إقرار شراء المديونيات: المزيد من الضياع لأموال الشعب



الثلاثاء ٢٨ شوال ١٤١٣ هـ الموافق ٢٠ ابريل ١٩٩٣ م العدد ١٠٤٦ السنة ٢٤

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

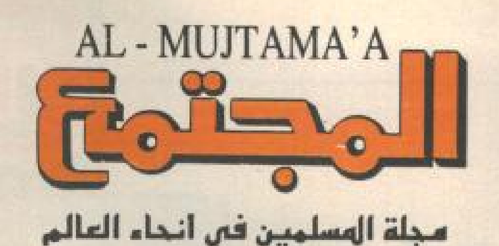
مجلة المسلمين في انحاء العالم



رسالة هامة وعاجلة إلى رئيس حكومة باكستان ؟

هل يقسم العالم الاسلامي إلى دويلات ؟

طباعة مطابع الخط - الكويت
تلفون : ٤٨٤٤٥٤٥ - ٤٨٤٤٩٤٩ - ٤٨١٧٠٤٨



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٨ شوال ١٤١٣ هـ الموافق ٢٠ ابريل ١٩٩٣ م العدد ١٠٤٦ السنة ٢٤

كلمة المحرر

تتميز المطبوعة الاسبوعية بقدر ما تطرحه من موضوعات مميزة، فاذا كانت الصحف اليومية والقنوات الاخبارية التلفزيونية والاذاعات تلاحق الخبر وتتابع الحدث فقد بقي للمطبوعة الاسبوعية ماتتميز به وهو ماوراء الحدث علاوة على طرح موضوعات وتفجير قضايا وعمل مقابلات ونشر تحليلات تعين القارئ، على ان يدرك ليس فقط ما يدور حوله وانما ابعاد ما يدور حوله، واستشراف مايمكن ان يحدث من خلال استقراء جيد للواقع، ومع التسابق المحموم بين المطبوعات الاسبوعية المعنية بالقضايا الدولية للحفاظ على قارئها او اكتساب قارئ جديد يبقى الطرح المميز والقضية المختارة والفكرة المخدومة، عناصر هامة واساسية في نجاح المطبوعة ونجاح دورها، وتبقى المجتمع بين الكم الهائل من الاصدارات العربية الاسبوعية مميزة في طرحها ومميزة في معالجتها ومميزة في اختيار الموضوعات والقضايا التي تتناولها. ومن هذا التميز مانطرحه على صفحات هذا العدد من ملف مميز بطرح مميز عما يدبر للعالم الاسلامي في ظل النظام الدولي الجديد من محاولات تقسيمه الى دويلات. وقد تناولنا القضية من محاور مختلفة منها محور غربي، آملين ان نكون قد نجحنا في اختيار الفكرة وفي اسلوب المعالجة.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار امريكي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

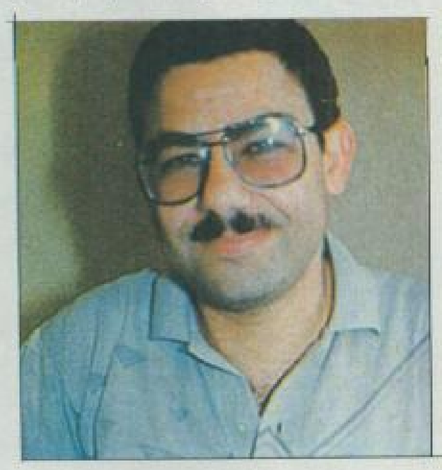
الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٠ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



الحكومة الباكستانية تبدأ في اخراج العرب من بيشاور (٣٨)



د. سيف الدين عبد الفتاح (٢٦)

القاضي عبد القادر العماري (٦٦)

باختصار

منحة رسمية للقوات الصربية لابادة المسلمين

قام مجلس الامن للمرة الثالثة بتأجيل التصويت على مشروع قرار تشديد العقوبات على الصرب حتى السادس والعشرين من ابريل، بناء على طلب من روسيا الدولة الدائمة العضوية في مجلس الامن والتي ترعى – في نفس الوقت – العدوان الصربي على المسلمين بحكم الارتباط الديني الارثوذكسي المشترك، والحجة الواهية في التأجيل كما زعم يلتسين في رسالته للرئيس الامريكي كلينتون: «أن تشديد العقوبات قد يصب في مصلحة مناوئية المتشددين في الاستفتاء القادم في روسيا، كما قد يضر بدور الوساطة التي تقوم به روسيا لاقناع الصرب بقبول خطة فانس وأوين. لكن ملامح المؤامرة الروسية الصربية بالتواطؤ مع مجلس الامن تقول بالآتي: ان فترة التأجيل البالغة اسبوعين كافية (طبقا لخبراء اطراف المؤامرة من العسكريين) لاقتحام مدينة سربينتشا، لذا فليس مصادفة ان يتزامن القصف الصربي العنيف والمركز للمدينة مع صدور قرار التأجيل، كما انه ليس مصادفة ان يتزامن هذا كله مع الدور المشبوه الذي تقوم به قوات الامم المتحدة لافراغ المدينة من اهلها، ومن ثم احكام قبضة الصرب على شرق البوسنة وانهاء الوجود الاسلامي فيها.

انها منحة رسمية من مجلس الامن ودليل جديد على تواطؤ الجميع ضد المسلمين.

الافتتاحية

إقرار شراء المديونيات

المزيد من الضـ



أصبح من شبه المؤكد أن مجلس الامة في طريقه إلى اقرار شراء الديون المصرفية بأموال الدولة كمبدأ اساسي في حل معضلة هذه الديون التي يمتنع مئات المدينين فيها من سداد التزاماتهم المالية إلى البنوك.

وبعد ٥ اشهر من الدراسة والبحث اصبحت اللجنة المالية بالمجلس قاب قوسين من اصدار توصياتها باعتماد احد الحلول الفنية المقترحة والتي تختلف فيما بينها في تفاصيل قديمة لكنها تتفق على جعل المال العام كبش الفداء في تصحيح الأوضاع الاقتصادية السيئة والمترتبة على استمرار دائنية البنوك بآلاف الملايين من الدنانير وتورط شريحة كبيرة من أثرياء البلد وتجارها في مديونيات متفاوتة مع امتناعهم عن السداد.

والأرقام المعلنة حتى الآن تتحدث عن ٥.٦٠٠ مليون دينار تدفع من المالية العامة لشراء الديون وتنظيف ميزانيات البنوك من تراكمات هذه الديون لأكثر من عشر سنوات، كما أن هناك مبلغا يفوق خمسة آلاف مليون دينار يمثل الفوائد التي ستتراكم على المبلغ السابق خلال فترة السنوات القادمة المحددة في مشروع شراء المديونيات.

فالتكلفة الاجمالية للمشروع ستصل في النهاية الى ١١ بليون دينار اي ما يزيد عن ٣٤ بليون دولار وهو ما يعادل تكاليف حرب تحرير الكويت المترتبة على الجانب الكويتي بمرة ونصف، وهذه الارقام الخيالية تدعو حقا للعجب، اذ يشهد الكويتيون هذه المبالغ الطائلة تسحب من رصيد ابنائهم واحفادهم وتقدم كحلول متعجلة وباهظة التكاليف

...ياع لأموال الشعب

لمشكلة افتعلها اشخاص لا يمثلون ١٪ من الشعب الكويتي.

وقد يقول المتابعون لتفاصيل الحلول المقترحة ان المبالغ ستعود الى خزينة الدولة خلال سنوات قادمة وان المدينين سيدفعون جزءا مما استحق عليهم من اموال، وان عقارات واصول المدينين ستؤول للمال العام ولكن كل هذا لا يضمن - على ضوء التجارب الحكومية السابقة - ان الشعب الكويتي سيسترد ولو جزءاً قليلا من الاموال التي ستعتمد للبنوك او ان قرارات قادمة لن تتدخل لاخلاء طرف المدينين وتبرئة ذممهم من الاعباء القانونية في لحظة ما في المستقبل.

والمواطن الكويتي العادي لن يفهم لغة الاقتصاديين وسيسهل تضليله بما يقوله التجار وارباب الاستثمار واساطين البنوك من ان شراء المديونيات هو السبيل لانقاذ الاقتصاد الوطني وانعاش الاسواق وازدهار الاحوال في البلاد، ولن يشعر هذا المواطن الا بعد مضي السنوات ان حقوقه وحقوق ابنائه قد اقتطعت من قبل اقلية اساءت التصرف وتجاوزت القوانين واستظلت بالسلطة لتفلت من العقوبة والمحاسبة وهربت اموالها الى خارج البلاد مدعية العجز والاعسار.

واذا كان هناك من يستحق المحاكمة على استفحال معضلة الديون المصرفية الصعبة وهيمنتها على اقتصاد البلاد فهي السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية.

فلقد ساهمت الحكومة (بمعنى السلطة لا الوزارة) في خلق المشكلة في اوائل الثمانينات وتغاضت عن ممارسات البعض وتجاوزاته وخروج البنوك عن لوائحها وتورطها بالاستثمارات الخاطئة في سوق المناخ، مما خلق اساس المشكلة التي تضخمت بعد ذلك بمزيد من ظواهر القصور والتردد بل والتورط من قبل اصحاب القرار السياسي.

وساهم القضاء الكويتي في استفحال المشكلة بسكوته عن الاغلال التي وضعت على يديه في معاقبة ومحاسبة الممتنعين عن سداد التزاماتهم المالية وفي تعويد المستثمر الكويتي على الاستهتار بالالتزام المالي وعلى التسويف في اداء الحقوق للآخرين.

وساهم مجلس الامة منذ عام ١٩٨٢ في صعود المشكلة وتعقيدها بمجاراته للسلطة التنفيذية في الحلول الترقيعية لمشكلة المناخ وفي عدم التصدي لمن غلوا يد القضاء العادل عن اخذ مجراه وحماية الحقوق العامة بدعوى الرأفة بالمستثمرين الكويتيين.

ومجلس الامة الحالي يكاد يقدم مساهمة اخرى في نفس الاتجاه ، اذ باعلانه عن قبول مبدأ صرف الاموال العامة لشراء الديون فانه يصدر حكما يساوي فيه بين المدين المتضرر من آثار الغزو العراقي للبلاد، وبين المقامر المتلاعب الذي استولى على الاموال وزعم الافلاس وسخر من الشعب وحكومته، كما يكرر مجلس الامة مظهر الاستسلام السهل لرغبات السلطة السياسية ولضغوط تكتل الاثرياء في البلد.

وقد يطالبنا احد الاطراف بتقديم حل بديل للحلول الحالية، ونحن من جانبنا لن نطرح البديل فنحن لسنا جهة اقتصادية متخصصة، ولكننا نقرر هنا مبادىء عامة في ان العدالة في توزيع الدخل مهمة اساسية تقع على كاهل السلطات الثلاث، وعلى مجلس الامة على وجه التحديد، في حين ان الحلول التي اعلنت داخل المجلس لا تضع هذا المبدأ في الاعتبار.

كذلك فان مجلس الامة بموافقته المبدئية على صرف الاموال يكرر عادة كويتية سيئة، تتمثل في اهدار المال العام لتصحيح اخطاء البعض وتحميل الشعب الكويتي تجاوزات وانحرافات الاقلية المتنفذة ، كما يكافىء المدين على مماطلته في اداء الدين والمخالف للقوانين على استهتاره برقابة الدولة والمجتمع ويجعل كافة المدينين سواسية، حيث تدفع الاموال بدعوة انقاذ التجارة والمستثمرين الشرفاء فيستفيد المقامرون والسارقون ومهربو الاموال وماأكثرهم.

لقد كان لبعض المتنفذين دور في اختلاق مشكلة المديونيات وفي تحريك القرار السياسي لخدمة هذه المشكلة وتنفيع النفس والاقارب والمعارف وحمايتهم، ولقد آن الآوان لكي يطلب مجلس الامة من هؤلاء ان يؤدوا ثمن ما اقترفت ايديهم وان يأخذ القانون مجراه في الممتنعين عن اداء الحقوق وان لا يطالبوا ٩٥٪ من افراد الشعب ممن لا صلة لهم بالمشكلة ان يدفعوا ثمن حلها.

هل يُقسّم العالم الإسلامي إلى دويلات..؟





المجتمع المحلى

الشيخ أحمد الدبوس في حوار مع المجتمع بعد عودته من زيارة مخيم المبعدين في جنوب لبنان



المؤتمر التربوي الثاني والعشرين لجمعية المعلمين

جمال الكندري

مساعد الظفيري يجيب بصراحة هل تحول الاتحاد الوطني الى اتحاد بيانات؟

مساعد الظفيري

بعد زيارته الأخيرة لمرج الزهور

الشيخ الدبوس ينقل تحيات المبعدين لإخوانهم في الكويت



الشيخ الدبوس مع مجموعة من المبعدين في مرج الزهور

اجرى الحوار / طالب المسلم

قام الشيخ احمد الدبوس بزيارة لاخوانه المبعدين من ارض الاسراء - فلسطين. ارض الرسالات ومهبط النبيين، ومكث يومين (٥-٤/٧/١٩٩٣) مع اخوانه في (مخيم العودة) في مرج الزهور.. وعاد الى الكويت - ديرة الخير - مثقلا بالامانة والدور الذي يجب ان يقوم به المسلم تجاه اخوانه في مثل هذه الظروف الصعبة، في حلقة ضمن حلقات الجهاد ضد اعداء الله من (يهود) واعوانهم.. (المجتمع) التقت الشيخ العائد من (مرج الزهور) وكله حنين للعودة الى ذلك المخيم.. فكان هذا الحوار:

- زرت اخواني لأشد على اياديهم واستطلع اخبارهم.

امام شرف المقصد تهون العقبات وكلما سمت الغاية سهلت التضحيات

- تكيف المبعدون مع الظروف الحياتية الصعبة في (مخيم العودة)

- اثبت المبعدون اصالة امتنا التي لا تظهر معالمها الا في المحكات.

- زوجات وأمهات المبعدين يطالبن بالتمسك بالعودة الجماعية.

- عند فشل الجهود الدبلوماسية سيسخن المبعدون الموقف بتحد مطلق.

- لا يجب تعميم المواقف فاخواننا وقفوا معنا ايام الاحتلال

- لابد من الدعم المعنوي والمادي لقضية اخواننا المبعدين.

المجتمع: ما هي دوافع زيارتك للمبعدين؟

الدبوس: لقد زرت المبعدين شخصيا وذهبت الى قرية مرج الزهور في الجنوب اللبناني لازور مخيم المبعدين (مخيم العودة) وكان ذلك يوم الاثنين الخامس من ابريل ١٩٩٣ وقد وصلت المخيم الساعة التاسعة والنصف مساء ومكثت معهم لغاية يوم الاربعاء السابع من ابريل ١٩٩٣، واقسم بالله انها كانت اسعد اللحظات وافضل البركات عندما كنت معهم.. اجلس مع اخوان لي اخرجوا من بلادهم بغير وجه حق.. اخرجوا من الارض المقدسة التي فيها اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. التي نرجو من الله - عز وجل - ان يخلصها وان ينجبها وان يحفظها من احفاد القردة والخنازير، وكانت هذه الزيارة بدافع من الاخوة في الله (انما المؤمنون اخوة) فزرت اخواني لاشد على اياديهم واستطلع اخبارهم واتلمس احتياجاتهم، وارجو من الله القبول.

المجتمع: ما العقبات التي واجهتك في هذه الزيارة؟

الدبوس: امام شرف المقصد تهون العقبات، وكلما سمت الغاية سهلت التضحيات، وكم كنت اتمنى ان ادخل معي شيئا لاخواني المبعدين، حيث اننا فتشنا تفتيشا دقيقا عند اخر نقطة حدودية قبل الوصول لمخيم (العودة) ومنعنا من ادخال شيء معنا - ولا حول ولا قوة الا بالله

المجتمع: كيف وجدت الحياة اليومية للمبعدين؟

الدبوس: المبعدون هم شريحة مكونة من (٤٠٠) شخص من ارقى وافضل المستويات العلمية والدعوية والاجتماعية من ابناء الصحوة الاسلامية في ارض الاسراء، ارض الجهاد، فلسطين، من بينهم (الاطباء، والمهندسين، والدكاترة على مختلف تخصصاتهم العلمية، والمشايخ والعلماء والمعلمين وطلاب الجامعة ورؤساء الجمعيات الاصلاحية والخيرية والعاملين فيها) هؤلاء جميعا اخرجوا من ارضهم واهلهم لانهم يؤمنون بالله ويتخذون الجهاد سبيلا لتحرير مقدساتهم من دنس المحتل (اليهودي) وحقا قوله تعالى: «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد»، ليواجهوا في مخيمهم انواعا من المشقة والعنت في مختلف القضايا المادية والنفسية، وكلنا يدرك انعكاسات الابعاد والتشريد على نفسية الانسان بشكل عام، غير انهم يحاولون التغلب على هذه الظروف.

المجتمع: هل لك ان تصف لنا معنوياتهم؟

الدبوس: في مكثي بين المبعدين رأيت من صفاتهم انهم واجهوا هذه المحنة وهذا البلاء بعدة امور، وقدر رأيت هذا مترجما في واقعهم من خلال معايشتي لهم، فأول امر مواجهة المحنة بالتزامهم وحرصهم على دينهم وعقيدتهم ومحافظتهم على طاعة الله وعبادته، وتسابقوا الى صيام التطوع في شهر شوال

ويتضرعون الى الله بالدعاء عند الافطار وفي صلواتهم الخمس وكذلك وجدت المحاضرات الدينية والخواطر الايمانية.. اما الامر الثاني فقد واجهوا هذه المحنة بالصبر وتقوى الله، سبحانه وتعالى.. فقد واجهوا الإبعاد بحقيقة اليقين بالله، وهذا حال المؤمن الحق عندما تنزل عليه النوازل، وكان شعارهم: «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم».. كما انهم واجهوا هذه المحنة بالصدق مع الله اولا فثبتوا في البلاء، وربط الله على قلوبهم،، فهم يعيشون بروح معنوية عالية متحدين بذلك (يهود) واعوانهم ليثبتوا للعالم اجمع اصالة معدن هذه الامة التي لا تظهر معالمها الا في المحكات.

المجتمع : ما مظاهر رعاية الله للمبعدين؟

الدبوس : لقد صدقوا مع الله كما قلت فتحولت محنتهم الى منحة الهية مباركة تتجلى بآيات الله - سبحانه وتعالى - التي رايتها بعيني وسمعتها بآذاني وهذه معية الله للمؤمنين، ومن هذه المنح الالهية والايات:

ان الله الف بين قلوبهم فتجدهم يجمعون على رأى واحد ثابت، ليعيشوا في جو الاخوة الاسلامية، فعندما اراد (يهود) الاعداء مع الامم المتحدة الخبيثة ان يجزئوا عودة المبعدين لتفريق صفهم، اعلن المبعدون المعنيون انهم يرفضون العودة الا مع بقية اخوانهم.

● رغم انهم مقيدو الايدي والارجل ومغطو الاعين لمدة (٣) ساعة، وعلى الرغم من الامطار المنهمرة، فقد قادهم الله الى موقع استراتيجي لاقامتهم وذلك من ناحيتين، فقد كان المكان الحالي موقعا لمخيم سابق واتسع لـ(٥٠) خيمة هي مجموع خيام المبعدين، والامر الثاني ان الموقع قريب من مصبات الاعين والانهار ومجريات السيول وهذا كله من توفيق الله.

● وكذلك آيات العافية والشفاء خصوصا وان من بينهم كبار السن (الشيوخ، الكهلة) واصحاب الامراض المزمنة، فيقول احدهم انني كنت اعاني من المرض لدرجة انني كنت اسبب السهر لاهلي ولمدة ايام متواصلة، وبعد ان وطئت هذا المكان، فاذا بالعافية دبت في جسدي ولم اشتك من ذلك اليوم الى اليوم.

● الروح المعنوية العالية للمبعدين التي تمتاز بالرجولة والتحدي وحب الجهاد، فقد عادوا الى حدود فلسطين المحتلة في اليوم الاول لتواجدهم في مرج الزهور، ورغم اطلاق (يهود) للعيارات المدفعية والنارية واصابة بعض اخوانهم، الا انهم استمروا في طريقهم حتى اوقفتهم حقول الالغام.

● ثبات اهلهم وابنائهم على نفس موقفهم، فهذا تلفزيون العدو يقابل زوجة احد المبعدين المرشح للعودة ضمن الدفعة الاولى - وفق قرار حكومة العدو - واسمه (عزيز ابوراس) فتقول: يازوجي انني لا اقبلك وحدك، ولا تعد الا مع اخوانك جميعا.. وهذا الموقف جسدته ام مبعد آخر وبنفس الكيفية. والمواقف في هذا المجال كثيرة.

المجتمع : ما تصور المبعدين لمسألة عودتهم الى وطنهم؟

الدبوس : المبعدون الان متمسكون بالعودة الجماعية ورفض كافة الحلول المجزئة لمشكلتهم، ويطالبون بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن (٧٩٩) الخاص بقضيتهم، وهم يهددون الاوضاع الان مفسحين المجال امام التحركات السياسية والدبلوماسية لتثبت جدواها وبعد ان تعلن فشلها فقد اخبرني الناطق باسم المبعدين الاخ/ عبدالعزيز الرنتيسي انهم سيسخنون الاوضاع، وعندهم وسائل كثيرة للتحدي والمواجهة، وقد رفض ان يفصح عن هذه الوسائل الان.

المجتمع : ما شعورك وانت تودع المبعدين؟

الدبوس : يعيش المبعدون في جو ايماني اخوي. اتمنى ان احياه وقد كان فراقهم صعبا، فقد وجدت فيهم روح الجهاد وابتسامة الامل وقوة الايمان والعزيمة، وحبا جياشا لاخوانهم في الله، في الكويت، وسائر العالم الاسلامي.

المجتمع : هل من كلمة اخيرة .. تود اضافتها؟

اود في الختام ان انقل تحيات وسلام المبعدين لاخوانهم في الكويت، وقد كان موقفهم أبيا شامخا ابان الغزو العراقي للكويت.. فلا يجب ان نخلط الامور ولانجمع في الحكم، فنقضي على اخواننا الذين وقفوا معنا وقفة ابية من خلال بياناتهم وتصريحاتهم ودعائهم مستنكرين ذلك الاحتلال الغاشم.. فلا يكون حكمنا عليهم، كما حكم البعض على كل من يحمل الجنسية (الفلسطينية) فالمؤمن يحكم بميزان العدل، ويكفي المبعدين شرفا انهم يجاهدون ومعية الله معهم فلذلك اوصي جميع الاخوة بوصيتين اولاهما ان نراعي الله ولا نرفع ايدينا عن قضية اخواننا المبعدين فالمؤمن الحق هو الذي يعيش معنى الاخوة، وبدون فضل ولا منة فقد كنا اول وفد يصل لزيارة اخوانه من الكويت تجسيدا لهذا المعنى.. والوصية الثانية الا ننسى اخواننا من الدعاء في الركوع والسجود بأن يعيدهم الى اهلهم سالمين غانمين كما اعادنا الى اهلنا سالمين غانمين واكرمنا بنعمة التحرير وكذلك مناصرتهم، ولا تنظروا الى تقول المتقولين والمغرضين، والله معهم سواء قدمنا او لم نقدم، فلا يفوتنا شرف الجهاد وخدمة اهله، بشتى انواع المساعدة والنصرة من تبرعات ونفقات.. ولنكلم المسؤولين - والحكومة المسؤولة عن موقفها - لتدعيم موقف اخواننا المبعدين في المحافل الدولية.

المجتمع : نشكر الشيخ الداعية احمد الدبوس على هذا اللقاء سائلين المولى ان يجعل هذا في ميزان اعماله.



د. الرنتيسي مع الشيخ احمد الدبوس ومعايشتهم في الخيام

المؤتمر التربوي الثاني والعشرين لجمعية المعلمين



● جمال الكندري



● د. بشير الرشيدي



● بدر الشيخ مساعد

كتب صالح المسباح

تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وبحضور وزير التربية وزير التعليم العالي د. احمد الربعي نيابة عن سموه احتفل بافتتاح المؤتمر الثاني والعشرين الذي تقيمه جمعية المعلمين الكويتية تحت شعار «التكامل بين مؤسسات اعداد المعلم وسوق العمل في دول مجلس التعاون» والقى راعي المؤتمر كلمة ومنها «بان هذا المؤتمر سيساعد على تسريع الخطى نحو التكامل الخليجي المنشود في كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهو امر يتطلع له ابناء دول مجلس التعاون بكثير من الاهتمام، وان هذا المؤتمر يتصدى لمعضلة تعاني منها دول المجلس وهي عدم قدرة مؤسسات اعداد المعلم على الوفاء باحتياجات السوق من العمالة الوطنية للمدرسة. وان هذا يتطلب النظر في مسألتين: اولاهما: دعم مؤسسات اعداد المعلمين والتربويين في دول مجلس التعاون الخليجي. وثانيهما : تعزيز مكانة المعلم ماديا ومعنويا بحيث يرتبط الاداء الكبير الذي يقدمه المعلم مع المردود المالي والمعنوي لهذه المهنة وتحويلها الى مهنة جاذبة لا طاردة..».

وعقب كلمة وزير التربية القى امين سر جمعية المعلمين السيد/ جمال الكندري وعضو مجلس الامة كلمة الجمعية قال فيها: «ان اقامة هذا المؤتمر ماهي الا مواصلة لجهود جمعية المعلمين الكويتية واهتمامها الشديد بالقضايا التربوية التي تساهم في دفع عملية التعليم الى الامام ولعل شعار المؤتمر يعتبر قضية هامة وحساسة تحتاج منا الى وقفة جادة وصريحة نسعى من خلالها الى التعرف على حاجات وزارة التربية من القوى البشرية وتحديد مدى قدرة آلية العمل الحالية في تطوير التعليم بدولة الكويت وكذلك العمل على تقييم البرامج والدراسية في مؤسسات التعاون الخليجي والتجارب الخليجية والعربية في مجال التنسيق بين مؤسسات اعداد المعلم والقوى العاملة المطلوبة ومدى امكانية الاستفادة منها في الكويت الى جانب التأكيد على اهمية التكامل بين مؤسسات اعداد المعلم وسوق العمل في دول مجلس التعاون...».

ثم القى المقرر العام بدرالشيخ مساعد العازمي كلمة جاء فيها «لقد انطلقنا في مؤتمرنا وفق قناعتنا، ان المعلم صانع الاجيال، وناشر علم، ورائد فكر، ومؤسس نهضة فكان اختيار هذا المحور متجها للاهداف التي استعرضها بداية، اخذين بعين الاعتبار ان المعلم قضية تستحق الاهتمام فهو الانسان الذي يضيء شموع العلم والايمان. ونتذكر احدى كلمات الوالد صاحب السمو امير البلاد حين قال في برقيته الى ابنائه المعلمين (انكم ركائز هذا البلد).

ثم اختتمت الكلمات بكلمة الوفود المشاركة في المؤتمر القاها د. عبدالله بن محمد سليمان الوايلي وكيل كلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية وجاء فيها.. يارجال وعلماء التربية. انتم من الامة موقع الفكر والعقل ومنزل الضمير، لذلك فانكم مطالبون بالتحرك نحو معالجة قضاياكم التربوية التي تهم الامة وهويتها وكيانها»

وشمل برنامج المؤتمر وجلساته اليومية حيث اشتمل على مناقشة محور حاجات المدرسة الكويتية من القوى البشرية وسيشارك في عرضه د. احمد الربعي وسيرأس الجلسة د. بشير الرشيدي من كلية التربية جامعة الكويت وقام الوفد بعدها بزيارة لبعض المعالم والمرافق التربوية والتاريخية في البلد واشتملت جلسة المساء على بحث « تطوير التعليم مسئولية مشتركة» ويحاضر فيها د. بدر العمر من كلية التربية.. الى مناقشة بحث «واقع الية العمل في تطوير التعليم العام ومقترحات لتطويرها» للدكتور عبدالعزيز الدعيج من كلية التربية برئاسة صالح المرزوقي رئيس جمعية المعلمين بدولة الامارات وتمت مناقشة البرامج الدراسية في مؤسسات «اعداد المعلم في دول مجلس التعاون» برئاسة د. عبد الله الكندري من كلية التربية وتمت مناقشة بحث «اعداد المعلم بين التوحيد والتنسيق» للدكتور عبدالله الشيخ عميد كلية التربية ومناقشة بحث «برامج كلية التربية، دراسة تحليلية والية عمل» للدكتور عبدالمحسن الخرافي عميد كلية التربية الاساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي برئاسة د. مساعد الهارون وكيل وزارة التربية ومناقشة بحث «اهمية تبادل الخبرة في مجال التكامل بين مؤسسات اعداد المعلم وسوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي» وشارك في البحث عمداء كليات التربية ووكلاء وزارات التربية برئاسة د. رشيد الحمد مدير المركز العربي للبحوث التربوية. وفي اليوم الاخير تمت مناقشة بحث التجربة العالمية في مجال التكامل بين مؤسسات اعداد المعلم وسوق العمل للدكتور يوسف عبد المعطي الخبير التربوي وبرئاسة د. احمد الهولي من جمعية المعلمين.

هذا وشارك في المؤتمر اكثر من (٤٠) شخصية تربوية واكاديمية ونقابية من دول مجلس التعاون والدول العربية الى جانب السكرتير العام للاتحاد العالمي لنقابات المعلمين جيرارد مونتانتا.

رصاص في الطحين ...؟

بقلم: طارق عبد الله الذياب



واخيرا راينا التحيز الصليبي لدى الامم المتحدة وقواتها فيما شاهدناه مؤخرا على شاشات التلفاز عندما اكتشفت بعض صناديق الذخيرة في شاحنة محملة بالطحين مرسلة لمسلمي سراييفو وقد رايناهم وهم يفحصون الشاحنات ويفتحون الصناديق بدقة ويصادرونها بينما عميت اعينهم عن تهريب الاسلحة للصرب وتغاضوا عن مساعدات نصارى روسيا للصرب والقوات التي امدوهم بها ليساعدوهم في استئصال شأفة المسلمين من اوروبا كما يطمحون، ومع هذا نرى في صحفنا من يقول انها حرب على الانسانية وليست على الاسلام فلماذا تثيرون النزعات الدينية والطائفية؟ الا يرى هؤلاء المتعامون ان الدول الغربية جميعها تكتفي فقط بالتامل ثم التفكير بالاحتجاج ثم يعقد اجتماع للامم المتحدة للبحث في توجيه انذار ثم اجتماع للبحث في اصدار قرار حظر طيران يرد عليه الصرب بالمثل القائل (بلوه واشربوا ميته) ثم نرى عملية اسقاط اغذية ترسل للصرب اساسا وتستخدم كطعم لاستدراج المسلمين الجياع للخروج من مخابئهم ليتمرن عليهم الصرب باساليب الرماية وهم مستمرون بالاغتصاب وبانتهاك الاعراض من النساء والاطفال حتى الرجال ثم التعذيب والقتل الجماعي والابادة العرقية، ومؤخرا راينا احداث الغزو الارمني للقرى المسلمة في اذربيجان وما صاحب ذلك من اعمال مشابهة لما يقوم به الصرب المجرمون في البوسنة والهرسك كل هذا والامم المتحدة لازالت تفكر باتخاذ قرار ولا تعرف ماهو، كل هذا يدور وبطرس غالي الصليبي ينتقل هنا وهناك بدون



نتيجة لعمله اللهم الا تهدئة الموقف وافساح المجال واعطاء الوقت للصليبيين الحاقدين لمزيد من الابادة للمسلمين لم لا نرى قوات الامم المتحدة تدخل باسلحتها وتطلق النار على الصرب كما عملت في الصومال ام ان الصوماليين مسلمون يجوز ذبحهم والصرب نصارى لا يجوز المساس بهم؟ ولا تغرنكم تلك الحملات من المظاهرات او حملات جمع التبرعات فهي وان كانت صادرة من قلوب رحيمة وبالطبع لا يخلو البشر من ذلك ولكنها عمليات محدودة لا تغني ولا تسمن من جوع ولا توقف تلك الابادة الجماعية التي يقوم بها الصرب ضد المسلمين، وماذا فعلنا نحن كمسلمين اللهم الا بعض الاحتجاج وجمع التبرعات ونشر المقالات والصور عن فتيات البوسنة المسكينات وحتى انتشرت اشاعات عن هجرتهن جعلت الكثيرين ينتظرون وصول هؤلاء الفتيات للزواج منهن وهذا هو مع الاسف الهم الاكبر لهذه الامة البائسة اضافة لهموم الطعام والشراب والفساد وجمع المال والسعي وراء الملذات والشهوات والابتعاد عن الدين حتى راينا بيننا من يحارب هذا الدين والدعاة اليه ويسعى للتنسيق للقضاء عليهم ومطاردتهم حتى لا يترك لهم مجال لتكوين دولة الاسلام التي يخشى اليهود والنصارى ولادتها وانبعاثها، فهل سنرى صلاح الدين من جديد ينصر هذا الدين ويعز شانه ؟ هل سنرى من بيننا المعتصم الذي تعالت الصرخات تناديه وتدعوه فلا من ملب ولا من مجيب ؟!

غلط X

● ان لا نسمع استنكارا ولا احتجاجا لا من الحكومة ولا المجلس على ما اقدمت عليه السلطات الايرانية البحرية من احتجاز للحداقة الكويتيين داخل المياه الدولية والكويتية وبقارب كويتي واعتقالهم وحجزهم لعدة ايام داخل ايران وتوجيه اسئلة استخبارية عن ادق المعلومات الشخصية وعن الوضع الامني في الكويت؟!

● ان لا يكون هناك دور واضح للقوات البحرية الكويتية اولا حتى خفر السواحل في استقبال الحداقة بعد اطلاق سراحهم من القوات البحرية الايرانية وخاصة في وقت شديد الرياح وهم في غاية التعب والارهاق النفسي.

● ان توضع في مطار الكويت في صالات المغادرين «دلة» قهوة عراقية على انها من التراث الشعبي الكويتي؟!

● ما تزال اشجار النخيل التي زرعت في الاشهر الماضية (مكتفة) الاغصان ومربوطة بالحبال والاخشاب الى الاعلى ونحن دخلنا في فصل الصيف واغصان الشجر بحاجة الى التمدد والراحة ومن اهم اسباب موت شجر النخيل هذا الاسلوب الخاطيء.

● عدم تواجد سيارة اسعاف بشكل مستمر في مستوصف الرميثية التخصصي لانقاذ طفل صغير والدماء تنزف لاكثر من نصف ساعة وهو يصارع الموت بين يدي امه الملتاعة والاطباء بانتظار وصول سيارة الاسعاف من مستشفى مبارك.

اللقاء الموسع للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة مع ممثلي الصحافة الاسلامية

نظمت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية لقاء موسعا مع ممثلي الصحف والمجلات الاسلامية في الاونة الاخيرة حيث افتتح اللقاء الدكتور خالد المذكور الذي اكد في كلمته على دور الصحافة الاسلامية في دعم مهمة عمل اللجنة الاستشارية العليا ثم تحدث بعد ذلك الدكتور عادل الفلاح الذي اوضح ان القضية الاعلامية من اكبر واخطر القضايا في العالم الاسلامي وان توفير البدائل البناءة يحتاج الى جهد كبير وامكانيات متخصصة خاصة بعد تطوير الاتصالات والاجهزة الاعلامية المتطورة بعد ذلك تساءل الدكتور خالد المذكور حول دور الصحافة الاسلامية في دعم مسيرة العمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت واجاب بان هناك عدة امور ينبغي التركيز عليها من جانب الصحافة الاسلامية اولا تغطية نشاطات اللجنة والمشاركة في الحلقات والندوات والمؤتمرات وعقد اللقاءات مع الضيوف والمشاركين ثانيا الاستفادة من ضيوف اللجنة ومستشاريها خاصة المشاركين في فريق العمل واجراء لقاءات مكثفة مع اعضاء اللجنة لمعرفة انجازات اللجنة ثالثا عقد لقاءات صحفية مع الناس والعامة والعلماء ووضع زوايا لمقالات عن اللجنة.

واوضح الدكتور خالد المذكور في هذا اللقاء الصحفي الموسع ان ثمانين بالمائة من الشعب



د.. خالد المذكور



د. عادل الفلاح

الكويتي تريد تطبيق الشريعة وهناك رغبة لدى السلطة التنفيذية والتشريعية لتطبيق الشريعة الاسلامية.

كما قدم الاستاذ محمد سالم الراشد من مجلة «المجتمع» عدة اقتراحات منها ان تقوم اللجنة باصدار دليل للصحف والمجلات توضح فيه برامجها وانجازاتها حتى يمكن ان تستفيد منه الصحافة الاسلامية، وان تشارك فعاليات اللجنة بنشر مقالاتها وبحوثها بشكل منتظم كما اقترح انتاج برامج تلفزيونية تهدف الى تهيئة الجو الاسلامي لتطبيق الشريعة وتنظيم الحملات الشعبية لتحقيق مثل هذا الهدف واجراء المناظرات الاسلامية مع من لديهم تصورات وتساؤلات معينة وذلك بمشاركة كبار العلماء من مختلف دول العالم الاسلامي وتساءل الاستاذ محمد سالم الراشد عن ما اذا كانت هناك عراقيل تعترض طريق عمل اللجنة وطالب بتوضيحها والعمل على ايجاد الحلول لها سواء كانت دستورية او تنفيذية وفي نهاية اللقاء شكر الدكتور خالد المذكور الحضور مؤكدا على ضرورة التعاون المشترك من اجل خير الاسلام والمسلمين.

ترويج مخدرات في لعب الاطفال

حذرت غرف تجارة المملكة العربية السعودية في بيان لها من استيراد نوع من لعب الاطفال التي استخدمت في ترويج بعض انواع المخدرات والتي اصبحت متداولة في عدد من الدول الاوروبية، وقد اثار هذا الخبر اهتمام وزارة التجارة التي بادرت بدورها بالاتصال بالجهات ذات الاختصاص بالمملكة للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا الامر.

وتجدر الاشارة ان مادة (ال سي دي) المخدرة التي تدخل الدم فور اختلاطها باللعاب كما يمتصها الجلد بمجرد اللمس، قد استخدمت من قبل ضعاف النفوس على شكل نجمة تسمى النجمة الزرقاء وبداخلها عدد من النجوم.

تجار الموت لا ترعوي ضمائرهم عن تسويق آفاتهم القاتلة للطفولة البريئة، واذا كان الامر على هذه الحال، فلابد من التيقظ والحذر لكل ما يأتينا من الخارج، كما ان الموت يجب ان يكون نتيجة كل من يحاول تعذيب النفس البشرية بهذه الآفات الخطرة، السلطتين (التشريعية والتنفيذية) مطالبتان بالانتباه لمروجي هذه الآفات وحماية المجتمع منهم.

مصداقية البيانات التي تصدر عن الجمعيات والهيئات

بقلم: جزاع العدواني

من الطبيعي ان تقوم كل جمعية نفع عام او رابطة او اتحاد بالتعبير عن رايه (الذي هو رأي اغلبية المنتمين له بالتأكيد) بخصوص الاحداث المحلية او المشاريع المطروحة بالساحة. وعادة يصدر في بيان يوزع او ينشر في الصحف اليومية.

واحيانا تشترك اكثر من جمعية في اصدار بيان واحد ويتم فيه التوقيع جماعيا بصورة مشتركة.

ولكن الظاهرة الجديدة التي بدت على الساحة المحلية هذه الايام ان هناك بيانات جماعية تنشر ومذيلة بتوقيعات او موافقات بخصوص موضوع معين وحساس ثم ينشر لها تكذيب او نفي في اليوم الثاني يعبر فيه احد الموافقين السابقين عن رفضه لهذا البيان وانه غير مؤيد للافكار المطروحة فيه.

وهذا الموضوع له شقان، الشق الاول الجهة المنظمة لاصدار هذا البيان والشق الثاني الجهة الاخرى التي زج باسمها ونفت مشاركتها او موافقتها لهذا البيان المشترك.

هذا ما حدث عندما نشرت جمعية الخريجين بيانها المشترك مع عدد من المسارح والجمعيات الاخرى ومن ضمنها جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية بخصوص المشروع بقانون لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث رفضت هذه الجمعيات والمسارح فكرة وجود مثل هذه الهيئة في الكويت رفضا قاطعا.

وبعدها تلقت جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية اتصالات كثيرة من اعضائها تستنكر موقف الجمعية المشين نحو رفض هذا المشروع مما حدا بالجمعية بالرد بالصحف ونشر ما حدث فعلا وهو ان جمعية المحاسبين دعت لاجتماع نظمته جمعية الخريجين الكويتية لمناقشة مشروع هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على اعداد بيان بخصوص هذا المشروع وسوف يرسل لجميع المشاركين للتصديق عليه.

لكن الذي حصل عكس هذا .. فقد تم صياغة البيان الرافض ونشره في الصحف اليومية بدون علم باقي المشاركين- فقط بمعرفة جمعية الخريجين الكويتية التي نظمت هذا اللقاء - مما حدا بجمعية المحاسبين بتوضيح موقفها برفضها لهذا البيان الذي اعد سلفا ولم يعرض على مجلس ادارة الجمعية للتصديق عليه.

هذا التصرف من قبل جمعية الخريجين يفقد المصداقية في جميع البيانات التي سوف تصدر مستقبلا منها كجهة منظمة لاي ندوة تتطرق لاي موضوع حساس يتناول قضايا المجتمع الكويتي.

وقد يتكرر هذا التصرف ايضا سابقا في بيان رابطة اعضاء هيئة التدريس الذي صدر بخصوص النقاب الاسلامي فقد تكشف بعد صدور هذا البيان ان هناك بعض الدكاترة الافاضل تم زج اسمائهم في هذا البيان دون علمهم.

وانهم لم يشاركوا من قريب او بعيد في صياغة او الاطلاع على هذا البيان. كل هذه التصرفات يقف وراءها تيار معروف في هذا البلد يسعى دائما بكل ما اوتي من قوة عبر قنواته المختلفة بالتصدي لكل ما هو اسلامي.

لذلك ندعو القراء الكرام بالحذر مستقبلا من هذه البيانات التي فقدت مصداقيتها وعدم الالتفات لها فكلها دعوات هدامة.

بصراحة

مساعد الظفيري يجيب على سؤال المجتمع بصراحة:

هل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اتحاد بيانات فقط؟



مساعد الظفيري

كل سؤال صريح يحتاج الى اجابة صريحة ونحن في هذه الزاوية نوجه سؤالا صريحا الى احد الشخصيات ونرجو منه اجابة صريحة بحجم صراحة السؤال:

وسؤالنا موجه في هذا العدد الى السيد مساعد الظفيري رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

والسؤال: هناك اتهام للاتحاد الوطني لطلبة الكويت بأنه اتحاد بيانات وجمع تواقيع وانه دائما يهتم بالقضايا السياسية اكثر من القضايا الطلابية؟

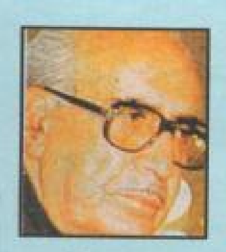
في البداية يجب ان نعرف بأن الاتحاد جهة مطالبية المطلوب منها ان تطالب وليس عليها تحقيق النتيجة فضلا على ان الاتحاد لا يملك حق اتخاذ القرار الجامعي او القرار السياسي وليس له اي سلطة قرار ورغم ذلك فان الاتحاد لا يستخدم هذه الوسائل إلا لأنها اساليب ضغط فالبيان يعتبر من ادوات الضغط وحملة جمع التواقيع من ادوات الضغط لتحقيق نتائج معينة وهناك امثلة على ان هذه الادوات يمكن ان تحقق نتائج طيبة ففي التحركات الشعبية لاعادة الحياة النيابية قبل الغزو كان الاتحاد يتصدر المجتمع في اصدار البيانات الخاصة في اعادة الحياة النيابية وبذلك تحرك الشعب وتحمس النواب ومثال اخر لحملة جمع التواقيع فقد قام الاتحاد بحملة جمع تواقيع لتوحيد الجنسية الكويتية وكنا اول جهة تصدرت لهذه القضية وحركت بذلك الشارع الكويتي في صالح توحيد الجنسية. اما فيما يخص القضايا الطلابية فقد قام الاتحاد بحملة لجمع التواقيع لانشاء مدينة جامعية وكان من نتيجة هذه الحملة ان قدم مشروع بقانون من قبل بعض الاعضاء وعلى راسهم العضو احمد باقر الى مجلس الامة وقد كان هذا المشروع وفق الضوابط التي طالب بها الاتحاد عبر بياناته وعبر الحملة التي قام بتنظيمها.

اما بخصوص الاتهام الذي يثار حول الاتحاد بأنه يركز على القضايا السياسية اكثر من القضايا الطلابية فاعتقد بأن الاتحاد يركز على قضية محددة كان يتطلب من الاتحاد التركيز عليها او ان الفترة الزمنية تحتم التركيز عليها وهذه استجابة للظروف فخلال فترة من الفترات كان الاتحاد اتحادا سياسيا لان الفترة التي يعيشها المجتمع الكويتي تحتم عليه ان يكون كذلك ولكن الان هناك موازنة من المطالب السياسية والمطالب الطلابية وهناك نقطة اخيرة يجب التنويه لها وهي ان طلبة الجامعة طلبة مثقفون وهم نواة المجتمع وهم سوف يقودون المجتمع والقضايا السياسية جزء من حياة الطالب الجامعي ومع هذا لا يعني عدم الاهتمام بالجانب الطلابي.

مرزوق الحربي

من مصادر المجتمع

● اعربت دوائر مطلعة في باكستان عن خشيتها من قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة لباكستان قريبا، واستندت هذه المصادر الى فشل زيارة نثار علي خان مساعد رئيس الوزراء ووزير البترول الباكستاني لواشنطن. وقالت هذه المصادر للمجتمع ان امريكا تريد عزل باكستان عن العالم الاسلامي والشعوب الاسلامية وذلك بضغطها عليها في مسألة العرب في بيشاور حتى تسوء علاقة باكستان بالشعوب الاسلامية ولا يتدخل احد لصالحها او يقف بجانبها.


■ غلام اسحاق

السلطات العسكرية الباكستانية – حسب هذه المصادر – بدات تتخذ حالة من الانذار والاستنفار لمواجهة ما قد يحدث خلال الفترة القادمة خاصة في ظل الاوضاع السياسية المضطربة في البلاد.

● دولة عربية بها جالية ارمنية تقوم بامداد ارمينيا بمساعدات كبيرة في الوقت الذي تقوم فيه ارمينيا بابادة المسلمين واحتلال بلادهم في اذربيجان، المقاتلون المسلمون في اذربيجان سبق وان اعتقلوا عددا من المرتزقة الارمن العرب الذين شاركوا في الحرب اللبنانية حيث كانوا يقومون بتدريب الارمن على حرب العصابات وحرب المدن التي مارسوها سنوات طويلة في الحرب اللبنانية.

● خلال زيارة وفد حركة حماس لقطر أبرق السفير الفلسطيني في الدوحة ياسين الشريف الى ياسر عرفات يطلب منه الاذن باللقاء مع وفد حماس، ولكن زيارة الوفد انتهت وغادر الدوحة دون ان يتلقى السفير الموافقة من تونس. وتؤكد مصادرنا ان بعض المسؤولين القطريين قد استاءوا من موقف السفارة الفلسطينية التي كانت آخر من يكترث بأمر الوفد.

● نشرت مجلة الوطن العربي في عددها الصادر في نيسان الحالي حوارا مع مسؤول فلسطين لم تذكر اسمه، هاجم فيه موقف المنظمة وياسر عرفات من قضية المبعدين وربطها باستئناف المفاوضات، وقال ان حسابات الزعامة هي التي دفعت عرفات للتورط في حل قضية المبعدين. وقد كشفت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«المجتمع» النقاب عن ان المسـؤول الذي اخفت المجـلة هويته هو محمـود عباس (ابو مازن).


■ ابو مازن

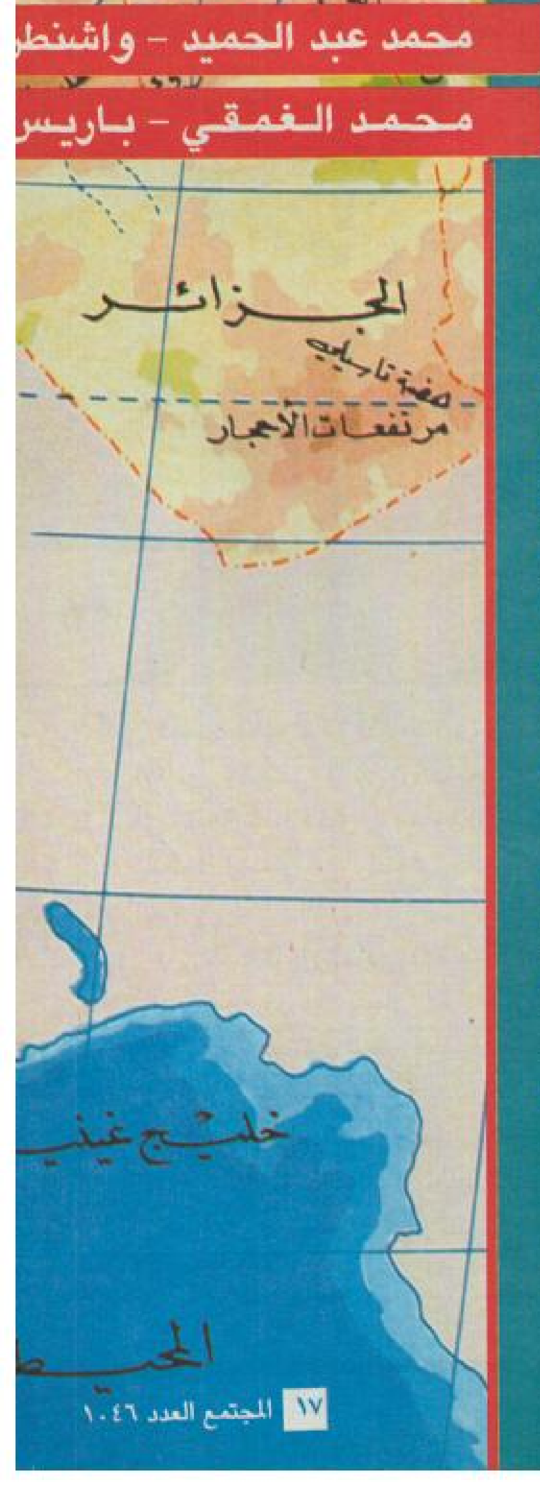
● اعضاء في الجماعة الاسلامية المصرية في باكستان يخشون من قيام فرق اغتيال او متعاونين مع السلطات الامنية في مصر بعمليات تصفية واغتيال لبعض رموز الجماعة الاسلامية وشخصيات اسلامية اخرى. افراد الجماعة الاسلامية انتقلوا – كلهم تقريبا – الى داخل افغانستان خشية اغتيالهم او اختطافهم وتسليمهم من باكستان لمصر.

● كشفت دراسة علمية عن حجم البطالة في محافظتي اسيوط والمنيا في مصر فقط بين الجامعيين وحاملي المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، انها بلغت ٨٥ الفا في اسيوط و٩٩ الفا في المنيا اي حوالي ١٨٤ الف عاطل انهوا تعليمهم قبل عشر سنين! الارقام تؤكد ان حجم البطالة يصل الى نحو ٤ مليون عاطل، في حين تستعين مصر بعمالة اجنبية قدرها ٦٠ الف عامل وفني يتقاضون سنويا مايعادل ١.٥ مليار دولار!



ملف العدد

هل يُقسّم العالم الإسلامي إلى دويلات..؟



أعد الملف

أحمد منصور - الكويت

عاطف الجولاني - عمان

محمد عبد الحميد - واشنطن

محمد الغمقي - باريس

هل دخل العالم الإسلامي مرحلة جديدة في إعادة تقسيمه من جديد على غرار المرحلة التي تلت سقوط الخلافة الاسلامية؟ الشواهد والتطورات السريعة والمتعاقبة تشير إلى ذلك، بل إن واقع بعض الاقطار الإسلامية يشير إلى أنها أصبحت عدة دويلات بالفعل، وإن محاولة جمع شتاتها تحت راية حكومة واحدة، أصبح في المرحلة الحالية أمراً بعيد المنال، فهناك قوى خارجية يهمها أن تؤول أمور العالم الإسلامي إلى ماآلت إليه، بل ربما عملت هذه القوى ولازالت تعمل لمزيد من التقسيم والتمزيق وبث الخلافات العرقية والمذهبية والدينية داخل اقطار العالم الاسلامي، في مرحلة جديدة من مراحل تمزيق أوصاله وتبديد ثرواته.

القضية أكبر من أن تعالج في عدة صفحات او تطرق من خلال عدة تقارير، ولكن هذا لا يعني عدم التعرض لها أو التنبيه إليها، ولذلك فإننا نستعرضها على صفحات المجتمع، من خلال هذا الملف. الذي سعينا إلى طرح عدة وجهات نظر فيه، منها وجهة نظر غربية، لعلنا نساعد في تشخيص بعض امراض الأمة الاسلامية، حتى تفيق من سباتها العميق، وتبادر إلى تدارك الأمور.

« المجتمع »

النظام العربي في ظل النظام العالمي الجديد ..

التحديات والمستقبل



شهدت الاعوام الثلاثة الاخيرة مجموعة من التطورات الهامة على المستويين الاقليمي والعالمي، والتي تركت بصماتها على مجريات الاحداث في المنطقة. ويأتي في مقدمة تلك التطورات، سقوط المعسكر الشرقي ممثلا بالاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية، والاجتياح العراقي للكويت، وما افرزه ذلك من تمزيق للصف العربي.

وفي ظل التمزق العربي، والنظام العالمي الجديد (أحادي القطب) فان اسئلة ملحة وهامة تطرح في هذا المجال:

* فما هو مستقبل العالم العربي والاسلامي في ظل هذا النظام العالمي الجديد؟

* وهل سيغري الوضع الجديد الناجم عن مأساة ازمة الخليج وفراغ القوة بعد سقوط المعسكر الشرقي، قيادة النظام العالمي بمحاولة رسم خرائط جديدة في العالم العربي والاسلامي، بشكل يعكس نتائج تلك التطورات، على غرار ما حصل عقب انهيار الخلافة العثمانية في اتفاق سايكس بيكو؟

* وان وجد ذلك، فما هي الآلية او (السيناريوهات) المتوقعة التي سيتم اتباعها لتحقيق ذلك؟ وهل بدأ بالفعل تطبيق تلك السيناريوهات؟

سايكس - بيكو .. نظرة تاريخية :

(المسألة الشرقية) كانت هي العنوان السياسي لتقسيم تركة الدولة العثمانية الاسلامية التي شكلت على مدى عدة قرون خطرا يتهدد اوروبا. وقد اسفر الاجتماع الذي ضم (مارس سايكس) ممثل انجلترا، و(جورج بيكو) ممثل فرنسا، عن التوصل الى اتفاق عرف فيما بعد باسم صانعيه (سايكس بيكو)، وبعد عدة تعديلات كانت الصورة النهائية للاتفاق الذي قسم العالم العربي بين مراكز النفوذ انذاك كما يلي:

- سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- فلسطين والعراق وشرق الاردن تحت الانتداب البريطاني.
- اما مصر والمغرب العربي والخليج الشرقي فكانت تخضع للاحتلال البريطاني والفرنسي سابقا.

ويلاحظ ان ذلك الاتفاق قد جاء عقب حدث

كبير، هز العالم العربي والاسلامي وأصابه بالضعف، واغرى الدول الكبرى باستغلاله، وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤلات حول مستقبل العالم العربي والاسلامي في ظل المتغيرات الجديدة.

عوامل التهديد :

على الرغم من معارضتنا وعدم تأييدنا للقطرية وللحدود المصطنعة بين اجزاء العالم العربي والاسلامي، فان الخطط المطروحة حاليا تستهدف حتى تلك الصيغة القطرية الهشة وتتجه نحو تدميرها كشرط لنمو المشروع الغربي الصهيوني في المرحلة القادمة، ويمكن تحديد العناصر التي قد تشكل مصادر لتهديد النظام العربي القطري السائد حاليا، والتي قد تستغلها قيادة النظام العالمي الجديد في تمزيق الوحدة القطرية للدول العربية فيما يلي:

١ – الخلافات الحدودية الجغرافية بين الاقطار العربية ذاتها، وبينها وبين بعض الدول الاقليمية المجاورة.

حيث ان هناك العديد من المشاكل الحدودية بين الدول العربية اضافة الى العديد من المشكلات الحدودية بين الدول العربية والدول غير العربية المجاورة: (العراق وايران)، (الامارات العربية المتحدة وايران)، (سوريا وتركيا) (السودان واثيوبيا)، (ليبيا وتشاد).

وقد كانت تلك المشاكل الحدودية احد الاسباب الرئيسية للصراعات التي نشبت بين الدول العربية المختلفة، وبين دول عربية واخرى اقليمية مجاورة، وعلى الرغم من ان تلك الصراعات الحدودية تكمن وتختفي في بعض الاحيان، الا انها تبقى موجودة وتنذر بصراعات مستقبلية.

٢ – القوى الاقليمية التي تسعى الى التوسع والسيطرة على اراض عربية مجاورة، وتطمح بلعب دور اكبر في المنطقة، ويقف في مقدمة هذه القوى: ايران وتركيا واثيوبيا (قبل التطورات الداخلية الاخيرة فيها).

٣ – مشكلة الاقليات العرقية واللغوية والطائفية، والتي تعتبر بمثابة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في كل لحظة، خاصة وان العالم العربي يضم العديد من الاقليات العرقية والاثنية.

وقد بذلت الدول الاستعمارية جهدا كبيرا ولا تزال، لاثارة قضية وجود بعض الاقليات التي تعيش في الوطن العربي، لجعلها مشكلة تعيق اي توجه نحو الوحدة، بل وتسعى لاستخدامها في اثارة نزاعات مستقبلية داخل الدول العربية. وعلم الاستعمار الاوروبي اثناء احتلاله لمنطقة الخليج العربي على استجلاب جماعات من الايرانيين والهنود للعمل والاستقرار في منطقة الخليج، وولاهم الاعمال والوظائف والقواعد العسكرية، ومنشآت البترول، في محاولة لايجاد اقليات قومية في هذه البلاد، يمكن استغلالها في المستقبل لتهديد وحدة تلك الدول، وزعزعة اوضاعها الداخلية، واثارة حروب اهلية على



● خريطة اتفاقية سايكس – بيكو عام ١٩١٦

اسس عرقية وطائفية فيها.

٤ – الخلافات الايديولوجية والسياسية بين الانظمة العربية، وما ادت اليه من صراعات استمرت فترات طويلة، كما حدث بين شطري اليمن قبل الوحدة، وكما هو حاصل الان في الخلاف السوري العراقي.

٥ – الميول العدوانية والطموح الى الزعامة والتفرد لدى بعض القيادات السياسية. كما حدث مؤخرا في الازمة العراقية الكويتية. فمع ان احد الاسباب الظاهرية لذلك الصراع هو الخلاف الحدودي بين البلدين، فان نزعة الزعامة والتفرد كانت احد الدوافع القوية فيما حدث.

٦ – الوجود الاسرائيلي الذي زرعه الاستعمار في قلب الوطن العربي في فلسطين، لتمزيق الصف العربي، ولاشعال بؤرة الصراع في المنطقة، والذي يسعى لتحقيق حلمه المتمثل في مشروع (اسرائيل الكبرى) والذي يقتضي بشكل مباشر احداث تغييرات في الخريطة الجغرافية للدول المجاورة (الاردن، سوريا، لبنان، مصر، العراق، السعودية).

٧ – التهديد الدولي الخارجي، والمتبلور باطماع القوى الكبرى ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

فقبل انهيار المعسكر الشرقي، كانت حالة الاستقطاب بين المعسكرين الشرقي والغربي، تساهم في زعزعة الاوضاع في الدول العربية التي كانت تتأثر بطبيعة العلاقات بين الدولتين العظميين. ومع سقوط المعسكر الشرقي وفي ظل نظام القطب الواحد، فان اخطار التهديد الخارجي لم تتراجع، بل ازدادت بشكل كبير، وربما كانت الصراعات الحدودية الاخيرة مؤشرا على مسار التطورات المستقبلية في المنطقة، ولاشك ان الاطماع الخارجية ستسعى الى استغلال عوامل التهديد السبعة السابقة، لتحقيق اهدافها وطموحاتها.

القوى الاقليمية .. النفوذ واطماع التوسع:

هناك مجموعة من القوى الاقليمية التي اتسمت علاقاتها بالدول العربية بالتوتر في غالب او جميع الاحيان، نتيجة تداخل المصالح والاطماع التوسعية والسعي الى لعب دور اقليمي اكبر في المنطقة، وفيما يلي عرض لاهم تلك القوى:

اولا : ايران :

تتمتع ايران بمجموعة من المؤهلات التي تمكنها من لعب دور هام في مسار الاحداث في المنطقة وبشكل خاص في منطقة الخليج، وفي مقدمة هذه العوامل:

١ – مساحة جغرافية واسعة تبلغ حوالي (١،٦٤٨٥٠٠)كم٢، وكثافة سكانية عالية نسبيا اذا ما قورنت بالدول العربية المجاورة، كما انها تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي هام، حيث تشترك في حدودها مع العديد من الدول المجاورة (جمهوريات الاتحاد السوفياتي، الخليج العربي والدول المطلة عليه، العراق، تركيا، باكستان، افغانستان). كما انها تتحكم من خلال سيطرتها على مضيق هرمز الذي يمر به حوالي ٦٠٪ من موارد العالم النفطية – والذي يعتبر حلقة الاتصال الوحيدة بين مياه الخليج والمحيط الهندي – على المنفذ الطبيعي الوحيد امام دول الخليج والعراق.

٢ – تمتلك ايران مخزونا هائلا من الطاقة البترولية تصل نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا.

٣ – تتمتع بقوة عسكرية كبيرة قد تفوق دول الخليج مجتمعة مع العراق (بعد تحجيم قوته). حيث تعتبر ايران حاليا القوة العسكرية الاولى في منطقة الخليج.

٤ – النفوذ الايراني القوي في دول الخليج والمتمثل في العمالة الايرانية التي تقدر بنصف مليون شخص، وفي سيطرة الشيعة الذين تبلغ نسبتهم حوالي ربع سكان الخليج على فعاليات اقتصادية واسعة.

وقد سعت ايران بمؤهلاتها السابقة الى لعب دور امني اكبر في منطقة الخليج العربي عقب انتهاء ازمة الخليج، وسعت الى ايجاد موطئ قدم لها في لبنان من خلال حزب الله والحرس الثوري، كما حاولت دعم موقفها من القضية الفلسطينية من خلال دعوتها لمؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٩١ وبتزامن مع انعقاد مؤتمر مدريد. وتسعى حاليا لمد نفوذها الى السودان واليمن وشمال افريقيا، هذا عدا عن خلافاتها الحدودية مع العراق على مناطق (عربستان)، واحتلالها الاخير للجزر الثلاث (ابو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى)

ولكن تجدر الاشارة الى ان المصالح والطموحات الايرانية تتعارض وبشكل واضح مع توجهات ومصالح النظام العالمي الجديد.

ثانيا : تركيا :

تبلغ مساحة تركيا حوالي (٧٧٩٤٥٢) كم٢، ولديها جيش يبلغ قوامه اكثر من ٨٠٠ الف جندي، وتسعى الى لعب دور اقليمي قيادي مؤثر في المنطقة، بهدف تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية.

وقد اتسمت علاقات تركيا مع الدول العربية، بطابع المواجهة في فترة الخمسينات والستينات، غير ان تلك العلاقات دخلت مرحلة التعاون في مرحلة السبعينات والثمانينات بسبب تدهور اوضاعها الاقتصادية، وعدم تحقيقها لمكاسب كبيرة كما كانت تتوقع من خلال دخولها التحالف الغربي، وبخاصة بعد اندلاع الازمة القبرصية عام ١٩٧٤، غير ان بعض المشاكل لا تزال عالقة بين تركيا وكل من العراق وسوريا فيما يتعلق بمشكلة الحدود والاكراد، ومياه نهر الفرات. وقد اقامت تركيا علاقات مع الكيان الاسرائيلي منذ وقت مبكر، حيث اعترفت بـ(اسرائيل) عام ١٩٤٩، وطورت معها علاقات سياسية واقتصادية وامنية، وان كانت تلك العلاقات قد تراجعت بعد انضمام تركيا الى منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث خفضت علاقاتها مع الكيان الاسرائيلي عام ١٩٨٠ الى مستوى القنصلية، احتجاجاً على اعلان (اسرائيل) القدس عاصمة موحدة لها.

وبعد انتهاء ازمة الخليج والدور الذي لعبته تركيا فيها، فقد تجددت الطموحات التركية باعادة تسويق موقعها الاستراتيجي في المنطقة من خلال:

١ - القيام بدور الشرطي لحماية المصالح الامريكية في المنطقة.

٢ - تخزين السلاح الامريكي في تركيا واتخاذها مركزاً لقوات التدخل السريع.

٣ - الوقوف في وجه الخطر الايراني في اسيا الوسطى.

ثالثا : الكيان الاسرائيلي :

يشكل الخطر الاسرائيلي احد اهم التحديات التي تواجه النظام العربي، حيث ان الكيان الصهيوني لم يكتف بابتلاع الاراضي الفلسطينية المحتلة بشقيها وتشريد اهلها، فهو يسعى الى التوسع خارج تلك الحدود الى الاقطار المجاورة، وتجدر الاشارة الى ان (اسرائيل) لم ترسم بعد حدودها الجغرافية مع دول الجوار.

وقد كثفت (اسرائيل) خلال الاعوام الاخيرة بشكل كبير من خططها الاستيطانية واستيعاب اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود من مختلف انحاء العالم وخصوصا من الاتحاد السوفياتي، ويذكر ان المستوطنات الاسرائيلية تغطي اكثر من ٦٥٪ من اراضي الضفة والقطاع، فضلا عن المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

ورغم ما يدور حاليا من جهود سياسية لانهاء حالة الصراع العربي الاسرائيلي، فان جميع المؤشرات تدل على ان الكيان الصهيوني سيبقى - كما كان دائما - عدوانيا توسعيا، وهو ينظر الى اية اتفاقات قد يعقدها مع الدول العربية المجاورة، على انها اجراءات مؤقتة اقتضتها ظروف المرحلة.

رابعا : اثيوبيا :

اتسمت العلاقات الاثيوبية العربية قبل حدوث التطورات الداخلية الاخيرة في اثيوبيا، بالتوتر الشديد في غالب الاحيان، بسبب السياسة الاثيوبية العدوانية والتوسعية. وقد اسهم الخلاف الحدودي بين اثيوبيا والصومال على اقليم (اوغادين) وضم اثيوبيا لاريتريا عام ١٩٦٢، في تأزيم العلاقات العربية الاثيوبية، كما اسهم في ذلك ايضا الدعم الاثيوبي للمتمردين في جنوب السودان، ومطالبتها بجزء من مديرية النيل الازرق.

وقد احتفظت اثيوبيا منذ وقت مبكر بعلاقات استراتيجية قوية مع الكيان الاسرائيلي على المستويين العسكري والاقتصادي. ويشار الى ان الخطر الاثيوبي قد زال بعد الاحداث التي عصفت باثيوبيا موخرا.

الدول العربية .. اخطار داخلية وخارجية

بعد استعراض الاخطار التي تهدد النظام الامني العربي، نعرض لتأثير تلك الاخطار على مجموعة من الدول العربية، تشمل (سوريا، العراق، لبنان، السودان، الاردن) حيث نتناول مشاكلها الحدودية والعرقية، وعلاقاتها مع القوى الاقليمية.



● السيطرة اليهودية المتدرجة على فلسطين

سوريا :

رغم وجود نسبة من النصارى والدروز والاكراد واليهود، فان الطائفتين السنية والعلوية (النصيرية) تعتبران الاكبر والاكثر نفوذا في سوريا. وعلى الرغم من ان السنة تبلغ نسبتهم حوالي ٨٠٪ من السكان، فان العلويين الذين تقل نسبتهم عن ٢٠٪ يسيطرون على غالبية المواقع السياسية الهامة في الدولة. وقد ادى الصراع الداخلي عام ١٩٨٢ على خلفية سياسية وطائفية، الى مقتل عشرات الالاف في مدينة حماة. ويشار الى ان الصراع الطائفي في سوريا لا يبرز على السطح بسبب السيطرة الحكومية القوية، غير ان ذلك لا يعني عدم وجود ذلك على ارض الواقع.

اما على صعيد علاقات سوريا مع الدول العربية المجاورة، فقد اتسمت بالتوتر في كثير من الاحيان. ففي عام ١٩٧٥ بدأ الخلاف السوري العراقي بسبب الخلاف على مياه نهر الفرات، وان كانت الاسباب الحقيقية وراء ذلك الخلاف، الصراع المرير بين جناحي حزب البعث المنشق في كلا القطرين. ورغم ان البلدين قد واجها في شهر كانون ثاني (يناير) ١٩٩٠ تحديا مشتركا، تمثل في ايقاف تركيا لتدفق المياه في نهر الفرات لمدة شهر كامل بهدف ملء بحيرة خلف سد اتاتورك، الا ان التحدي لم يكن كافيا ليساهم في تنقية الاجواء بين الطرفين.

اما العلاقات السورية الاردنية، ورغم الهدوء الذي يكتنف العلاقات بين البلدين حاليا، فقد شهدت فترات متأزمة وصلت درجة المواجهة وحشد القوات كما حصل عام ١٩٨١، غير ان عدم وجود خلافات حدودية او ايديولوجية بين البلدين قد ساهم في تحسين العلاقات بينهما، وتبقى المشكلة الاكثر تعقيدا، في العلاقات اللبنانية السورية، حيث يوجد على الاراضي اللبنانية عدد كبير من قوات الجيش السوري، وهو ما يعتبره النصارى في لبنان احتلالا عسكريا، وقد اثار الخلاف على الوجود السوري في لبنان مشكلة في الانتخابات النيابية اللبنانية التي اجريت مؤخرا، والتي قاطعتها معظم القوى المسيحية بسبب ذلك.

واضافة الى الاحتلال الاسرائيلي للجولان عام ١٩٦٧، والذي مايزال مستمرا حتى الان، فان تركيا ماتزال تحتل لواء الاسكندرونة السوري الذي اقتطعه الاستعمار الفرنسي ومنحه لتركيا عام ١٩٣٧ بهدف استمالتها ضد المانيا النازية، مستغلة في ذلك وجود كثير من السكان الاتراك في ذلك اللواء، وحتى الان لم تسو تلك المشكلة

نهائيا بين البلدين. وبسبب تلك المشكلة الحدودية، وبسبب الخلاف المستمر على مياه نهر الفرات، فقد اتسمت العلاقات السورية التركية بالاضطراب والتوتر، حيث اتهمت تركيا سوريا بمساعدة حزب العمال الشيوعي الكردي عسكريا، وبانها ساندته في حركته الداعية الى تكوين دولة كردية في مناطق جنوب شرق تركيا. وفي عام ١٩٨٧ وقع البلدان اتفاقا امنيا يقضي بضمان امن الحدود بينهما.

العراق :

قد يكون العراق ولبنان اكثر الدول العربية تعرضا لمصادر الخطر والتهديد الداخلي والخارجي. فللعراق مشاكل حدودية مع كل من ايران والكويت، وهو يعاني من مشكلة تواجد اقليات مذهبية: (الشيعة)، واقليات اثنية (الاكراد) تسعى الى الاستقلال والانفصال عنه. واضافة الى معاناة العراق من الميول الزعامية والتوسعية لدى قيادته، فقد سعى النظام البعثي هناك ولفترة طويلة الى نشر مبادئه السياسية خارج حدود العراق. ورافق كل ذلك قوة عسكرية ضخمة نتيجة دعم الدول العربية له - وبخاصة الخليجية - في حربه مع ايران، وهو ما رأى فيه الغرب تهديداً لمصالحه في المنطقة.
فعلى صعيد المشكلات الحدودية، فان الخلاف قديم بين العراق وايران على المناطق الحدودية في منطقة عربستان الواقعة الان تحت السيطرة الايرانية، ولم تحل اتفاقية الجزائر الموقعة بين الطرفين عام ١٩٧٥ (والتي اصبحت ايران بموجبها تشاطر العراق الاشراف على الملاحة في شط العرب، المنفذ البحري الوحيد للعراق على مياه الخليج والمحيطات) دون وقوع حرب طاحنة وطويلة جدا بين البلدين، ورغم التسوية السياسية التي تمت بين الطرفين اثناء ازمة الخليج. وتخلى العراق بموجبها عن الاراضي مثار الخلاف، بهدف كسب تأييد ايران في حرب الخليج او تحييدها على الاقل، الا ان ايران مازالت تخشى من تجدد المطالب العراقية بتلك الاراضي كما حصل سابقا.
اما الخلافات الحدودية بين العراق والكويت، فهي قديمة ايضا، حيث ان الزعم التاريخي بأن الكويت كانت احدى النواحي الادارية من ولاية البصرة العراقية، وانها جزء من العراق، قد بدأ في الثلاثينات اثناء الحكم الملكي، وتجدد في فترة حكم الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣) فبعد الغاء الحماية البريطانية على الكويت عام ١٩٦١ واعلان استقلالها، كان العراق ينوي اجتياح الكويت لولا نزول قوات بريطانية في الكويت ومعارضة جامعة الدول العربية.
وفي عام ١٩٧٣ اجتازت كتيبة من الجنود العراقيين الحدود الكويتية واحتلت مركزا عسكريا كويتيا، ولكن الجنود العراقيين ما لبثوا ان اخلوا الموقع فيما بعد، وشهدت الفترة التي



● السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الدولة العثمانية

تلت ذلك هدوءً نسبيا استمر حتى عام ١٩٩٠، حيث تفجر الخلاف مجددا، وتمثل باحتلال العراق للكويت، وهو ما اطاح بما تبقى من اشكال التنسيق العربي الهش. وكبقية الخلافات الحدودية العربية، فان الخلاف العراقي الكويتي على الحدود يبقى بؤرة قابلة للاشتعال في المستقبل.
وعلى صعيد المشاكل الطائفية، فان اهم مظاهر حدة وتأثير تلك المشكلة في العراق، قد تمثل في الجيوب الامنية التي تم اقامتها مؤخرا في الشمال والجنوب، فالمشكلة المذهبية الطائفية في العراق والمتمثلة في وجود نسبة كبيرة جدا من الشيعة ووجود العتبات المقدسة لديهم داخل الاراضي العراقية، والمشكلة الاثنية المتمثلة في وجود عدة ملايين من الاكراد (حوالي ربع عدد الاكراد) والذين يسعون لاقامة دولة مستقلة في شمال العراق على الحدود مع تركيا وايران، هاتان المشكلتان تهددان وحدة الاراضي العراقية. وقد كان الشمال الكردي والجنوب الشيعي باستمرار، المنطلق لحركات التمرد والثورة، ليس بسبب الخلاف المذهبي والاثني فحسب، وانما بسبب الاهمال والتخلف والحرمان الذي عانته تلك المناطق.
ولاشك ان اقامة منطقة امنية شمال خط العرض ٣٦، واخرى جنوب خط العرض ٣٢ سيشكلان سابقة للاعتراف بشرعية جزء من الشعب على اساس طائفي او عرقي، وهو ما قديصبح - في حال نجاحه - نموذجا للتنفيذ في دول اخرى في المنطقة، وهو ما سيفتح ابوابا مغلقة وكثيرة في العالم العربي، الذي يضم عرقيات واثنيات متعددة ومتنوعة بشكل كبير، كما هو الحال في لبنان والخليج العربي وشمال افريقيا والسودان. ويمكن القول ان هناك تقسيما فعليا الان في العراق، حيث ان هناك ثلاثة كيانات مستقلة، وقد انتخب الاكراد قبل عدة اشهر ادارة مدنية في مناطقهم، مستقلة عن الحكومة العراقية.

لبنان :

بعد ١٧ عاما من الحرب الاهلية في لبنان، لاتزال المشاكل الطائفية والسياسية التي كانت سببا في اشعال شرارة الحرب في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ قائمة حتى الان. فعلى الصعيد الطائفي، يضم لبنان خليطا متناقضا من الطوائف التي من ابرزها:
١ - السنة ويتواجدون في بيروت وصيدا وطرابلس، وليس لهم سلطة تقليدية، وانما يتوزعون في ولائهم لعدة اسر تعاقبت على منصب رئاسة الوزراء.
٢ - النصارى : وهم عدة اقسام (موارنة، كاثوليك، بروتستانت، يونان، ارمن...) ويشكل حزب الكتائب الذي اسسه بيير الجميل عام ١٩٣٦ اهم القوى النصرانية في لبنان.
٣ - الشيعة : يتمركزون في جنوب لبنان، والبقاع، وجنوب بيروت. ويشكل حزب الله، وحركة امل اهم القوى الشيعية في لبنان.
٤ - الدروز : يتمركزون في الجزء الاوسط من جبل لبنان. وقد اسس كمال جنبلاط الحزب الاشتراكي التقدمي عام ١٩٤٨، والذي يقوده الان نجله وليد جنبلاط.
وقد اجرى الحكم الفرنسي عام ١٩٣٢ احصاء لسكان لبنان، وكانت النتيجة التي افرزها الاستفتاء (وفق ما خطط لها وارادها الفرنسيون) كالتالي:
٥١٪ نصارى (٢٩٪ موارنة، ١٠٪ ارثوذوكس، ٦٪ نصارى من اصل يوناني، ٦٪ ارمن).
٤٥٪ مسلمون (٢١٪ سنة، ١٨٪ شيعة، ٦٪ دروز).
٤٪ اقليات دينية مختلفة.
وبموجب ذلك الاحصاء، الذي سعت فرنسا من خلاله الى تكريس الصراع الطائفي داخل المجتمع اللبناني، واعطاء دور اكبر للموارنة، فقد قامت بتوزيع حقائب الحكم والمسؤوليات على الطوائف اللبنانية وفق التقسيم السابق، فاصبح منصب رئاسة الجمهورية من نصيب الموارنة، ورئاسة الوزراء من نصيب السنة، ورئاسة مجلس النواب من نصيب الشيعة. وقد كانت آثار ومفرزات ذلك التقسيم - اضافة الى التدخلات الخارجية - سببا في اندلاع الحرب اللبنانية التي مازالت آثارها موجودة حتى الان.
اما على صعيد التدخلات الخارجية، فقد عانى لبنان من الاجتياح الاسرائيلي له في ٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٢، حيث اقتطعت منطقة في الجنوب ووضعت تحت الوصاية الاسرائيلية بحجة تأمين المناطق الشمالية لـ(اسرائيل) من هجمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وقد تمسكت (اسرائيل) بتلك المنطقة العازلة، او الحزام الامني كما اسمته.
والى جانب الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان، فان وجود القوات السورية في البقاع

منذ عام ١٩٧٦ وحتى الان، قد زاد في حدة المشاكل الداخلية هناك، ويضاف الى ذلك، الوجود المسلح للمنظمات الفلسطينية التي دخلت طرفا في الحرب الاهلية خلال السنوات السابقة، كما أن الوجود الفلسطيني (حوالي ٥٠٠ الف) على الاراضي اللبنانية، يشكل عقبة في طريق حل المشاكل الداخلية في لبنان، حيث ان لبنان يرفض توطين اولئك الفلسطينيين في اراضيه، كجزء من حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. كما سعت ايران من خلال دعمها لحزب الله اللبناني، ومن خلال الحزب الثوري الايراني (اللذين يمثلان امتدادا للرؤية الايرانية) ان تلعب دورا مهما في لبنان، على امل ايجاد موطىء قدم هناك، وعلى الرغم من ان حسن نصرالله الامين العام لحزب الله في لبنان، قد اكد في مقابلة مع مجلة الوطن العربي موخرا، ان حزب الله ليس حالة ايرانية في لبنان، وان مقاتليه ليسوا ايرانيين، الا انه لم ينف تلقي حزبه للدعم المادي من ايران، وقال ان حزبه انطلق عام ١٩٨٢ مستلهما فكر الخميني، ومستفيدا من الجو الذي طرحته الثورة الاسلامية في ايران.

وفي ظل التحديات السابقة فان لبنان يبقى مهددا بشبح التقسيم الى عدة دويلات على اساس طائفي وسياسي (مناطق خاضعة للسيطرة الاسرائيلية في الجنوب، مناطق تحت السيطرة الشيعية في الجنوب ايضا، مناطق خاضعة للسيطرة المسيحية.. مناطق خاضعة للسيطرة الشيعية، مناطق خاضعة لسيطرة جيش لبنان الجنوبي المرتبط بـ«اسرائيل»).

ورغم توقيع اتفاقية الطائف في شهر ايار (مايو) ١٩٨٩، الا ان التوتر مازال موجودا، وقد تزايد موخرا اثر اجراء الانتخابات النيابية. وقد تردد ان الموارنة في لبنان قد طالبوا باقامة محمية دولية لهم في لبنان على غرار ما حصل في جنوب وشمال العراق، بحجة خوفهم من التعرض للانتقام بسبب معارضتهم للانتخابات.

السودان:

شكلت الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب، والتي قامت على اساس طائفي وعرقي، احد اهم التحديات التي واجهت استقرار ونمو السودان خلال العقدين الاخيرين، واستنزفت قوته وطاقاته. فقد تجددت الحرب الاهلية السودانية بين الحكومة وقوات المتمردين في الجنوب عام ١٩٨٣.

وقد تركزت مطالب المتمردين في الجنوب خلال السنوات الاخيرة، على تجميد العمل بقوانين الشريعة الاسلامية، والغاء الاتفاقات العسكرية الموقعة مع كل من مصر وليبيا.

وقد تم التوصل في عام ١٩٨٩ الى اتفاق بين الطرفين حول ذلك، غير ان انتقال السلطة الى الحكومة السودانية الجديدة اثر الانقلاب العسكري في ٣ ايلول (سبتمر) قد عطل الاتفاق.

وقد تبنت الحكومة الجديدة بعد عقدها مؤتمرا للحوار الوطني من اجل السلام، برنامجا يتضمن العمل باحكام الشريعة الاسلامية كاساس للنظام التشريعي والقانوني على المستوى القومي، واقامة نظام فيدرالي يتيح للاقاليم استثناء نفسها من تطبيق بعض احكام القوانين ذات الطابع الديني، وتضمن كذلك حق الاقاليم المختلفة في نصيب متساو من الثروة الوطنية في السودان. غير ان هذا البرنامج لم يلق قبولا لدى المتمردين الذين بدأوا يطالبون بالانفصال عن السودان. وقد ادى التصعيد الاخير في المواجهات العسكرية الى تمكن الجيش السوداني موخرا من ضرب وتحجيم قوات المتمردين الذين لم يعودوا يسيطرون الا على مناطق محدودة جدا في الجنوب، والمهددة بالسقوط في اي لحظة في ايدي القوات الحكومية.

اما على صعيد العلاقات السودانية مع الدول المجاورة، فقد تميزت تلك العلاقات قبل الانقلاب العسكري الاخير بالتوتر، حيث ان عدة دول افريقية مجاورة كانت تدعم المتمردين كاثيوبيا وكينيا وزائير والصومال. ولكن الحكومة السودانية تمكنت خلال السنتين الاخيرتين من تحسين علاقاتها مع تلك الدول التي اوقفت معظمها دعم المتمردين، وهو ما ساهم في خنق حركة التمرد في الجنوب، ولكن العلاقات السودانية شهدت توترا سياسيا وحدوديا مع مصر العام الحالي، بسبب الخلاف على منطقة حلايب التي يدعي الطرفان ملكيتها. ويشار الى ان هذا الخلاف الحدودي ليس الاول بين البلدين، فقد حصل خلاف سابق بينهما عام ١٩٥٧ حول مياه النيل. وقد كادت الخلافات الاخيرة بين السودان ومصر ان تتأزم بشكل اكبر وينذر بوقوع مواجهة عسكرية.

وقد تردد خلال الاشهر القليلة الماضية وقبل النجاحات الاخيرة للجيش السوداني في معاركه ضد المتمردين، ان هناك اطرافاً، قد تسعى الى التدخل لوضع حد للحرب في الجنوب واقامة منطقة امنية هناك، غير ان الحكومة السودانية التي عارضت تلك الخطوة بشدة، وشعرت بمدى خطورتهما، قد سعت الى حسم الصراع الدائر في الجنوب مع المتمردين حتى تقطع الطريق امام طرح تلك الفكرة بشكل اكثر جدية.

الاردن:

ادى الوجود الفلسطيني - الناجم عن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ - سواء كان ذلك على المستوى البشري او العسكري، الى حدوث اشكالات في بعض الدول العربية. وقد تحمل الارن العبء الاكبر للاثار السلبية الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي وقيام الكيان الصهيوني، فاضافة الى مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين، فقد احتلت القوات الاسرائيلية عام ١٩٦٧ مساحة من الاراضي الاردنية التي ماتزال خاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

وقد شكل الوجود الفلسطيني في الاردن احد



● الحرب في جنوب السودان



● خريطة تبين الوضع الحالي للعراق

التحديات الهامة التي واجهت المسؤولين الاردنيين طوال السنوات الماضية، ويعود ذلك الى ارتفاع عدد ونسبة اللاجئين الفلسطينيين حيث يصل عددهم الان حوالي نصف عدد سكان الاردن، وهو ما افرز مجموعة من الاشكالات وفي مقدتها:

١ - الخشية من التاثير السلبي لهذا العدد الضخم من الفلسطينيين على الهوية الوطنية الاردنية، والتي يرى كثير من السياسيين الاردنيين انها قد اصبحت في خطر، في ظل الوضع السكاني (الديمغرافي) القائم.

٢ - المحاولات الاسرائيلية لاستغلال الوضع الديمغرافي في الاردن، للتسويق لمشروعها القائم على اعتبار الاردن وطنا بديلا للفلسطينيين ماداموا يشكلون نسبة سكانية عالية فيه. وهو ما يقلق كثير من السياسيين الاردنيين الذين يخشون حل المشكلة الفلسطينية على حساب الاردن.

٣ - العلاقات السياسية الاردنية الفلسطينية المتوترة، وعدم التوصل الى صيغة للعلاقة المشتركة ترضي الطرفين.

فقد قام الاردن عام ١٩٥٠ بضم الاجزاء غير المحتلة من فلسطين انذاك، واستمر الامر كذلك حتى عام ١٩٦٧، حيث احتلت (اسرائيل) الاراضي الفلسطينية التي كانت تحت السيطرة الاردنية في الضفة، والمصرية في قطاع غزة.

وفي عام ١٩٧٢ طرح الملك حسين مشروع (المملكة المتحدة) والذي يتضمن احياء الفكرة التي طبقت عام ١٩٥٠.

وفي الاونة الخيرة، برز على السطح مشروع الكونفدرالية الاردنية - الفلسطينية، وهو ما اثار جدلا واسعا في الاوساط الاردنية والفلسطينية على حد سواء.

وفي ١٩٩٠/٢/٢ صرح رئيس الوزراء الاردني انذاك مضر بدران، لمجلة المصور المصرية انه «لا يمكن ان يقبل الفلسطيني الاردن بديلا عن فلسطين، بل ان الفلسطينيين الموجودين الان في الاردن منذ سنة ١٩٤٨، مع الاجيال الجديدة لم يشعروا على الاطلاق بأن الاردن وطنهم، فالوطن الحقيقي هو فلسطين».

واصدرت مجموعة من الاحزاب والتنظيمات الاردنية المؤتلفة في (الحركة الوطنية الاردنية، بيانا في شهر اب (اغسطس) الماضي، شجبت فيه ما يروج له دعاة الكونفدرالية الثلاثية - في اشارة الى تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين - وجاء في بيانها:

« نستنكر مع شعبنا كله، ونشجب دعاة الكونفدرالية الثلاثية: الاردنية - الفلسطينية - الاسرائيلية، التي يروج لها البعض... لانها ستنتهي بالاردن الى وضع مماثل لوضع الضفة والقطاع في ظل الاحتلال، من دون حاجة لتكرار ماحدث صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧».

ولاشك ان التصريحات السابقة تظهر بشكل واضح، القلق الذي يسيطر على كثير من السياسيين الاردنيين جراء الوجود الفلسطيني المكثف في الاردن، واشكالية العلاقة الاردنية- الفلسطينية المشتركة.

وعلى صعيد العلاقات الاردنية مع الدول العربية المجاورة، فقد شهدت بعض التوتر خلال الفترات السابقة، ولكنها شهدت بشكل عام هدوءا ملحوظا خلال السنوات الاخيرة.

اما المشكلة الطائفية والمذهبية والاثنية، فلا يعاني الاردن كثيراً منها. حيث ان هناك نسبة من النصارى قد تصل الى حوالي ٨٪ من عدد السكان، اضافة الى عدد ضئيل من الدروز والشركس والشيشان والارمن. وجميع المجموعات السابقة مندمجة في المجتمع الاردني، ولم يحدث طوال السنوات السابقة اية اشكالات بسبب وجودها.

الخلاصة :

من خلال الاستعراض السابق، لاحظنا بوضوح ان النظام الامني العربي (القطري)، القائم وفق الاتفاقيات الاستعمارية القديمة وبخاصة (سايكس بيكو)، قد عجز عن مواجهات التحديات الضخمة، ولم يقتصر عجزه على القصور عن تحقيق اشكال فاعلة للوحدة العربية فحسب، بل وصل درجة عدم القدرة على مواجهة الاخطار التي تهدد النظام القطري للدولة العربية الواحدة، وهي الصورة التي كانت حتى قبل سنوات، تعتبر صورة هزيلة ومرفوضة من دعاة النظام القطري قد اصبح مستهدفا في ظل الاوضاع الدولية الجديدة، حيث تتجه الخطط العالمية الى تفتيت المنطقة على اسس طائفية وعرقية وسياسية، الى دويلات صغيرة متصارعة وضعيفة، تبحث عن الامن عند القوى الاقليمية والعالمية.

إن الاعتداءات والمشاكل الحدودية بين الدول العربية، والتي تفاقمت بشكل كبير في الاونة الاخيرة قد اصبحت احد اهم مظاهر العلاقات بين الدول العربية. ومع ايماننا - انطلاقا من قناعاتنا الاسلامية - بعدم شرعية الحدود المصطنعة بين اقطار العالم العربي والاسلامي، وبانها حدود زائفة ينبغي تحطيمها وازالتها، الا اننا نرى انطلاقا من غياب الواقع الاسلامي - الواجب تحقيقه - انه لابد من الزام الدول العربية بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض.

كما انه لابد من التعامل مع مشكلات الاقليات العرقية والطائفية والاثنية بحذر شديد، فالدمج القسري للاقليات، او اعطاؤها نوعا من الحكم الذاتي الشكلي لم يحل المشكلة. وفي ظل غياب الحل الاسلامي الذي يحتوي الفوارق العرقية والاثنية، فلابد من الاعتراف بالحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية للاقليات، وتمكينها من ممارسة هذه الحقوق، وهو ما قد يساهم في التخفيف من آثار هذه المشكلة.

اما مشكلة تدخل القوى الدولية لتقسيم الكيانات العربية القائمة، بحجة اقامة مناطق امنية لبعض الاقليات، فينبغي على جميع الدول العربية مقاومتها، والعمل على الحيلولة دون تقسيم اي قطر عربي، لان ذلك قد يمتد الى دول عربية اخرى.

عمان - عاطف الجولاني

داء التقسيم ينخر الامة الاسلامية

بعد سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ تقاسمت الايدي الخفية وراء سقوطها التركة الضخمة التي خلفتها هذه الامبراطورية وخططت لاستمرار حالة الانقسام على مستوى العالم الاسلامي حتى تتمكن من السيطرة على مقاليد العالم في غياب منافسة حقيقية وتوظيف موازين القوى لصالحها.

ومنذ ذلك التاريخ والامة الاسلامية تعاني التمزق والتشتت والانقسام الذي تختلف درجاته ومستوياته حسب نوعية النخبة الحاكمة والظروف الاقليمية والدولية.

والجدير بالذكر ان بروز فكرة الدولة - الامة - في المنطقة الاسلامية على غرار ماهو قائم في المجتمعات الغربية تزامن مع تكريس القوى المسيطرة على مراكز النفوذ في العالم للخلافات الحدودية بين مختلف الكيانات المستحدثة الى جانب الخلافات الايديولوجية ذات النزعة العلمانية على مستوى النخبة القيادية والمتعلمة.

مشاريع وحدة فاشلة

وازاء هذا الوضع، باءت جيل المحاولات من اجل توحيد بعض او معظم الاشلاء المتناثرة مشرقا ومغربا بالفشل. وليس من المنطقي، من الناحية المبدئية ارجاع اسباب هذا الفشل الى مجرد كون هذه الكيانات تنتمي الى الفضاء الثقافي والحضاري العربي او الاسلامي انطلاقا من المقولة الرائجة -خطأ او صوابا- بان «العرب اتفقوا على الا يتفقوا». ومن يقرأ بين السطور، يشعر بوجود يد خفية وراء ترويج مثل هذه الاقوال للتيئيس وتثبيط الهمم والجزم بان العرب والمقصود بهم هنا المسلمين عاجزون على النهضة التي تمثل الوحدة احدى ركائزها الاساسية.

وكان من الاولى البحث في اسباب الفشل عن عدم تجذر الفلسفات والايديولوجيات التي قامت عليها مشاريع الوحدة في المنطقة العربية - الاسلامية، وهذا الانبتات جعل الخطاب الوحدوي مجرد شعارات لا ترقى الى الفعل والانجاز.

كما ان الحلول التي قدمت في اطار هذه المشاريع كانت مبتورة وجد متأثرة بالنموذج الغربي في شقيه الاشتراكي والراسمالي.

فعادة ما تكون هذه المشاريع ذت ابعاد اقليمية محدودة بل يتم اقصاء عدة اطراف او دول مركزية فاعلة حتى داخل المنظومة الاقليمية نفسها المغربية او المشرقية مثلا، كما ان الطابع العلماني كان هو الغالب على مثل هذه المشاريع مع استبعاد العامل الديني او تهميشه والتركيز في المقابل على العامل الاقتصادي او السياسي.

وفي كل الاحوال كانت الخطة المركزية لاعداء الامة الاسلامية ان تبقى هذه الاخيرة منقسمة داخلها وتتآكل فيما بينها ليسهل تركيعها وضمان تبعية سلطات القرار فيها الى القوى المركزية في العالم.

واذا كان هذا المعطى ليس جديدا في حد ذاته فان ما يمكن استنتاجه بعد ثلاثة عقود خلت على جلاء الاستعمار العسكري من الاراضي الاسلامية، هو طول النفس والاصرار والتخطيط المرحلي البعيد المدى من طرف القوى المهيمنة من اجل قطع كل الجذور او على الاقل محاصرة كل مشروع أو توجه نحو اسعاف الامة الاسلامية او انقاذها من داء الانقسام الذي ينخر في اوصالها بعد ان زرع الاستعمار بذور التفرقة والتشتت في صفوف ابنائها.

اذ لم تكتف هذه القوى بعملية الزرع وانما هي ترعى نمو نباته بل تحتضن كل من يوظف لمهمة «الرعاية» المتواصلة والدؤوبة حتى لا يشفى الكيان الاسلامي خصوصا من داء الانقسام والتقسيم، والامثلة في هذا المجال عديدة.

البؤرة البربرية

فعلى مستوى المغرب العربي سعى الاستعمار الى اعتماد البربر كمدخل بؤرة توتر واحتجاج ومعارضة للسلطة المركزية كلما حاولت هذه الاخيرة اتخاذ اجراءات ذات نفس اسلامي، وبصفة اشمل توظيف هؤلاء لخدمة المصالح الغربية والفرنسية منها بالخصوص.

ويمكن الاشارة في هذا الصدد الى الدور السلبي للمنظمات والاحزاب ذات الانتماءات البربرية في الجزائر بالضغط بكل قوة من اجل ايقاف مسار التجربة الديمقراطية في هذا البلد بعد فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الاولى للانتخابات النيابية، بالاضافة الى موجة احتجاج هذه الاطراف على مصادقة البرلمان الجزائري على تعميم استعمال اللغة العربية في المجال الاداري والتعليمي بالخصوص، والدعوة الى الاعتراف باللغة «الامازيغية» بحيث اصبحت النخبة البربرية العلمانية مصدر تشويش واعاقة لكل نفس تحرري من التبعية الى الخارج بحجة ان اقلية البربرية مضطهدة وهويتها مهمشة في حين اثبتت عدة تحاليل موضوعية تبين عدد لا باس به ممن ينتمون الى المناطق القبائلية المشروع الاسلامي والحلول التي يقدمها كبديل على الاشتراكية ومختلف الايديولوجيات المستوردة.

من هنا يتأكد الحلف القائم بين فرنسا ودعاة التغريب من البرابرة في الجزائر وتكفي قراءة الصحافة الفرنسية بمختلف توجهاتها السياسية لفهم المخطط الفرنسي في ايجاد بؤرة بربرية في قلب المنطقة المغاربية التي تعتبر المجال الحيوي لفرنسا، بل ان التنافس بين فرنسا وامريكا على هذه المنطقة قد اشتد منذ ظهور الصحوة الاسلامية بها. وكل طرف يجتهد في كسب فصيل عرقي او سياسي. والعمل على افشال الوحدة المغاربية حتى في اضعف مستوياتها، وابقاء هذا الكيان مجزءا ومنقسما.

اشعال الفتنة على ضفاف النيل

ونفس الاسلوب انتهج مع بلدان ضفاف النيل باعتبارها تقع في منطقة استراتيجية والبوابة التي يطل منها العالم العربي على قلب القارة الافريقية. وقد شهدت كل من السودان ومصر تحديات كبرى لتحويلها عن مهمة الانفتاح على محيطها الافريقي والاشعاع على منطقة القرن الافريقي باغراقها في مشاكل داخلية عن طريق احداث كيانات عرقية او طائفية تعطل مسار وحدتها وتقدمها.

ففي السودان لم يخرج الاستعمار من هذا البلد

عام ١٩٥٥ الا وقد اشعل نار الفتنة بين سكان الشمال من المسلمين واهل الجنوب من المسيحيين والوثنيين بعد ان اتبع سياسة المناطق المقفولة وعزل الشمال عن الجنوب والتركيز على هذا الاخير لربطه بثقافة المستعمر عن طريق الحملات التبشيرية المكثفة. والنتيجة نشأة نخبة متغربة وحاقدة على الاسلام والمسلمين. ولم يقتصر الامر على الاختلاف العقائدي او السياسي المعقول، وانما تجاوزه الى اعلان التمرد المسلح على المؤسسات الحديثة عهد بعد الحصول على الاستقلال بحجة ان الشماليين احتكروا المناصب السياسية والادارية في عملية السودنة.

وهكذا وجدت السلطات الجديدة نفسها امام تحد خطير منذ انطلاق مهمتها والتصدي لمنظمة «انيانيا» (الثعبان السام) بدل صرف اهتماماتها الى البناء الداخلي ومعركة التحرر. وتطورت الحرب جنوب السودان لتصبح المعضلة الرئيسية لكل حكومة عسكرية كانت ام مدنية، بل ان سقوط عدة حكومات كان ناتجا عن تحطم سفينتها على صخرة هذه الحرب التي ظلت الجرح الدامي في جسم اكبر بلد افريقي الى يومنا هذا.

واذا كان تدويل القضية في عهد ثنائية القطبية في النظام الدولي السابق يدخل في اطار التنافس على مناطق النفوذ داخل القارة الافريقية، فان المساندة التي يلقاها اليوم قرنق زعيم «جيش تحرير جنوب السودان» المتمرد من طرف الغرب عموما، واسرائيل وامريكا بالخصوص دليل على مراهنة هذه الاطراف على تقسيم السودان الى جنوب وشمال بهدف تعطيل المشروع الاسلامي الذي قطع اشواطا كبيرة منذ حزيران (يونيه) ١٩٨٩ ودعم الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور الترابي لنظام البشير. ومعلوم ان وصول هذا الاخير للسلطة كان في ظرف خطير على هوية السودان وامنه حيث كادت القوى المتمردة ان تقترب من العاصمة الخرطوم بعد ان تقدمت كثيرا في المناطق الجنوبية في ظل من التسيب الامني والتنافر السياسي بين الاحزاب التقليدية الممثلة في طائفتي المهدية والميرغنية او الختمية.

وتشير تصريحات المسؤولين الامريكان الى عدم اعتراض الولايات المتحدة على تقسيم السودان بحجة عدم احترام حقوق الاقلية الجنوبية في حين ان الواقع يدل على ان السلطات في الخرطوم عقدت العزم على الحسم مع قرنق واعوانه ووضع حد للتمرد والحفاظ على وحدة البلاد وهويتها وقطع الطريق امام مشروع الحاق جنوبها بالشخصية الافريقية ذات الانتماءات الوثنية. فلا غرابة ان تكون السودان موضوع حملة اعلامية وسياسية مضادة بل وتهديدات بالتدخل على غرار العراق ووصفها بأنها مركز الثقل للاصولية والارهاب في العالم الاسلامي.

> “ **لقد كانت الخطة المركزية لاعداء الامة الاسلامية أن تبقى منقسمة ليسهل تركيعها وضمان تبعية سلطات القرار فيها الى القوى المركزية في العالم** ”

خطر التقسيم في الشرق الاوسط

اما القطر المجاور من الشمال اي مصر فانه يعني هو الاخر من مشكل مستحدث متمثلا في تحرك بعض رموز الطائفة القبطية بوازع خارجي من اجل زعزعة استقرار الامن في هذا البلد العربي الاستراتيجي والتخويف من خطر اصولي يعتمد العنف اسلوبا في العمل، ومعلوم ان التعايش يسود المجتمع المصري منذ قرون عدة ولكن التدخلات الخارجية هي التي تشعل نار الفتنة وتسعى الى فرض الاقلية القبطية على مقاليد الدولة وسلطات التسيير والتنفيذ في مجتمع ذي انتماء اسلامي عريق، وتكفي الاشارة الى ردود الافعال المتخوفة من تنامي الصحوة الاسلامية بعد فوز القائمة الاسلامية في انتخاب هيئة المحامين. كما ان العديد من المشاريع الفكرية والاستراتيجية المطروحة هناك تركز على الهوية الفرعونية لهذا البلد وتحاول ابراز معالم الحضارة الفرعونية وآثارها وتهميش الدور الاسلامي في نهضة مصر الى جانب التسرب الاسرائيلي باسم التبادل التجاري او السياحي.. منذ عهد السادات ولا تخفى الآثار السلبية لهذا التسرب على وحدة الكيان المصري والجسم العربي الاسلامي بصفة أعم.

القارة الآسيوية :

اما على مستوى القارة الاسيوية، فان الوضع اكثر تعقيدا لوجود القضية الجوهرية التي تشغل الامة الاسلامية منذ ان تحالفت القوى الغربية على زرع الكيان الصهيوني في قلب فلسطين وعلى ارض المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين. ومنذ ان انطلقت الانتفاضة المباركة، شعرت القوى الخارجية والداخلية بخطورة الموقف واحتمال قيام دولة اسلامية في المنطقة وسارعت امريكا بتكثيف دعمها للكيان الصهيوني وكانت حرب الخليج فرصة ذهبية بالنسبة لها لدعم نفوذها في منطقة الشرق الاوسط.

وبالطبع كانت الضحية الاولى لهذه السياسة شعوب تلك المنطقة وعلى راسها الشعب الفلسطيني الذي تحول الى كبش فداء موازين القوى القائمة في اطار النظام الدولي الجديد.

ومايزال شبح الحرب الاهلية في لبنان يخيم على شعوب واهالي منطقة الشرق الاوسط نتيجة التدخلات الاجنبية وتحريك النعرات العرقية والطائفية تحت شعارات «حضارية» لاخفاء حقيقة مصالح القوى المهيمنة في العالم.

تحويل الانظار على انتصار المجاهدين

وليست الحدود الشرقية للعالم الاسلامي بأحسن وضع من بقية المناطق. فما ان انتهت الحرب في افغانستان بين النظام الشيوعي في كابل واسياده السوفيات والجيش الاحمر من جهة والمجاهدين والشعب الافغاني من جهة اخرى حتى فتحت بؤرة جديدة لصراع داخل الصف الاسلامي وبين فصائل المجاهدين انفسهم. والملاحظ ان الاعلام الغربي يركز في تحاليله واخباره على الانتماءات العرقية المختلفة لقادة المجاهدين ويصور القائد مسعود على انه الطرف الاكثر اعتدالا في حين تقدم المجاهد حكمتيار والحزب الاسلامي على انهما قمة التطرف والاصولية، ومع تطور الاحداث تبين ان الصراع ضد الميليشيات من بقايا النظام الشيوعي بزعامة رشيد دستم هو اصل المشكل. لكن التدخلات الاجنبية تريد تحويل الانظار الى الاختلافات والخلافات العرقية بين الباشتون والاوزباك والطاجيك وبين الشيعة والسنة الى حد طرح مسألة التقسيم كحل لهذه الخلافات.

وبدون شك فان الهدف الحقيقي من وراء هذه التدخلات هو التقسيم من اجل السيطرة على منطقة استراتيجية تشهد صحوة اسلامية على كل المستويات، خاصة في نطاق الجمهوريات الاسلامية في جنوب شرقي اسيا الى جانب باكستان وكشمير.

ويبدو ان مشروع التقسيم الذي خططت له القوى الغربية قد وصلت عدواه الى اوروبا حيث ظهرت بوادر لصحوة في قلب القارة.. لذلك تحركت الآلة الصربية حليفة الغرب لاستئصال هذا «الخطر» في نظرها. وتشهد بذلك المجزرة الرهيبة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك على مرأى ومسمع المجموعة الدولية بأكملها، بل ان الحقد على الاسلام بلغ حد تدمير جل المعالم الاثرية الحية التي تشهد على حضارة اسلامية رائعة خلفها وراءهم العثمانيون بعد ان فتحوا تلك الديار.

واستكمل مشروع الاستئصال الذي بدأه الصرب بمشروع غربي لتقسيم دولة البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات، وبذلك تلتف الكماشة الغربية حول كيان الامة الاسلامية وتحاصره وتجهز عليه تقسيما وتفتيتا.

باريس : محمد الغمقي

رأي في قضية التقسيم

تقسيم العالم الاسلامي ونظرية المؤامرة

بقلم : د. سيف الدين عبدالفتاح
مدرس العلوم السياسية - جامعة القاهرة



من المهم ابتداء ان نتحدث عن منهجية الرؤية التي نتناول من خلالها الاجابة عن السؤال المطروح حول احتمالات تقسيم العالم الاسلامي الى دويلات عرقية وطائفية في هذه الفترة بالذات، وذلك لعدة اسباب: اولها ان كثيرين يتحدثون عن هذه الامورمن باب تحفيز هم المسلمين حيال مايحاك ضدهم من مؤامرات، او انه قد يكون لدى البعض تبرير لحلقة الوهن المفزعة التي نعيش فيها، او هو من باب التذكير - الذي هو فريضة الفرائض - والاعتبار الذي يؤكده القرآن الكريم في كثير من اياته.. هذه الاسباب جميعا تؤدي بنا في النهاية الى تشابه في الخطاب مابين هذه الفئات المختلفة على تنوع الاسباب الدافعة لذلك.. وهنا علينا ان نميز بين رؤية واعية وعلى بصيرة، ورؤية واهنة تسوغ لكل ماحدث، فهناك في غالب الامر نظريتان او ان شئت الدقة نظرتان.. الاولى تغلب عناصر المؤامرة، وهي لا تحسن ان تفسر التاريخ الا بكونه مؤامرة كبرى تستهدف كيانها ووجودها، وغاية امرها ان تتحدث حديثا طويلا عن توالي المؤامرات بين الفينة والاخرى.

ونظن ان قضية المؤامرة تحتاج منا الى ضبط ووضعها في نصابها، فكثير من هؤلاء الذين يتندرون بأنه ليست هناك مؤامرات مفرطون، وهؤلاء الذين يتحدثون كل يوم، ويكررون حديث المؤامرة مبالغون، والامر بين هذا وذاك.. بين اتهام النفس قبل الغير، وتعيين الخصم بدقة وتوفير شروط المواجهة وعناصر التحدي واعداد العدة.. هكذا يعلمنا القرآن الكريم أن نكون في غاية الحذر، خاصة لو كنا مستهدفين «ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة».

هذه هي القراءة الصحيحة لقضية المؤامرة من غير افراط او تفريط، نحن نحسب لذلك حسابه، ولا نهون من الطرف الاخر الى الدرجة التي نسلم فيها بنظرية الغفلة، فلا نطلب من هؤلاء عند التوقف عن حديث المؤامرة ان يلبسوا ثياب الغفلة، فلا يواجهون ولايعدون.

هذا المدخل اراه ضروريا لفهم حديث تمزيق الاوصال، وشد الاطراف، وبتر السيقان وتقويض الاركان .. هل العالم الاسلامي حدد مثلا ماهي اركانه، وماهو مجاله الحيوي؟ هل حدد خصمه وعدوه بدقة؟ ام ان الامر يلتبس عليه في الازمة تلو الازمة؟

في حرب الخليج الثانية اراد الله سبحانه وتعالى ان يقيم على الممثلين الرسميين للدول الاسلامية الحجة، فحدث غزو العراق للكويت ابان اجتماع مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في مصر، ومن نافلة القول ان نؤكد ان مجموعة الدول الاسلامية تشتمل على الدول العربية صاحبة الشان في الموضوع، ورغم ان الموقف كان يتطلب حركة سريعة وليس مجرد بيانات الا ان هؤلاء اثروا السلامة وقرروا ان يعطلوا مؤتمرهم، وظلت الحلول العربية خافتة منزوية، الى الحد الذي جعلها قليلة الفاعلية ان لم تنعدم، وصرنا نتداول الحديث عن وهم يسمى الحل العربي او الاسلامي واذا ماتساءلت: ما الذي جعله وهما؟ فهو نحن!.. من الذي ادى الى فراغ كبير، حرص الاجنبي على ان يملؤه؟.. نحن!.. من الذي يمثل كل تلك القابليات للازمة ولسياسات نحاول ان نصفها كل مرة بأنها مؤامرة وهي ليست كذلك، فالمؤامرة حديث استخفاء، وعمل في السر لا العلن، ولكن التاريخ يعلمنا ان هذه الامة بوضعها وهويتها وعقيدتها مستهدفة، ورغم ان التاريخ يكرر علينا الدرس المرة تلو المرة فاننا لا نعتبر!

إن حديث التمزيق وتقطيع الاوصال، ليس حديث اليوم ولا الساعة، ولكنه منذ قرون مضت، بدت لنا تلك الوحدة الجامعة والامة الشاملة تتفكك اوصالها منذ وقت بعيد. انظر الى ممارسات الفرق الاسلامية في لحظتها الاولى لتواجه ذلك الغزو الفكري من قبل الزندقة والشعوبية، فاذا بها تتحول الى فرق اقتتال، تقتتل وتتعصب، وتوهن الامة في عقيدتها وهويتها، فبدلا من ان تكون عقيدتها جامعة، وهويتها عصية على الاختراق، برز ذلك التفتت والتمزيق.. انظر الى سقوط الخلافة العباسية حيال المغول وحكايات ابن الاثير في الكامل تؤكد كيف اصيب المسلمون بوهن شديد، مما شكل قابليات لتقطيع الاوصال.. انظر الى ملوك الطوائف في الاندلس، تراهم يضيعون العقيدة الجامعة والهوية الشاملة، وفق مصالح انية وانانية.. انظر الى اكثر من ذلك بكثير، فإن دروس التاريخ تتكرر والازمات تتواتر، ومع ذلك لا نمل الحديث عن المؤامرة.. فقبل المؤامرة علينا ان نتحدث عن قابلياتها، هكذا يعلمنا القرآن حينما يتحدث عن نظرية التغيير فيؤكد «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم..» ويلتقط المفكر مالك بن نبي ليتحدث عن الاستعمار والقابلية له، وكل ظواهرنا التي تفرز الوهن في كيان الامة لها قابليات».

هكذا يمكن النظر الى ما نسميه احيانا مؤامرات او مخططات، سنكرر عنها الحديث المرة تلو المرة، ولكن لا نأخذ الحذر ولا نعد العدة، بل ونفرط في اسلحتنا واحدا بعد الاخر، فالحديث عن دويلات عرقية وطائفية في بعض المناطق اراه يبدأ منذ رفعنا شعار التحرير والتحرر من الدولة العثمانية، واصبح الانفصال عنها يسمى استقلالا وحق تقرير المصير، فاذا بنا نجد انفسنا في قبضة الاجنبي التي اتخذت شكل اتفاقيات سايكس بيكو انظر الى تقسيم الحدود التي ارادت ان تؤكد على رسالة اننا لسنا امة واحدة، وصار حكامنا كما يقول الشيخ ابراهيم بن الوزير حراس حدود، اذا توافقت امزجة الحكام فتحت الحدود، واذا لم تتوافق اغلقت!

كثيرة هي اذن المؤشرات والقرائن التي تؤكد ان قابليات المؤامرة والوهن هي شرط حياكة هذه المؤامرات ضدنا، واستمرارها، بل ونجاحها.. فمن يريد ان يعمل للمستقبل عليه ان يتعلم دروس التاريخ، وعليه ان ينفض وهن الحاضر، ويعد ما استطاع من قوة.. ودون ذلك سنظل نتحدث حديث المؤامرة، ونحن في الواقع لا نتحدث الا حديث الوهن والغفلة!

الدور الغربي الصهيوني في تمزيق العالم الإسلامي



بقلم : أحمد منصور

„ وزير الخارجية الأمريكي يقول «إذا لم نستطع فرض السلام فسوف نطالب كل جماعة عرقية بالاستقلال حتى تكون هناك خمسة آلاف دولة بدلاً من مائتين» “

لم يكن اعلان وثيقة كامبل في العام ١٩٠٧ ثم وثوب جماعة الاتحاد والترقي على الحكم في مقر الخلافة الاسلامية في استانبول عام ١٩٠٨ ثم اعلان اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم العالم الاسلامي عام ١٩١٦ ثم اعلان وعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود في ١٩١٧ ثم اعلان سقوط الخلافة الاسلامية رسميا في تركيا عام ١٩٢٤ ثم حرب العصابات الصهيونية على ارض فلسطين في الثلاثينات والاربعينات ثم اعلان دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ودخول العالم العربي في عدة حروب فاشلة مع الكيان الصهيوني انتهت بتثبيت اقدام «اسرائيل» والتمكين لها في المنطقة مع تمزيق العالم الاسلامي وتفتيته الى كيانات ضعيفة ، لم يكن كل هذا سوى حلقات متتابعة من حلقات الصراع بين الاسلام وخصومه والتي كانت تهدف خلال هذه الفترة الى زرع الكيان الصهيوني في قلب العالم الاسلامي، ثم وصلت الآن الى مرحلة الإبادة شبه الرسمية للوجود الإسلامي في قلب اوروبا ومحاصرة المد الإسلامي في آسيا الوسطى وأطراف العالم الإسلامي والأخطر من ذلك هو مزيد من التمزيق والتفتيت للجسد الإسلامي تحت ستار مسميات وقوانين وأطروحات وانظمة يقوم الغرب بصياغتها وتطبيقها بشكل رسمي يعتمد الامم المتحدة ومجلس الأمن غطاء رسميا لتحقيق مطامعه وأهدافه في المنطقة تلك الاهداف التي ترمي باختصار إلى فرض الهيمنة «الإسرائيلية» الشاملة في كافة المجالات على دول العالم الإسلامي ، مع السيطرة على مقدرات الثروة ، وبث النزاعات العرقية والطائفية داخل القطر الواحد وبين الاقطار المختلفة ، حتى تنشغل الدول الإسلامية بخلافاتها، مع دفع بعض الفئات العرقية او الطائفية إلى تصعيد مطالبتها بالانفصال وطلب الحماية وقيام الدول المهيمنة بتبني هذه المطالب وفرض الوصاية والحماية الدولية ومن ثم التدخل الرسمي في شئون الدول الإسلامية، يؤكد هذا ما صرح به وزير الخارجية الامريكي الجديد وارن كريستوفر لدى تسلمه مهام منصبه في الإدارة الامريكية الجديدة حينما قال «إذا كنا غير قادرين على توفير السلام للجماعات العرقية التي تعيش في الوطن الواحد فسوف نطالب كل جماعة عرقية بالاستقلال ليصبح في هذا العالم خمسة آلاف دولة بدلا من العدد الحالي الذي لا يكاد يتعدى ٢٠٠ دولة» . وفي لقائه الاخير مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن صرح كريستوفر بان عملية السلام توفر الفرصة الفضلى لبناء «شرق أوسط جديد» وقبل هذا التصريح باسبوع واحد أعرب كريستوفر عن أمله بان تساهم المجموعة الاوروبية في « بناء شرق اوسط جديد» ولا ندري ما هو هذا البناء الجديد والتقسيم الذي يتحدث عنه كريستوفر إلا ان تقريراً نشرته مؤخراً صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» ذكرت فيه بأن الإدارة الأمريكية الجديدة تضع الصراعات العرقية والدينية والحروب الأهلية ضمن اولويات اهتماماتها.

وأشار التقرير الى ان المسلمين هم المتضررون على مستوى العالم مما يدور الآن من حروب واضطهاد ، وأشار إلى البوسنة والهرسك والهند وآسيا الوسطى وأماكن أخرى عديدة، هذا على المستوى العام، اما من ناحية التخصيص فقد أشارت مصادر أخرى انه علاوة على الوضع القائم في اقطار إسلامية كثيرة أصبحت مصر والسودان الآن تحت المجهر، ففي تصريحات متتابعة اكد هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الامريكي للشئون الافريقية – وهو يهودي – إمكانية فرض حظر على جنوب السودان ، بل وإنزال قوات لحماية أهل الجنوب – النصارى والوثنيين – من الحكومة الإسلامية في الخرطوم تحت دعوى المجاعة وحقوق الإنسان، ومن ثم تقسيم السودان رسميا كما قسمت الصومال ودول إسلامية أخرى الآن.

اما مصر فالكيان الصهيوني له وجوده الرسمي على ارضها وبالتالي أصبحت لعبته سهلة في ضرب الحكومة بالشعب وإشعال الفتنة الطائفية وتمزيق البلاد، وقد تسربت معلومات كثيرة عن ابعاد الدور الصهيوني في هذا الجانب ، وقامت السلطات المصرية بإلقاء القبض على شبكات صهيونية عديدة ثم ترحيلها خارج مصر في صمت حتى لا يؤدي كشفها علانية إلى التأثير على العلاقات الإسرائيلية المصرية ومن ثم الإضرار بعملية السلام القائمة والتي تعتمد -كلياً- على الموقف المصري، ويغذي الكيان الصهيوني مطالب الاقباط بإنشاء دولة في صعيد مصر، بل وقام الاقباط المصريون المقيمون في امريكا مؤخراً بطلب الحماية الأمريكية للاقباط المقيمين في جنوب مصر تحت دعوى حمايتهم من «الإسلاميين المتطرفين» – على حد زعمهم – ونشر عبارات ودعايات مريبة مثل «مصر وطن الاقباط» «يجب أن يعود المسلمون المستعمرون إلى جزيرة العرب التي جاؤا منها» وقد أدى هذا إلى شعور الحكومة الاسلامية بالخطر، إلا انها تركت هذا وتفرغت لمواجهة الإسلاميين وغفلت عن معالجة خطر حقيقي يمكن أن يتفجر في أي لحظة بقرار من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة بطلب الوصاية الخارجية على جنوب مصر لحماية الاقباط فيه، ومن ثم إقامة دولة بهم في الجنوب تحت الحماية الدولية، وهذا أمر غير مستبعد في ظل وجود بطرس غالي أمينا عاما للأمم المتحدة وفي ظل القرارات المفاجئة التي تصدر في أية لحظة عن المنظمة الدولية.

ويبقى تمزيق مصر أملاً للصهاينة قبل الأقباط الذين يسعون لتدمير مصر بثقلها السكاني، على اعتبار أن هذا هو الحل الأنسب للكيان الصهيوني لتلافي الدخول في اية مواجهة عسكرية مستقبلية مع مصر. و«اسرائيل» التي تسعى لتحقيق ذلك اليوم قبل الغد لانها تدرك الزيادة اليومية الهائلة في عدد سكان مصر والذي يقدر له أن يصل إلى مائة مليون نسمة في عام ٢٠٠٦ مما يصعب المواجهة الحتمية المرتقبة – بين مصر واسرائيل – على اليهود.

إن العالم الإسلامي بكل دوله، لاسيما الدول الكبرى ذات التأثير والثقل الإسلامي على حافة بركان، والسيناريوهات المعدة والسيناريوهات البديلة كلها تهدف الى تحطيم القلب وتدمير الأطراف وهيمنة الغرب والصهاينة على مقدرات الأمة الإسلامية ومقومات الحياة فيها، لكن أين مكر هؤلاء من مكر الله «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيزٌ ذو انتقام».

تمزيق العالم الاسلامي
بين وثيقة كامبل والنظام العالمي الجديد

بقلم: منير شفيق رئيس المنظمة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان

عندما اعلنت وثيقة كامبل الصادرة في العام ١٩٠٧ اصبح من الواضح ان ثمة رؤية استراتيجية خاصة نحو البلاد الاسلامية عموما، والعربية منها خصوصا، وهي تختلف عن الرؤية الاستراتيجية بالنسبة الى مناطق العالم الاخرى.

لقد جاءت هذه الوثيقة بناء على مداولات مطولة قام بها عشرات الخبراء في مختلف المسائل والعلوم بناء على طلب السيد كامبل رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الحين، وقد طرح عليهم سؤالا يقول: لقد اصبحت للغرب عموما، ولبريطانيا خصوصا، سيادة على العالم كله، وتعلمون ان الامبراطوريات تبلغ قمة من المجد ثم تبدأ بالانحدار لتحل مكانها امبراطوريات اخرى، فكيف يمكن للحضارة الغربية الا تلقى هذا المصير؟ وجاء جواب المؤتمرين استعراضا لخصائص مناطق العالم المختلفة ومدى امكان نهوضها مقابل الحضارة الغربية، حتى توقفوا مطولا عند المنطقة العربية الاسلامية التي اعتبروها تمتلك مزايا ومقومات خاصة جدا، تؤهلها لنهوض حضاري بديل، وذلك بسبب خطورة موقعها الاستراتيجي العالمي، وخطورة موقعها في العالم الاسلامي ودورها فيه، الى جانب تمتعها بروابط وحدوية، الانتماء للعقيدة الاسلامية، وامتلاك التاريخ المشترك، واللغة المشتركة، والمشاعر الشعبية المشتركة، والتراث الحضاري الغني. ومن ثم فان من الضروري ان تتبع استراتيجية ذات خصوصية تجاه هذه المنطقة، وتتلخص بضرورة تجزئتها الى



منير شفيق

حد يمنع وحدتها وتضامنها، فضلا عن بقية اجراءات الاضعاف الاخرى من نشر للتبشير والحضارة الغربية، واثارة للتناقضات الداخلية، والتحكم بتسلحها وتهديد تطورها الداخلي، وزرع كيان غريب في وسطها - الكيان الاسرائيلي - يكون متفوقا عسكريا، وقادرا على التصدي لكل توجه نحو وحدتها ونهوضها.

ويكفي ان نلحظ ان بريطانيا حين دخلت الهند وجدتها مقسمة فوحدتها، بينما راحت تجزيء هي وفرنسا، البلاد العربية التي كانت موحدة تقريبا في ظل الدولة العثمانية.

في الواقع ، وجدت هذه الوثيقة ترجمتها في اعلان وعد بلفور وفي اتفاقيات سايكس بيكو ثم في قرار تقسيم فلسطين لعام ١٩٤٧ ويكاد المرء يقول ان ما جرى على ارض الواقع منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى في المنطقة حمل كل بصمات هذه الاستراتيجية التي تتمثل بتجزئتها الى دول ذات حدود راسخة، عالية، لا تُزال، وباقامة دولة اسرائيل التي تحولت الى سيف بتار مسلط على رقاب الدول العربية. هذا فضلا عن تجسيدها بنشر التغريب والعداء للاسلام والعروبة، واحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية احكاما دائما ومستمرا لا يهن. وبالفعل اثبت تاريخ عشرات السنين الماضية منذ الحرب العالمية الاولى ان التجزئة الى دول، ولا سيما في مرحلة الاستقلال التي تلت الحرب العالمية الثانية كانت اخطر عوامل الضعف في الوضع العربي. وقد لعبت دورا خاصا في نجاح مشروع قيام الدولة الاسرائيلية التي راحت بدورها ترد له الجميل: مزيدا من تكريس التجزئة سواء اكان بالوجود الموضوعي الذي يفصل المشرق العربي عن مصر والسودان والصومال والمغرب العربي أم بالتهديد العسكري لضرب اية محاولة وحدة، او حتى تقارب بين دولتين عربيتين، كما حدث مع وحدة مصر وسوريا او محاولات وحدة سوريا مع العراق.

بيد ان هذه التجزئة لم تمنع من القيام بعدة محاولات نهضوية ووحدوية وتضامنية هنا وهناك، ولم تمنع من فرض العزلة على دولة الكيان الصهيوني في المنطقة. الامر الذي كان يكلف الغرب كثيرا حتى يتمكن في نهاية المطاف من احتواء تلك المحاولات واجهاضها. وكانت التجزئة تلعب دورا مهما بصورة مباشرة، وغير مباشرة، في عزل تلك المحاولات والاستفراد بها.

ولعل هذا ما اعاد احياء المشروع الصهيوني - الغربي القديم الذي راح يطمح بتجزئة اعمق واشد من تجزئة سايكس بيكو. فالكل يذكر ان فرنسا كانت قد فكرت بتجزئة المغرب الاقصى وسوريا الى عدة دول. والكل يذكر ان بريطانيا كانت تحمل مشاريع تجزئية للسعودية والعراق والسودان. ولكن هذه المشاريع طويت في الادراج، لاسباب تتعلق بالظروف السياسية في حينه. اما ما هو اهم من ذلك فيتمثل بالمقولات الصهيونية التي طالما شددت على ان البلاد العربية ان هي الا منطقة «فسيفساء».

لقد كان هنالك اصرار من قبل الغرب والكيان



خريطة تبين النفوذ البريطاني والفرنسي في السابق على بلاد الشام

الاسرائيلي على تسمية البلاد العربية بمنطقة الشرق الاوسط، وهي تسمية تحمل في طياتها المعنى النقيض لوجود وطن واحد لامة واحدة، او وجود هوية مشتركة للبلاد العربية عدا الانتماء الى منطقة جغرافية هي الشرق الاوسط.

ومن هنا يمكن القول ان تجربة عشرات السنين الماضية ومخططات امريكا والغرب والصهيونية للمستقبل في هذه المنطقة وضعف ميزان القوى العالمي الجديد اخذ يدفع باتجاه السعي للمزيد من التمزيق والتجزئة وصولا الى كيانات الفسيفساء، التي لا هوية مشتركة توحدها ولا اسلاما ولا عروبة ولا تاريخا، ولا مصالح عليا. ولعل المدخل الى ذلك يكمن في اعادة احياء الكيانات الطائفية والقومية والجهوية داخل دولة التجزئة، اما لتصبح دولا داخل الدولة تشل بعضها شلا، واما تصبح دولا شتى فعلا وقانونا.

ويمكن لمن يتابع ما يجري في كثير من البلاد العربية من المحيط الى الخليج ان يلحظ نمو تيارات بعضها تحت السطح، وبعضها اخذ يطفو عليه، اخذت تتمثل بشن حملات مركزة ضد الاسلام تحت شعار محاربة الاصولية، وبعضها تغريبي علماني، وبعضها ديني غير اسلامي، وهنالك حملات مركزة ضد العلاقة بالعرب والعروبة بعضها من موقع قومي غيرعربي، وبعضها من موقع قطري ضيق. وهنالك حملات لاثارة اشكالية المظالم التي لحقت ببعض الطوائف او المذاهب (شيعية وسنية) او الاقليات من اجل الترويج لكيانات مستقلة او شبه مستقلة تحت دعوى العدل واسترداد الحقوق او حماية المذهب

“ إن مرحلة الاستقلال التي تلت الحرب العالمية الثانية كانت اخطر عوامل الضعف في الوطن العربي ”

او الطائفة، ووصلت هذه العدوى حتى الى بعض الفئات داخل الشعب الفلسطيني الذي هو اسلامي وعروبي، بالضرورة، فاخذنا نسمع بحملات ضد البلاد العربية والاسلامية التي فعلت كيت وكيت بالفلسطينيين وذلك من اجل التسويغ لكيانية مرتبطة بامريكا والصهيونية.

ما كانت هذه التيارات لتتشكل الان ويعلو صوت بعضها لولا الاضواء الخضراء التي اخذت تغمز لها من واشنطن والعواصم الغربية مما يدل دلالة واضحة ان ما يسمى بالنظام الدولي الجديد بزعامة امريكا يحمل في جعبته مشاريع لاعادة صياغة الاوضاع في البلاد العربية، ومن ضمنها مشاريع احياء الكيانات الصغيرة في داخل دولة تجزئة سايكس - بيكو لتكون بمثابة الالغام الداخلية القابلة للانفجار في اية لحظة، او لتكون بمثابة الاثقال المتقابلة التي تختزل بعضها بعضا، وصولا الى معادلة الشلل، وانعدام الوزن. وبهذا تفقد دولة تجزئة سايكس - بيكو حتى القدرة على محاولة النهوض ناهيك عن الوحدة، بل ناهيك حتى عن التضامن.

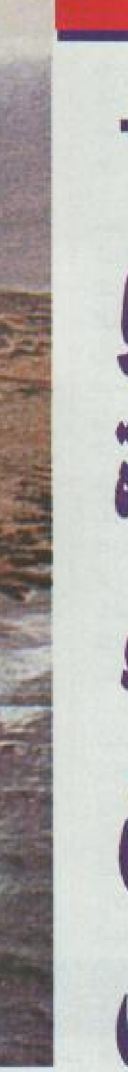
على ان هذه الكيانية المغلقة، والمتعادية مع محيطها، ستكون ارضا خصبة للصراع فيما بين الدول الكبرى، وربما اصبح بعضها ارضا خصبة للنفوذ الصهيوني ولاسيما اذا ما نجح مشروع المصالحة والتطبيع في ظل ما يسمى السلام والتسوية. بل يمكن ان نلاحظ هنا ان الصراع فيما بين الدول الغربية الكبرى (اوروبا وروسيا وامريكا) راح يترجم نفسه في موضوع احياء الكيانية كما لحظنا ذلك في العراق مؤخرا، على سبيل المثال، فمشروع الجيب الكردي الشمالي بدأ مشروعا اوروبيا، ثم راحت امريكا تسعى لاحتوائه، وكذلك اخذت الاحداث تتطور بالنسبة الى مشروع الجيب الشيعي في جنوبي العراق. او بكلمات اخرى ان مشاريع التجزئة الكيانية سواء أكانت باتجاه الانفصال التام القانوني ام كانت باتجاه الانفصال الواقعي مع بقاء دولة مركزية اسمية ستأتي عبر عمليات الصراع على مناطق النفوذ فيما بين الدول الكبرى، كما ستتحول الى حالات جذب لذلك النفوذ، وبعضها قد يصبح ارضا خصبة للصهينة.

وبهذا يمكن ان نخلص الى القول ان مشاريع تجزئة جديدة تنتظر البلاد العربية خصوصا، والاسلامية عموما، في مرحلة النظام الدولي الجديد.. اننا امام سايكس - بيكو الثانية.

ملف العدد

سايكس - بيكو جديدة في سماء الوطن العربي





● الجزر النفطية احدى حلقات اشعال القلاقل والتقسيم بين الدول الاسلا

في مطلع القرن الحالي قامت بريطانيا وفرنسا بتمزيق العالم العربي بما يخدم مصالحهما واهدافهما في المنطقة. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تراجعت الدولتان المذكورتان من مصاف الدرجة الاولى وبرزت الولايات المتحدة كقوة عظمى وارثة التركة البريطانية الفرنسية، فارادت اعادة رسم المنطقة بصورة تحقق مصلحتها، الا ان بروز الاتحاد السوفيتي كقوة منافسة للقوة الامريكية حال دون استفراد امريكا بالمنطقة، وسرعان ما بدأ الصراع الامريكي - السوفيتي على منطقة الشرق الاوسط في محاولة كل منهما لحرمان الاخر من تحقيق اهدافه في المنطقة. ان الصراع الذي استغرق (٤٠) عاما بينهما لم يعط الولايات المتحدة حرية رسم المنطقة كما تشاء، وبالتالي دخل المشروع فترة جمود انتظارا لما سينجم عنه الصراع والتنافس بينهما. وبانهيار الاتحاد السوفيتي اوائل هذا العقد خلا الجو لامريكا لتعيد ترتيب المنطقة العربية دون تعكير من قوى خارجية، ويبدو ان الولايات المتحدة قد بدأت بالفعل بتنفيذ هذا المشروع ضمن «النظام العالمي الجديد» الذي ظهر لحيز الوجود متزامنا مع انهيار الاتحاد السوفيتي.

ان استئناف سياسة تمزيق العالم العربي الذي ابتدأته بريطانيا وفرنسا يعد من ابرز اهداف اسرائيل في المنطقة منذ قيامها عام ١٩٤٨. وبالتقاء الاهداف الاسرائيلية مع الاهداف الامريكية في فترة ضعف وتمزق وتشتت عربي، وفي غياب قوة دولية تحول دون تحقيق هذه الاهداف، فان المنطقة تقف على اعتاب مرحلة لا تقل ظلاما عن مرحلة ما بعد عام ١٩١٦ (اتفاقية سايكس - بيكو).

الخطر الاسلامي:

لم يعد سرا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية ان الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة ينظرون للاسلام على انه عدوهم الاستراتيجي في المرحلة القادمة على الرغم من نفي الغرب، ويبدو ان الولايات المتحدة تريد استباق الزمن وقطع الطريق على الاسلام وأهله من الوصول لمرحلة القوة والوحدة، فبتمزيق العالم العربي، الى المزيد من الدويلات تيسر مواجهة الاسلام وبحر اتباعه او على اقل تقدير تأخيره من الوصول لمواقع القوة.

وبالنظر الى التاريخ الاسلامي منذ انشاء الدولة الاسلامية الاولى نجد ان مراكز القوة عبر التاريخ الاسلامي هي: الجزيرة العربية، دمشق، بغداد، القاهرة، اسطنبول. ان المؤامرة على الاسلام واهله اختصرت معركتها بتدمير هذه المراكز ليتحقق لها ما تشاء. فابتدأت المعركة بسحق هوية تركيا المسلمة وأخرجت من صف الدول الاسلامية وادخلت في حلف الاطلسي المسيحي، ثم جاء دور القاهرة وأخرجت من الصف العربي ووضعت في



الخبير الفرنسي لوسيان بيترلان لـ«المجتمع»:

يجب عدم إلقاء مسؤولية التقسيم على الآخرين..!



● حرب الصحراء المغربية واحدى خطوات تمزيق المغرب

لوسيان بيترلان من الشخصيات الفرنسية الديغولية المعروفة بتعاطفها مع القضايا العربية، والى جانب ادارته لمجلة «فرنسا - البلدان العربية» التي تهدف الى تقريب وجهات النظر بين الطرفين فانه قام بتاليف كتب حول الحرب في الجزائر والعلاقات الفرنسية - العربية. وفي هذا اللقاء مع «المجتمع» تحدث عن هذه العلاقات وتطورها مع الاشارة الى ميل الكفة لصالح الكيان الصهيوني والاهتمام الخاص بتطورات الاحداث في الجزائر وضرورة تحرك عربي لصد سياسة تقسيم العالم العربي - الاسلامي التي ينتهجها النظام الدولي القديم والجديد وعدم القاء المسؤولية دائما على الاخرين.

المجالات الحيوية

المجتمع: كيف تقيمون تطور العلاقات الفرنسية - العربية منذ عهد ديغول الى اليوم؟

بيترلان: بصفة عامة تطورت في نفس الخط الذي انتهجه ديغول منذ ١٩٦٧ حتى ولو انه يمكن اعتبار ان هناك تطورا مرتبطا برغبة ميتران في ان ترجح الكفة بصفة اكثر لصالح اسرائيل. لكن بخصوص الصراع العربي - الاسرائيلي فقد تمسكت فرنسا بتطبيق قرارات الامم المتحدة وخاصة قرار ٢٤٢ ومستقبل الاراضي المحتلة، فليس هناك تعديلات كبيرة في هذا الأمر فربما حصل تغيير في الشكل حيث زار ميتران اسرائيل بعدتسلم الحكم لكنه اعطى تصريحات حازمة في حين لم يزرها لا ديغول ولا بومبيدو ولا ديستان، عدا ذلك يجب الاخذ بعين الاعتبار الجو السياسي للاغلبية الحالية.

المجتمع: على الصعيد الاقليمي، تتعامل فرنسا مع المغرب العربي وافريقيا كأنهما جزء اساسي من مجالها الحيوي؟

بيترلان: لنقل ان فرنسا لها علاقات مميزة مع البلدان الافريقية الفرانكفونية لاسباب تاريخية مثلما هو الحال بالنسبة لبلدان المغرب العربي وهذه البلدان لها هجرة مكثفة في بلادنا، لكن يبقى المغرب العربي على ابوابنا وكل ما يحدث فيه من تحولات سياسية يهمنا الشيء الذي يفسر التخوف من الظاهرة الاسلامية كما هو الحال في الجزائر ومحاولة تجنب انعكاساتها السلبية.

فرنسا والجزائر

المجتمع: لقد تعرضتم الى الظاهرة الاسلامية في الجزائر. هل ان فرنسا تسعى الى تعطيل مسار صعود الجبهة الاسلامية للانقاذ والاسلاميين عموما المحتمل الى الحكم ام انها تحاول التكيف مع هذه الظاهرة؟

بيترلان: فرنسا ليس لها ان تعطل الوضع في الجزائر بل انها تحاول مسايرته، ومن الطبيعي فانها واعية باحتمال حصول هجرة كبيرة اليها اذا قام نظام متطرف في الجزائر. فنحن نراقب باهتمام ما يحصل هناك ورغبة فرنسا ان تتمكن الجزائر من الخروج من الازمة الاقتصادية التي يترتب عليها الى حد كبير هذا التطور الذي تشهده اليوم الاوضاع السياسية الجزائرية، لكن يجب الاشارة الى انه توجد داخل الحركة الاسلامية تيارات واتجاهات متطرفة واخرى رصينة.

ويبقى الهم الرئيسي للحكم وللمعارضة في فرنسا بخصوص هذا المجال متمثلا في استقرار بلدان الحوض الجنوبي للمتوسط على الصعيدين السياسي والاقتصادي.. حتى تعيش شعوبها عيشة طبيعية ولا يضطر الكثير منهم الى الهجرة من اجل البحث عن شغل او عن حياة كريمة حسب ظنهم.

فيجب اذا ان تكون لنا سياسة تعاون كما رغب في اقامتها الجنرال ديغول عندما كان الحكم بدون ان يكون ذلك في اطار العقلية الابوية او الاستعمارية في شكلها الجديد ولكن في اطار علاقات واضحة مع فرنسا والبلدان الاوروبية من اجل تكثيف المساعدة لبلدان المغرب العربي. وهذه المساعدة لا تقتصر على المال وانما تشمل كل ما يمكنه العمل على اخراج هذه البلدان من الازمة الخطيرة التي تمر بها. ويبدو ان الجزائر الغنية بمصادرها من الطاقة قادرة على الانطلاق وقد اتبع رئيس حكومتها عبدالسلام بلعيد

سياسة تقشف، وعلى فرنسا والبلدان الاوروبية عموما مساعدة الجزائر وتونس والمغرب في جهود التنمية.

المجتمع: لكن في اطار العلاقات الفرنسية – المغاربية وبالتحديد الجزائرية هناك اشكالية تتمثل في مساندة الاقلية البربرية ودعمها بشكل يثير ردود فعل ناقمة على فرنسا ويفسر على انه تدخل في الشؤون الداخلية؟

بيترلان: الخصوصية البربرية ليست وليدة اليوم ولكنها موجودة في الجزائر منذ نهاية القرن الماضي، وعلى الجزائريين انفسهم ان يحلوا هذا المشكل. فقد شارك البربر كغيرهم في المقاومة الوطنية، ولا اعتقد ان فرنسا لها علاقات مميزة مع «القبائل» فلا يفوق عدد هؤلاء عدد الجزائريين العرب في فرنسا، ولم تعمل هذه الاخيرة على التعامل التفاضلي منذ استقلال الجزائر مع هذا الطرف او ذاك.

فرنسا والاقليات

المجتمع: بصفة عامة، كيف تتعامل فرنسا مع مختلف الاقليات في العالم العربي الاسلامي، وهل لديها علاقات مميزة؟

بيترلان: نحن منتبهون لحقوق الانسان اذا كانت هناك اقليات مضطهدة، وفرنسا لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان اذا لم يتم الاستنجاد بها، وصحيح انه توجد جمعيات تتحرك لمساندة هذه الاقلية او تلك، ولكن على نطاق خاص وفي مختلف انحاء العالم في اوروبا (يوغسلافيا مثلا) وآسيا وافريقيا.

وبالطبع اذا كانت هناك اقلية جد مضطهدة يتم على المستوى الرسمي اتخاذ بعض المبادرات او القيام ببعض التصريحات لكن القاعدة ان فرنسا لا تتدخل في الشؤون الخاصة للبلدان وليست لها علاقات مميزة مع اقلية من الاقليات.

المجتمع: بشيء من التفصيل، هل يمكنكم شرح الموقف الفرنسي تجاه مشكل الاكراد والخلافات القائمة على مستوى الرؤى والسياسات بخصوص وضع الاقلية الكردية في منطقة الشرق الاوسط؟

بيترلان: اذكركم بانني لست مسؤولا سياسيا واجوبتي لا تعكس وجهة النظر الفرنسية الرسمية وانما انا رئيس جمعية وملتزم بتوجهاتي الديغولية الى جانب العرب بمختلف انظمتهم واوساطهم لدعم ما يسمى بصورة العرب في فرنسا ومساعدة كل ضحايا الاضطهاد خاصة في اسرائيل.

المجتمع: نريد معرفة مواقفكم بصفتكم ملاحظا ومتخصصا في الشؤون العربية – الفرنسية وليس كمسؤول سياسي.

بيترلان: بصفتي ملاحظا وبخصوص المشكل الكردي المطروح في العراق، نتمنى ان يسود السلام في تلك المنطقة وان يقوم الاكراد الذين اضطهدوا قبل حرب الخليج.. بتاسيس دولة ذات سيادة ومستقلة في العراق وهو الحل المثالي ليس فقط بالنسبة للعراق وانما لكل الاقطار، بقي ان المشكل يهم بالدرجة الاولى العراقيين انفسهم سواء كانوا اكرادا او عربا سنة وشيعة، والذين يعيشون داخل العراق المتنوع التركيبة.

اما فيما يتعلق بتصورنا لشكل الدولة فالمهم في نظرنا هو مهما كان الشكل استقلالا داخليا او فيدراليا يجب تجنب تجزئة الدولة، فلا ترغب فرنسا ولا المجموعة الاوروبية في تقسيم العالم العربي ولكن ترغب في ان يكون للاكراد مسؤولية اكبر في تسيير شؤونهم ويبقي الامر يخصهم بدرجة اولى. اذ يصعب ترجيح الخيار الاصوب والحل اننا نبعد اربعة آلاف كلم عن المنطقة.

الحل بيد العرب

المجتمع: ولكن الا تعتقدون ان القائمين على النظام الدولي الجديد يسعون من قديم الى تجزئة العالم العربي – الاسلامي عملا بقاعدة «فرق تسد»؟

بيترلان: نشير هنا الى السيطرة الاجنبية، بالطبع شعار «فرق تسد» معمول به عادة في السياسة ليس الدولية فحسب، واعتقد ان هذا التوجه موجود بالفعل سواء في العالم العربي او خارجه، ولكن اعتقد ايضا انه يمكن دائما التصدي لهذه التدخلات في افريقيا والعالم العربي وحتى اوروبا التي كانت ضحية الاتحاد السوفياتي سابقا.. بيد أن لكل نظام مصالحه الخاصة، وهذه المصالح تتمثل احيانا في اضعاف وتقسيم الجيران او الشركاء ذوي العلاقات المهتزة.

ولكن يجب ان لا نعتقد بأن هذه السياسة مخطط لها بدقة وقد تستخدم كعذر للتغطية على حالة الانقسام الذاتية القائمة وعلى عدم القدرة على التشكل في مجموعة قوية ومستقلة، ويجب اثبات الافضلية على الاخرين وعدم ترديد ان المسؤولية في حالة الانقسام يتحملها الاخرون.

واعتقد انه توجد داخل العالم العربي جوانب ايجابية ومميزات عديدة لكن هناك انظمة مختلفة وبالرغم من ذلك، هناك امكانية للاتحاد كما هو الحال في اوروبا التي كانت ممزقة بعد حربين ضاريتين وملايين الضحايا واليوم تخوض تجربة اتحادية.

المجتمع: تجري اليوم «مفاوضات عربية – اسرائيلية» من اجل السلام في فلسطين المحتلة. ماهو مستقبل العلاقات العربية – الغربية على ضوء نتائج هذه المفاوضات؟

بيترلان: لو يوجد حل للصراع العربي – الاسرائيلي اي لو تُحرر كل الاراضي العربية المحتلة وتقام دولة فلسطينية في اطار كونفدرالية مع الاردن. مع تراجع اسرائيل الى حدودها قبل ٦٧، فستركز الدول العربية جهودها على التنمية وربما يحصل تحسن على المستوى السياسي فيما يتعلق بالديمقراطية وهذه الاخيرة لا تنمو في مناخ الفقر المأسوي وذهاب جانب كبير من الميزانية للتسلح. وفي الحالة تنمو ايضا العلاقات العربية – الاوروبية، فستأتي الفرصة التي لا تفيد في دعم اسرائيل ماديا لانها لم تعد في خطر وتعيش في أمان كغيرها من البلدان، وسيتم تطبيع العلاقات العربية الاوروبية مع امكانية التعاون التنموي خاصة بين بلدان جنوب اوروبا والبلدان العربية الواقعة على حوض المتوسط وذلك في كل المجالات: والتجارة والاقتصاد والاغذية والسياحة.. واعتقد ان نهاية هذا الصراع سيكون لصالح كل من اوروبا والغرب والدول العربية.

حاوره في باريس: محمد الغمقي



● الدعوات القومية في الجزائر

مقال الأسبوع

بقلم : عبد الله علي المطوع
رئيس مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي
ومجلة «المجتمع»

هام وعاجل الى رئيس حكومة باكستان

فخامة رئيس حكومة باكستان
محمد نواز شريف - المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد
فإن القلق يساور معظم المسلمين حول الاجراءات الاخيرة المفاجئة التي بدأت السلطات الباكستانية في اتخاذها ضد العرب المقيمين في بيشاور والذين قاموا بدور فعال ومؤثر في خدمة القضية الافغانية والمجاهدين والمهاجرين الافغان خلال السنوات الخمسة عشر الماضية سواء على المستوى الجهادي او الانساني مما كان له عظيم الاثر في تخفيف العبء عن باكستان حكومة وشعبا، حيث شارك هؤلاء العرب اخوانهم المجاهدين الافغان في حماية حدود باكستان الغربية من الزحف الشيوعي الاحمر، وظلوا مرابطين مع الافغان طوال سنوات الجهاد مشاركة في هذا الدور الذي حفظ الله به افغانستان وباكستان من خطر الشيوعية، كما قاموا من خلال اكثر من عشر مؤسسات اسلامية خيرية في تحمل اعباء مساعدة اكثر من ثلاثة ملايين مهاجر افغاني كانوا ولايزال كثير منهم يقيمون على ارض باكستان لاسيما في المناطق الحدودية مما ساعد في رفع عبء ضخم عن الحكومة الباكستانية بل وأدى الى انتعاش اقتصادها خلال السنوات الماضية بصورة بارزة، حيث بلغ مجموع ما انفقته هذه المؤسسات العربية في باكستان خلال السنوات الماضية اكثر من اربعمائة مليون دولار استفادت باكستان منها استفادة كبيرة فانتعش الاقتصاد الباكستاني وتوفرت الاف من فرص العمل للباكستانيين وانتعشت شركات صناعة الدواء والمستلزمات الطبية حيث كانت المستشفيات التابعة للهيئات الاغاثية الاسلامية تشتري سنويا كميات من الادوية بمبالغ كبيرة كما انتعشت تجارات اخرى كثيرة، كذلك قامت الهيئات الاغاثية الاسلامية ببناء مستشفيات ومدارس ومؤسسات اخرى مختلفة على ارض باكستان زادت تكلفتها عن مائتي مليون روبية باكستانية وسوف تؤول خدمات وملكية هذه المشروعات في النهاية الى باكستان والشعب الباكستاني ولكم ان تقدروا حجم هذه الخدمات وحجم هذا الجهد الذي بذله ويبذله اخوانكم العرب المقيمون في بيشاور والذي يشاركهم فيه ملايين المسلمين الذين بذلوا من اموالهم لنصرة الشعب الافغاني في محنته وقضيته حتى مكن الله للمجاهدين بالنصر، وقد جاء هؤلاء العرب حينما جاؤوا الى بلادكم منذ سنوات بمباركة وترحيب من حكومة باكستان التي فتحت ابوابها لكل مسلم وعربي لنصرة الجهاد والمجاهدين ، ولم يجد اخوانكم العرب المقيمون على ارض باكستان طوال السنوات الماضية الا كل ترحيب وتعامل


نواز شريف

طيب حتى في عهد حكومة بنازير بوتو، وكذلك لم يبدر منهم طوال السنوات الماضية رغم اعدادهم الكبيرة التي وفدت على الساحة اي مخالفات او اخطاء، او مشاكل كتلك التي تحدث من الجاليات الوافدة على اقطار اخرى، ولعل اقسام ومحاضر مخافر الشرطة في باكستان تؤكد هذا الامر، بل لم يكن هناك سوى الود والحب المتبادل بين العرب واخوانهم الباكستانيين سواء كان على المستوى الشعبي او المستوى الرسمي، وقد ظل هذا الامر قائما حتى تبدل الحال فجأة مع الهجمة العالمية الشرسة الاخيرة ضد الاسلاميين والمد الاسلامي على مستوى العالم، وعقدت اجتماعات هنا ولقاءات هناك وصدرت تصريحات من الشرق والغرب للايقاع بين الشعوب الاسلامية وحكومات دولها ولوحظ الضغط الامريكي على باكستان وتهديداتها المباشرة لها اذا سمحت ببقاء العرب على اراضيها وكنا نتوقع ردا باكستانيا يحمل عزة المسلم وكرامته واكرام الضيف وعدم اهانته وكيف ان هؤلاء الضيوف قد احترموا البلد الذي استضافتهم ولم يقوموا بأي شيء يعكر صفو الحياة فيها، بل كان لهم دور يستحق التكريم لا الاهانة ، الا اننا فوجئنا بأن الحكومة الباكستانية قد قلبت للعرب المقيمين في بيشاور ظهر المجن في يوم وليلة، وقام البوليس الباكستاني في بيشاور بحملة واسعة النطاق وبأسلوب يخلو من كل قواعد اللياقة وحسن الضيافة على المؤسسات العربية والعاملين فيها ومساكن العرب المقيمين في بيشاور، بل ومن الشوارع ومن امام ابواب المساجد ومن السيارات المارة والعابرة دون اي تفاهم او تدقيق في الاوراق الثبوتية الرسمية التي يحملونها حتى ان بعض الاخوة العاملين في المؤسسات الاسلامية قد قبض عليهم مع بعض

الاطفال وزج بهم لساعات طويلة في زنانين وغرف ضيقة، حيث عوملوا معاملة المجرمين واللصوص وقبل التحقيق مع اي منهم او التاكد من اوراقه الثبوتية تم تصويرهم مثلما يصور المجرمون مع وضع اسم كل منهم على لوحة وضعت على صدره، وعرض بعضهم وهم من الشخصيات المحترمة واصحاب وظائف واماكن مرموقة امام مصوري الصحف الغربية حيث قاموا بتصويرهم وبعد ذلك يتم استدعاؤهم للتاكد من هوياتهم واوراقهم الثبوتية ثم يفرج عنهم بعد التاكد من صحة اوراقهم دون ان يعلموا لماذا تم تصويرهم بهذا الشكل وبهذه الصورة المهينة واين ستذهب هذه الصور التي افادت مصادر عديدة بانها سوف ترسل الى اجهزة مخابرات خارجية ليتم عمل ملفات لهؤلاء جميعا وسط معلومات متضاربة من ان حكومتكم قد قامت بالفعل بالاتصال ببعض الحكومات لتسليمها من شاءت من هؤلاء المقيمين في بلادكم، كل هذا لإرضاء الغرب والصهاينة الذين يلعبون لعبة قذرة لن يتضرر منها احد سوى شعوب الدول الاسلامية.

لقد سببت حكومتكم في صفوف العرب الذين استفادت منهم بلادكم وحكومتكم استفادة كبيرة رعبا وضررا لامثيل له، فروعتم الآمنين، ومنعتم بالاجراءات التي اتخذتها حكومتكم المسلمين من الذهاب الى المساجد بعدما اصبحت الشرطة تعتقل العرب من امام ابواب المساجد دون تحقيق، وقذفتم الرعب في قلوب النساء والاطفال واصبحتم تعاملونهم معاملة المجرمين دون ان تنظروا لما قدموا وقدمت الهيئات الاغاثية التي يعملون بها لبلادكم ولحكومتكم من دعم حتى تصل الى سدة الحكم بدلا من الحكومة العلمانية التي كانت تحكم البلاد قبل حكومتكم وانتم تعلمون قبل غيركم مدى ما حصلتم عليه من دعم من الاسلاميين حتى تواجهوا حكومة بوتو العلمانية في الانتخابات الماضية.

إننا يافخامة رئيس حكومة باكستان نهيب بك الا تكون من هؤلاء الحكام الذين ينساقوا خلف السراب وينظرون الى تحقيق رغبات خارجية دون النظر الى الاهداف البعيدة ودور الشعوب المسلمة وتقديرها لحفظ الجميل للحكام الذين يحترمون ارادة شعوبهم ويرفضون الانسياق وراء اهداف ومقاصد للغرب حجم ضررها عليهم وعلى شعوبهم اكبر من افادتها.

إننا ندرك ابعاد اللعبة الدولية وحرصكم على العلاقات مع كافة الدول لاسيما بعض الدول



عبد الله علي المطوع

التي تمارس ضغوطا عليكم حتى تقوموا باخراج العرب الذين عملوا في مجال الاغاثة او الذين شاركوا في الجهاد من بلادكم او تسليمهم الى دولهم ومع تقديرنا لهذه الضغوط التي تواجهونها الا انكم تملكون رفضها – ان شئتم – او على الاقل تقومون بمعاملة هؤلاء الذين احسنوا ولم يسيئوا معاملة كريمة تليق بالضيف وبحرمة المسلم مع اعادة تاكيدنا وعلمكم بسجلهم النظيف في ملفاتكم طوال السنوات الماضية ودورهم المشرف في خدمة بلادكم مع خدمتهم للقضية الافغانية التي جاؤوا لاجلها، ولاشك ان بامكانكم رفض كل هذه الضغوط ومواجهتها لتثبتوا للعالم ان حكومتكم حكومة مستقلة ذات سيادة على ارضها لا تتاثر بين عشية وضحاها بخطط اعداء الاسلام كما انكم تعلمون ان كل هؤلاء العرب او معظمهم يستطيعون بسهولة ان يتحصلوا على حق اللجوء السياسي لأى من الدول الاوروبية لكنهم آثروا ولازالوا يؤثرون العيش في باكستان على اعتبار انها دولة اسلامية يستطيعون المحافظة فيها على دينهم وعلى تنشئة اولادهم تنشئة اسلامية صحيحة بعيدا عن مظاهر الفساد التي تملأ كثيرا من الاقطار. ونحن لا نشك بعد ذلك انكم سوف تصرون على رفض بقائهم في بلادكم كما انكم ستراعون حرمة المسلم وعرضه ودمه كما اننا نامل منكم ايضا مايلي:

اولا: احترام كيان المؤسسات الاسلامية التي ادت خدمات لافغانستان وباكستان ولازالت تقدم والحفاظ على كرامة العاملين فيها والذين يقيمون جميعا بصفة رسمية وباوراق ثبوتية صادرة من حكومتكم لاسيما وان هذه المؤسسات لازالت تعمل على ارضكم بصفة رسمية ولم يطلب من اي منها اغلاق أبوابه

ثانيا: انهاء حملات التفتيش والترويع ومداهمة مكاتب الهيئات الاغاثية وبيوت العاملين فيها او العرب المقيمين بالاسلوب المهين القائم الآن والتعامل معهم باسلوب واخلاقيات المسلمين في تعاملهم مع ضيوفهم وعدم اهانتهم واذلالهم بالصورة القائمة.

ثالثا: رفض الاستجابة للضغوط الخارجية وإجارة هؤلاء المطاردين الذين استجاروا ببلادكم فإذا كانت بعض حكومات الدول الغربية غير المسلمة قد عرضت إجارتهم ومنحهم حق اللجوء السياسي لعلمها بأن التهم الموجهة إلى المطاردين منهم ملفقة، فمن الأولى أن تجيروهم وأنتم دولة اسلامية تعرف حق المسلم وواجبه حتى في اجارة المشرك ان استجاره.

رابعا: في حالة رفضكم لإجارتهم تتركون لهم مدة كافية لتصفية اعمالهم مع حفظ كرامتهم وحرية اختيارهم للدول التي يودون اللجوء اليها دون تسليمهم الى الدول التي أعدت أعواد المشانق لهم بضغوط غربية وصهيونية واضحة. ولكن الاحرى بكم كما اسلفنا ان يبقوا ضيوفا في بلادكم الاسلامية مع منحهم حق الضيافة وحق اللجوء.

خامسا: يجب ان تقدروا ردود الفعل من الشعوب الاسلامية بل وبعض الحكومات الاسلامية التي ساندتكم خلال السنوات الماضية والتي طالت مؤسسات اغاثية مسجلة باسمها بعض الاهانات وذلك في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه ويجب أن تعلموا انكم بذلك سوف تحجبون كثيرا من مشاريع الخير والبر التي يسعى كثير من المحسنين العرب لاقامتها في باكستان وسوف تحرمون الشعب الباكستاني من تعاطف الشعوب الاسلامية معه.

سادسا: نذكركم اخيرا بالمكانة التي تركها الرئيس الباكستاني السابق ضياء الحق رحمه الله في نفوس الشعوب المسلمة جميعها بمواقفه الاسلامية الطيبة وعدم رضوخه للضغوط الغربية مما دفعه الى تقديم حياته ثمنا لمواقفه الكريمة فازدادت مكانته لدى المسلمين ولدى الشعب الباكستاني، أما طريق التنازلات والاستجابة للضغوط فانتم أعلم بمصير أصحابه.

إننا في الختام نناشدكم الله ان تعيدوا الامور الى نصابها وان تردوا للعرب والمسلمين المقيمين على ارضكم اعتبارهم وان تحفظوا لهم حرماتهم وكلنا أمل في استجابتكم فالحق أحق ان يتبع وما نملك الا الذكرى فإن الذكرى تنفع المؤمنين وعلى الله قصد السبيل.

السابقون بالفضل

بقلم :الشيخ نادر النوري

(اللهَ، اللهَ في اصحابي لا تتخذوهم غرضا، فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك ان يأخذه) هكذا يبين النبي صلى الله عليه وسلم منزلة الصحابة وخطورة التعرض لهم بطعن او تجريح وقد افضوا الى ما قدموا، فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه.

يقول ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية (وذلك ان اول هذه الامة هم الذين قاموا بالدين تصديقا وعلما وعملا وتبليغا فالطعن فيهم طعن في الدين موجب للاعراض عما بعث الله به النبيين) وقد قال الله تعالى فيهم (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم..) الاية ، وقوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة).

قال عبد الله بن مسعود: ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه.

ويقول : اولئك اصحاب محمد ابرّ هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لاقامة دينه وصحبة نبيه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم.

ويقول ابن القيم في هداية الحيارى: (لا يجوز ان يدعى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عوام وكل هذه العلوم النافعة المبثوثة في الامة على كثرتها واتساعها وتفنن ضروبها انما هي عنهم مأخوذة ومن كلامهم وفتاويهم مستنبطة) بل حازوا من السبق والعلو في جميع الميادين والاعمال والافكار والصفات والعلوم ما يجعلهم انموذجا فريدا للمؤتسي وقدوة للمستفيد.

فكلهم ائمة يقتدي بهم لانهم وارثوا علم النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وقد انزل القرآن بلغتهم فشهدوا التنزيل وعلموا اسباب نزوله وخطاب رسول الله فيه فهم يعرفون معناه، ومنظومه وفحواه، ويحيطون بافعال واقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في العبادات والمعاملات والعاديات والسير والسياسات والاقضية والاحكام.

وكان منهم اكابر العلماء الراسخين المجتهدين لم يحتاجوا الى النحو لانهم عرفوه بطبيعتهم وسليقتهم العربية قبل مجيء الخليل وسيبويه ولم يحتاجوا الى اصول الفقه لمشاهدتهم التنزيل واحوال النبي.

ولم يعرف عن احد منهم قلد غيره في مسألة من المسائل بل كانوا يفتون باجتهادهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته.



الشيخ نادر النوري

وكانوا مع ذلك يتدافعون الفتوى ويود كل منهم لو كفاه غيره.. فكل منهم امة ونسيج وحده.

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة وعشرين الفا ممن سمعه وروى عنه.

وصف ابو بكر انه كان اعلم الصحابة بالفقه والانساب واثقلهم في الميزان ايمانا واخوفهم بالله واسدهم رأيا واكملهم عقلا ، وعمر في العلم وموافقه الكتاب والعدل والهيبة وكان محدثا ملهما وعثمان في كثرة التلاوة والحياء والعلم والجود وما جمع احد منهم الفضائل كعلي فقد اعطى تسعة اعشار العلم وشاركهم في العشر الباقي كما قال ابن عباس وليس في الصحابة من يقول سلوني الا علي واذا ثبت الشيء عنه لم يعدل الى غيره وكان يسأله كبار الصحابة ويرجعون الى فتاويه واقواله في المعضلات مشهورة، وزيد بن ثابت غلب الناس على القرآن والفرائض والفتيا وما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد احدا في القضاء والفتيا والفرائض والقراءة ولما مات قالوا: مات على الناس اليوم.

ومالك بنى مذهبه في الفرائض على قول زيد الا في اربعة مسائل.

وعن عبد الله بن قيس :ابو موسى الاشعري اعطي مزمارا من مزامير آل داود في القراءة وتجويد القرآن وكان يصلي بالناس فيودون ان يقرأ لهم البقرة لحسن صوته.

وابو الدرداء حكيم الامة وعالم الشام ومقرىء اهل دمشق وفقيههم وقاضيهم وعائشة من اكبر فقهاء الصحابة وافصحهم واعلمهم بالطب والشعر والفرائض وحديث العرب والانساب واستقلت بالفتيا بعد الخلفاء الثلاثة ولو كانت رجلا لكانت خليفة وجمعت استدراكاتها على الصحابة فبلغت مجلدا.

وما اظلت الخضراء واقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر، وابوعبيدة امين الامة ومن علماء الصحابة وأعلم الامة بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وابن مسعود الحبر الذي وصفه عمر بوعاء الراعي وبكنيف ملىء علما، وجابر وابن عمر اعلمهم بالمناسك، وابن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل حبر الامة وترجمان القرآن، واكثرهم حلما الاحنف بن قيس ومعاوية بن ابي سفيان ولقب الحباب بن المنذر بذي الرأي وموقفه في السقيفة وبدر ويوم قريظة والنظير معروف، وكان في الصحابة من يعد بشدة البأس بألف رجل مثل النعمان بن مقرن ومجزأة بن ثور السدوسي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي والبراء ابن مالك ومحمد بن مسلمة، ومسلمة بن مخلد، والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومن صوته في الجيش كفئة مثل العباس بن عبد المطلب وابوطلحة زيد بن سهل الانصاري فقد كان من شجعان الصحابة واشدهم رميا ، ومن كان يسبق الخيل بشدة ساقيه كسلمة بن الاكوع وكان شجاعا وراميا وخير الفرسان ابوقتادة، ودهاة الصحابة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن ابيه، ومنهم من عرف بالقوة المدهشة كعمرو بن معد يكرب ومحمد بن (الحنفية) بن علي بن ابي طالب واعظمهم مشيه في الحرب ابودجانة.

اما اطول الصحابة ومن بلغ طوله تسعة اشبار او يزيد فعمر بن الخطاب كان اذا مشى كالراكب والناس يمشون حوله لطوله وعدي بن حاتم الطائي تكاد رجلاه تخط في الارض إذا ركب الفرس ، وجرير بن عبد الله البجلي وعبدالله بن عباس وابوه، وقيس بن سعد بن عبادة اطولهم على الاطلاق. والزبير بن العوام وعبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وعمرو بن معد يكرب والاشعث بن قيس الكندي وعامر بن الطفيل.. الخ وسلمة بن الاكوع كانت يده كخف البعير!!

وكان من اجملهم جرير بن عبد الله البجلي وجهه كشقة قمر او مسحه ملك ودحيه بن خليفة الكلبي كان ينزل جبريل على صورته.. واما حذيفة بن اليمان فكان اعلم الامة بالمنافقين والفتن وانس بن مالك راوي احاديث الجهاد واكثرهم فتوى عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد وعائشة.

ولو تأملنا سلاسل الفقه المالكي والفقه الحنبلي لانتهت الى عبدالله بن عمر ومنتهى غالب سلاسل الفقه الحنفي الى ابن مسعود ومنتهى غالب سلاسل الفقه الشافعي الى ابن عباس.

وفضائلهم اكثر من ان تعد واوسع من ان توجز رضي الله عنهم اجمعين.

معالم
على الطريق

بين علماء الشرع وعلماء السلطة!!

بقلم: الدكتور توفيق الواعي

العلماء في الاسلام منارات هداية وشموس معرفة وحداة ركب وقادة امة ورواد حضارة، يعدهم الاسلام لكشف الظلمات وتبديد الجهالات، وصيانة الحرمات، ويربيهم لرفع الظلم ودفع البغي، ورد الحقوق واقامة شرع الله في الارض يقول عنهم الامام احمد رضي الله عنه: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويبصرون من زاغ الى الصراط المستقيم، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويهدون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لابليس قد احيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما احسن اثرهم على الناس، وما اقبح اثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة، واطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقته ويقولون فيه وعلى الله وفي الله بغير علم، يتكلمون بالمتشبه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتنة المضلين» وقال فيهم الامام ابن القيم رضوان الله عليه: فقهاء الاسلام ومن دارت على اقوالهم الفتيا بين الانام، الذين خصوا باستنباط الاحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، فهم في الارض بمنزلة النجوم من السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس اليهم اعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب، وطاعتهم افرض عليهم من طاعة الامهات والآباء بنص كتاب الله. قال تعالى: «ياأيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم» وضلال الناس بفقد العلماء معلوم ومفهوم، يقول صلى الله عليه وسلم: «ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس رؤوس جهال، يفتون بغير علم، فيضلون ويضلون» هذا وكان العلماء على مر العصور لا يخشون لومة لائم يقولون بالحق ويقارعون الطغاة الحجة ويلزمهم بالكتاب والسنة. روى عن عطاء بن رباح انه دخل على عبدالملك بن مروان في خلافته، فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على سريره وقعد بين يديه وقال له: ياأبا محمد ماحاجتك فقال: ياأمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار، فانك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم. فقال له: افعل، ثم نهض، وقام فقال له عبدالملك ياأبا محمد، انما سألتنا حاجة لغيرك، وقد قضيناها فما حاجتك أنت؟ فقال: مالي الى مخلوق حاجة، ثم خرج فقال عبدالملك: هذا وأبيك الشرف.. والامثلة على هذا كثيرة في القديم والحديث، فقد قرأنا وسمعنا كثيرا عن دور العلماء في دفع الاستبداد والظلم عن الشعوب، وعن دورهم في مقاومة الغازي والمحتل ومصارعته، ودور العز ابن عبدالسلام معروف في دفع المغول عن مصر والعالم الاسلامي، ودور العلماء في الازهر معروف في صد الحملة الفرنسية على مصر ومقاومة الطغاة والمحتلين، ولعل الموقف الذي وقفه عمر مكرم من الغزو الفرنسي كان بداية المقاومة العنيفة للفرنسيين، حيث نادى الشعب ان يهب لحماية نفسه بعد انكسار جند الولاة الخائبين. وكان جواب الشعب باهرا نبيلا، اذ لبى جميعه نداء الواجب، فخرج كل من في القاهرة وضواحيها من الرجال والشبان حتى لم يبق احد الا الضعفاء، وجاء كل منهم بما عنده من مال قليل، دراهم اقتطعها الفقراء من اقواتهم واقوات عيالهم، وجاءوا بها ليشتروا سلاحا وذخيرة.. وانفجر البركان وانطلق رجال الازهر شيوخه وطلابه يتنادون بالثورة وظلت الحياة مشتعلة والمقاومة مستمرة حتى خرج المستعمرون في تاريخ ناصع البياض مشرق السمات.

ولكن حينما يصبح العلماء تجار فتاوى وسماسرة سلطة ومصفقي حفلات ومروجي مظالم ومثبطي همم واكلي سحت يتمرغ العلم والعلماء في الاوحال، ويتلطخ الشرف والهامات بالاقذار، وتصبح التعاليم اضحوكة والمناهج اكذوبة والفتاوى ضلالا كبيرا، وما اروع قول الامام الدميري رضي الله عنه.

الشقي به غرسا واجنيه ذلة
اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا
محياه بالاوحال حتى تجهما

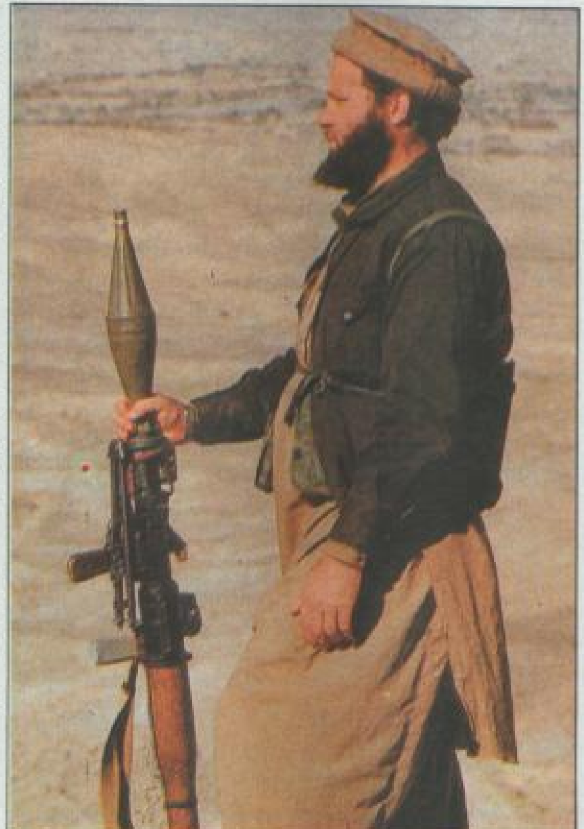
فهل يرجع للعلم شرفه وهل يعود للعالم هيبته ودوره وهل تتعدل الموازين ويتوارى علماء السلطة؟!!

نسأل الله ذلك.

ابعاد الحملة الباكستانية على العرب في بيشاور

بيشاور- عبد الله بركات

كانت مفاجأة العرب المقيمين في مدينة بيشاور الباكستانية عظيمة عندما شنت الشرطة الباكستانية حملة اعتقالات واسعة ضدهم بعد عصر اليوم السادس من ابريل الجاري. فقد اقامت الشرطة الباكستانية حواجز للتفتيش عن العرب في جميع الطرق الرئيسية كما قامت بمداهمة البيوت وانتشرت لاصطيادهم حول المساجد وقد جاوز عدد الذين تم اعتقالهم حتى الان ثلاثمائة شخص. هذا وقد شملت حملة الاعتقالات هذه جميع فئات العرب المقيمين في بيشاور وعدد من العاملين في المؤسسات الاهلية التي تخدم المهاجرين الافغان ومجاهدين سابقين على حد سواء كما وشملت جميع المستويات والاعمار فقد اعتقل اطباء ومسئولي هيئات اغاثية ومن هم في مستوى دبلوماسيين ومدراء مدارس واساتذة وصحفيين وطلاب مدارس لم تتجاوز اعمارهم اربعة عشر عاما وشيوخ كبار قد جاوزت اعمارهم السبعين عاما من امثال الشيخ ابي القاسم مسئول مكتب الخدمات الذي اسسه الشهيد عبدالله عزام رحمه الله. هذا ولم تشفع للعرب الوثائق الرسمية التي كانوا يحملونها من جوازات سفر صالحة واقامات سارية المفعول وبطاقات امنية كانت قد اصدرت لهم في وقت سابق بعد عمل مقابلات شخصية معهم وتم اعتقال العرب لمدد طويلة بل لبضعة ايام في زنازين صغيرة لا يزيد حجم الواحدة ٢ متر في ثلاثة امتار مربعة وقد بلغ عدد المحتجزين في كل منها ما يقارب الاربعين شخصا حيث لم يكن في استطاعتهم اداء الصلاة ولم تقدم لهم الشرطة الباكستانية طوال فترة الاحتجاز اي طعام او شراب والكثير منهم كان صائما ولم يجد ما يفك به صيامه، ناهيك عن الاساليب الوحشية التي اتبعت في اعتقالهم حيث بلغت الوحشية بالشرطة الباكتسانية ان قفزوا عن اسوار البيوت واعتقلوا العرب من داخلها وهم بملابس النوم بعد ضربهم، بل ان بعض العرب كان بصحبة عياله عندما استوقفته الشرطة وطلبوا منه الذهاب معهم لمراكز البوليس لبضع دقائق وبقيت نساؤهم واطفالهم داخل السيارات في الشوارع ينتظرون لمدد زادت في بعض الاحيان عن عشر ساعات لا يعلمون من امرهم شيئا في حين ان البعض الاخر قد ادخلوا معه السجن بعض اطفاله الذين لم تصل اعمارهم ثلاثة اعوام. ومما زاد من المعاناة النفسية للمقبوض عليهم من العرب هو معاملة الشرطة لهم وكأنهم محترفي اجرام وارهاب فقد كانوا يضعون لوحة سوداء على صدر الشخص المعتقل وقد كتبوا عليها اسمه بالعربية ويقف امام عدسات البوليس والصحفيين الباكستانيين والاجانب ليلتقطوا لهم الصور دونما ذنب ارتكبوه. ومما زاد من حدة المعاناة ايضا ان نرى المسلمين العرب فقط هم المستهدفون بهذه الحملة بين المنصرون والفساق الاوروبيون يسرحون ويمرحون ويزاولون اعمالهم كالمعتاد دونما ادنى خوف او مشقة. الحملة الظالمة ضد المسلمين العرب في بيشاور لازالت مستمرة حتى لحظة اعداد هذا التقرير وبوحشية وليس هناك ما ينبيء عن قرب انتهائها بل ان الامور في تصعيد مستمر حيث صرح اكثر من مسئول باكستاني لبعض الشخصيات العربية في بيشاور بأن هذه الحملة ستستمر ولفترة غير محددة لحين القبض على جميع العرب في بيشاور والتحقيق معهم وتدقيق وثائقهم الرسمية.



ابو حسام احد الشهداء العرب في افغانستان

والعرب اليوم ما بين سجين في معتقلات البوليس او حبيس في منزله لا يجرؤ حتى للخروج للصلاة أو لشراء الخبز لاطفاله لان الشرطة اما بزيها الرسمي او متخفين في ملابس مدنية له بالمرصاد، كما واغلقت المدارس العربية ابوابها امام الطلبة العرب الذين لم يتبق لهم على نهاية العام الدراسي الا حوالي شهر واحد.

هذا عن الحدث فماذا عن الهدف الحقيقي والاسباب لما يجري؟

للاجابة على هذا السؤال لابد من ذكر خلفية تاريخية لتسلسل الاحداث فقبل حوالي خمسة اشهر وقبيل انتهاء مدة رئاسة الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش اعلن ان الادارة الامريكية تدرس امر ادراج باكستان في قائمة الدول الارهابية او الدول التي تغذي وتصدر الارهاب ،مقدما لذلك ثلاثة اسباب : في رفض باكستان الكشف عن برنامجها النووي ، ودعمها للمجاهدين الكشميريين ، واحتضانها لحوالي ثلاثة الاف عربي ممن شاركوا في الجهاد الافغاني او يعملون في المؤسسات الاغاثية الاسلامية. ومنذ تلك اللحظة بدأت السلطات الباكستانية في اتخاذ عدة اجراءات وتدابير بهدف البرهنة للإدارة الامريكية ان باكستان بريئة من تهمة دعم العرب واحتضانهم حيث طلبت من العرب أن يقدموا صورة عن جوازات سفرهم واقاماتهم والجهات التي يعملون فيها وعناوين سكنهم وعملهم وبعد اتمام هذا الاجراء بفترة وجيزة قامت السلطات الباكستانية بالطلب من جميع المؤسسات الاغاثية العربية ة بضرورة حضور جميع العاملين فيها لمفوضية المهاجرين العليا ولعمل مقابلات شخصية معهم وبعد اتمام هذا الاجراء قامت المفوضية باصدار بطاقات امنية خاصة للعرب، ومنذ شهرين تقريبا والحكومة الفيدرالية في اسلام اباد وتعقد اجتماعات مطولة مع الحكومة الاقليمية في بيشاور وتطالبهم بضرورة غلق المؤسسات الإغاثية الغير مسجلة رسميا وبضروورة حصر العاملين العرب والتخلص من الاشخاص غير المسجلين. وفي الرابع من ابريل الحالي توجه رئيس وزراء باكستان الى المانيا وبعض الدول الاوروبية الاخرى حيث التقى بالرئيس حسني مبارك الذي قام بجولة اوروبية في نفس الفترة وقد نقل عن الرئيس حسني مبارك قوله لرئيس وزراء باكستان ان بيشاور قد اصبحت قاعدة للاصوليين، وقد ربطت الصحف الباكستانية وبعض المسئولين في

الشرطة والمعارضة الباكستانية بين مايجري وبين هذا التصريح. من جهة ثانية في صبيحة اليوم الذي بدأت فيه الاعتقالات وهو السادس من ابريل الحالي حدث حدثان هامان لهما علاقة مباشرة بما يجري. الاول هو استقالة وزير الدولة للشئون الاقتصادية السيد سردار عاصف مبررا اسباب استقالته وفي خطوة تمثيلية بسماح حكومة نواز شريف لمن اسماهم بالارهابيين للتحرك بحرية في بيشاور، وفي باكستان . والامر الثاني هو توجه وزير الاقتصاد الفيدرالي والذي يشغل ايضا منصب وزير البترول والمساعد الخاص لرئيس الوزراء السيد جودري نزار علي خان لواشنطن وهي اول زيارة لمسئول باكستاني رفيع المستوى للتباحث مع ادارة الرئيس كلينتون حول قضية ادراج باكستان في قائمة الدول الارهابية وجاء توقيت هذه الاعتقالات داعما لموقف السيد جودري نزار في مباحثاته في واشنطن كما اوضحت المصادر الباكستانية عن مسئول باكستاني رفيع المستوى في بيشاور طلب عدم كشف اسمه وكان صريحا في الحديث معنا حول اسباب هذا الامر عندما قال «ان القنصل الامريكي قد قدم للحكومة الباكستانية قائمة باسماء وطالبها بتسليمهم لدولهم وعلى باكستان عدم السماح لهؤلاء المطلوبين بالتوجه الى السودان او ايران او افغانستان والقنصلية الامريكية في بيشاور تتابع هذا الامر بنفسها».

المسئولون الباكستانيون كل منهم يتهرب من تحمل المسئولية في هذا الامر وعندما يتم الاتصال بأي مسئول باكستاني فانه يبدي استياءه مما يحدث والاجابة الروتينية التي نسمعها هي «الاوامر من فوق».

مما تجدر الاشارة اليه هنا ان اوامر الاعتقال هذه قد اصدرها مباشرة وزير الداخلية الفيدرالي من اسلام اباد متخطيا الحكومة الاقليمية في بيشاور.

ردود الفعل :

مما تجدر الاشارة اليه ايضا ان ردود الفعل على هذا العمل البشع كانت واسعة فقد استنكر السيد رستم شاه مسئول المفوضية العامة لشئون المهاجرين هذا الامر واستنكر الطريقة البشعة التي انتهجها البوليس في التعامل مع العرب حيث سبق لهم مقابلته بطريقة منظمة ومن دون ان تخدش كرامتهم.

من جهة اخرى كان هذا الامر صدمة كبيرة للمؤسسات الاغاثية العاملة في بيشاور حيث عقد مجلس التنسيق الاسلامي الذي يضم كافة المؤسسات الاغاثية الاسلامية جلسة طارئة برئاسة نائب رئيس المجلس السيد زاهد الشيخ ودعا اليها ممثلي الصحافة المحلية وابلغهم استياءه مما يجري واعلن الاضراب العام في كافة المؤسسات الاسلامية لمدة اسبوع كما ارسل برقية استنكار للرئيس



زاهد الشيخ

الباكستاني غلام اسحاق خان ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والمسئولين الباكستانيين واصدر بيانا وزع بالفاكس يناشد حقوق الانسان التدخل فورا ومحاربة الضغط على الحكومة الباكستانية لوقف هذه الهجمة الشرسة وحذر السيد زاهد الشيخ من ان استمرار هذا الامر سيؤدي تلقائيا الى غلق المؤسسات الاسلامية الاغاثية مما سيلحق ضررا كبيرا بمئات الالاف من المهاجرين الافغان والفقراء الباكستانيين الذين يعتمدون اعتمادا شبه كامل على هذه المشاريع من طبية وتربوية واجتماعية واغاثية وكان مما قاله السيد زاهد الشيخ في مؤتمره الصحفي «اننا قدمنا الى باكستان بطلب رسمي من الحكومة الباكستانية لمساعدتها في اغاثة ملايين المهاجرين الافغان الذين فروا بسبب الغزو الشيوعي لبلادهم واننا مسجلين رسميا ونعمل بشكل رسمي فاذا كانت باكستان لا ترغب في خدماتنا فعليها ان تبلغنا بذلك رسميا دون اللجوء الى هذه الاساليب الوضيعة وهناك جهات عديدة اخرى في حاجة لجهودنا الاغاثية كما واقترح السيد زاهد الشيخ على الشرطة الباكستانية ان تحدد فترة من الزمن يقوم خلالها العرب بالحضور لمراكز البوليس ويتم تدقيق اوراقهم بشكل يحفظ كرامتهم.

من جهة اخرى استنكرت الجماعة الاسلامية الباكستانية هذا العمل. وفي جلسة استثنائية طارئة عقدها مجلس شورى الجماعة في مدينة لاهور قررت الجماعة تسيير مظاهرات استنكار في كافة المدن الباكستانية حيث خرجت المظاهرات بعد صلاة الجمعة منددة بهذا العمل المشين كما والتقى القاضي حسين احمد امير الجماعة بكبار المسئولين في الحكومة الباكستانية ولازال يبذل جهودا مكثفة في هذا الصدد وتعتزم الجماعة الاسلامية ايضا تسيير مظاهرات احتجاج ضخمة في السادس عشر من ابريل الحالي

وعلى صعيد اخر استنكر مولانا سميع الحق رئيس جمعية علماء الاسلام هذا الامر وقال ان حكومة نواز شريف باقدامها على هذا الامر تستجيب لاوامر امريكا واسرائيل واضاف انه ليس من العدالة ان تكون هذه مكافأة الذين قدموا للجهاد بانفسهم واموالهم للدفاع عن شرف الامة وكرامتها وان هؤلاء لم يرتكبوا ي عمل اجرامي حتى يعاملوا كمجرمين وطالب بتقليدهم الاوسمة بدلا من اهانتهم واعطائهم الفرصة الكاملة لمغادرة البلاد الى اي جهة يختارونها هذا وقد تحدث بهذا الخصوص مع الرئيس غلام اسحاق خان.

على صعيد اخر استنكر كل من الشيخ سياف والمهندس حكمتيار والرئيس رباني والشيخ سميع الله رئيس جماعة الدعوة للقران والسنة استنكروا في بيانات منفصلة ما يجري للعرب من نكران للجميل. هذا وسيصل قريبا وفد رفيع المستوى من الحكومة الافغانية للتباحث بهذا الشأن مع الحكومة الباكستانية كما واستنكرت هذا الامر نقابة اطباء مصر فرع باكستان هذا وتسود الشعب الباكستاني موجة من الاستنكار والغضب الشديد حيث ندد خطباء المساجد بهذا العمل الشنيع في خطب الجمعة.

مما تجدر الاشارة اليه ايضا ان الشرطة الباكستانية قد منعت دخول العرب الى مناطق الحدود مع افغانستان كما وتفرض قيودا مشددة على سفرهم خارج باكستان هذا من اصل حوالي ثلاثمائة عربي تم اعتقالهم لايزال حوالي سبعون شخصا يواجهون قرار ابعادهم الى دولهم حيث تم نقلهم الى سجن خاص ومنعت عنهم كافة الزيارات والاتصالات حتى ان القنصل اليمني والملحق الثقافي اليمني عندما قدما من اسلام اباد لمقابلة بعض رعاياهم المعتقلين لم يسمح لهما هذا وفي حال ابعاد هؤلاء الشباب الى بلدانهم فان بعضهم سيواجه حكم الاعدام من قبل حكوماتهم وقبل ان نختتم حديثنا هذا نتوجه الى الامة التي وصفت بخير الامم بهذا السؤال.. من المسئول عما يحدث لحوالي ثلاثة الاف من خيرة شباب الاسلام يشهد تاريخ وجودهم في باكستان منذ اكثر من عشرة اعوام انهم خلالها لم تسجل عليهم اي حالة تتعلق بالخطف او القتل او السرقة او الزنى او تعاطي المخدرات او اي قضية اخلاقية مهما صغرت.

فهل يدرك المسلمون من حكام ومحكومين وشخصيات ذات تأثير مسئوليتهم امام الله سبحانه اولا وامام هذه الامة التي تتداعى عليها الام كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ويتداركون الموقف قبل فوات الاوان ؟

ماذا بين ايران وحماس ؟

ما هي حكاية الثلاثين مليون دولار، وثلاثة آلاف شاب يتدربون هناك؟

الدوحة من حسن علي دبا :

شغلت اكثر من مطبوعة عربية مهاجرة بتصنيف التحول الذي طرأ في منهج حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ومحاولة اثبات الاحتواء الايراني لها عبر رصد زيارات بعض قادتها للمدن الايرانية (وليس طهران فقط) وعبر ترديد مقولة قبض حماس لثلاثين مليون دولار من ايران، واخيرا عبر محاولة اثبات تدرب شباب حماس الفلسطيني على السلاح في ايران (٣٠٠٠ شاب) غير اذاعة جبل صافي بجنوب لبنان.

ولم يكن موت (جوبلز) وزير اعلام هتلر النازي يعني انتهاء صنعته، فقد نصح في كلماته الاخرين بقوله «اكذب ثم اكذب ثم اكذب.. وسيصدقك الناس» وسوف اعترف انني وعبر متابعتي ورصدي للحدث السياسي العالمي وما يخص امتي منه كنت قد بدات اقع في شباك جوبلز او خليفته الذي ظل يردد حكاية الثلاثين مليونا طوال الاشهر الفائتة رغم انه الاخ ورفيق درب التحرير مع حماس لكنه التحرير من الفنادق ولا يريد التحرير من خندق الجهاد لانه منذ خروجه من بيروت في ١٩٨٢م رافعا حتى الان راية الزيتون لم يعد يحب نسيم الدماء الطاهرة التي تسبق ريح الجنة!

ان ذهبتم بالثلاثين مليونا؟!

بكل قوة سالت المهندس ابراهيم غوشه الناطق الرسمي لحماس ابان زيارته للدوحة:

ماذا فعلت حركتكم بالثلاثين مليونا؟ وماهي قصتكم مع طهران؟ ولماذا تدربون كل هذا الشباب هناك مما يؤثر على طهارة الثورة التي بداها اطفال الحجارة؟

قال بهدوء لم يعتقه السؤال:

في اكتوبر ١٩٩١ دعت طهران (٥٠) وفدا من برلمانات العالم بما فيها البرلمانات العربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، وكان بالمؤتمر وفد لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الشيخ عبدالحميد السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.. ولما كانت حركة حماس حركة اسلامية لها دور فاعل في فلسطين فقد انعكس هذا الدور في طهران.

ووافقت الحكومة الايرانية على ايجاد معتمد لحركة حماس في طهران، علما بانه في طهران توجد سفارة لدولة فلسطين.. ولم يكن المعتمد



● ابراهيم غوشة

بديلا عن السفير او نقيضا له.

ومن هذا المؤتمر بدات منظمة التحرير تثير التساؤلات والاشاعات حول حماس وطهران رغم انها كانت حاضرة ذلك المؤتمر.

حماس في طهران مرة اخرى

دعيت حماس لزيارة ثانية في اكتوبر ١٩٩٢ من قبل وزارة الخارجية الايرانية وذلك لتدارس مستقبل الانتفاضة، وفوجئنا باعلام المنظمة يردد حكاية الثلاثين مليونا اضافة الى اشاعة تدرب (٣٠٠) شاب من حماس في طهران، غير اذاعة لحماس من جنوب لبنان من جبل صافي.. بل افتعلوا الوثائق لذلك.. ورغم اصدار حماس لبيانات رسمية لنفي هذه الاشاعات فإن العدو الصهيوني قد استفاد منها واتهم حماس بانها حركة ارهابية.

والواقع ان حماس لها علاقة مع عدد كبير من الانظمة العربية والاسلامية بما فيها ايران اضافة الى الاتفاق معها في الرؤية السياسية فيما يتعلق بعدم الاعتراف باسرائيل وقرار (٢٤٢) وبان مؤتمر مدريد وواشنطن وغيره يصب في مصلحة العدو الصهيوني.

سالت مهندس ابراهيم غوشه: جرت العادة ان رجال النضال هم رجال البنوك فإلى اين وصل رصيدك بعد ان صرت مناضلا؟

ابتسم الرجل برزانة شديدة اخفت حزنا، بيد انني عاجلته بابتسامة حقي في السؤال رغم قسوته وقسوة الواقع الذي اراه عند المناضلين - اعني من فنادقهم!!

قال: نحن جميعا متطوعون، ولا نتقاضى اجرا، الا ان من يتفرغ للعمل السياسي والاعلامي ويترك عمله الاصلي يعطيه اخوانه مايكفي معيشته.. ولا يقاس انفاق حماس على انفاقات المنظمة!!

التمويل

اذن من اين يتم تمويل الحركة؟

- قال الشعب المسلم في كل مكان، وليس سرا بأن الشعب في الجزيرة العربية وفي الاردن وفي اليمن والسودان، وباكستان وتركيا وايران.. كلهم يساهمون في دعم هذه الحركة الجهادية عن طريق الزكاة والتبرعات.. ومع انها محدودة فإن الله يبارك فيها لانها تصرف في مكانها، وبأيد حريصة على كل قرش يأتي اليها.

ان حماس في امس الحاجة الى دعم اكبر من ذلك، بدعم شعبي ورسمي.

هل تقبلون دعما حكوميا؟

- ما هو موقف حماس من تبرعات الحكومات؟

- نحن لا نرفض اي دعم رسمي في ظل ان يكون قرار حماس من داخلها مستقلا ونحن في حاجة للدعم الشعبي والرسمي من العالم العربي والاسلامي حتى تستطيع الحركة ان تفقد العدو الصهيوني توازنه كما هو حاصل الان.. حيث وصلت الامور بأن حكومة رابين نفسها مرشحة للسقوط بضغط الراي اليهودي الداخلي الذي احرج رابين بانه غير قادر على حماية اليهود في تل ابيب والقدس.

وفي الوقت الذي يعلن فيه رابين الحرب بلا هوادة ضد شباب الحركة فان المحللين قد اقتنعوا بأن هذه الحركة تملك قرارها بنفسها.

جهاد لتحرير فلسطين فقط

- هل تقصرون الجهاد داخل فلسطين ولا تشاركون بالراي في قضايا خارج فلسطين كما يلاحظ عليكم؟

- نحن حركة اسلامية مجاهدة نمارس العمل المسلح داخل فلسطين ولا نمارس اي عمل مسلح خارج فلسطين.. ونحن مهتمون بكل ما يساعد على تحرير فلسطين كاملة.

هل الموساد «الاسرائيلي» وراء ظاهرة حالات الاغماء الجماعي بين طالبات المدارس المصرية؟!

القاهرة - من بدر محمد بدر

لم تنجح اي جهة علمية حتى الان في كشف غموض حالات الاغماء الجماعي التي اصابت آلاف الفتيات في المدارس الاعدادية والثانوية منذ اوائل ابريل الحالي، وكل ما قيل حتى الان هو مجرد اراء لا تقنع الكثيرين.. بدأت الظاهرة الغريبة في احدى مدارس محافظة البحيرة، وسرعان ما امتدت الى قرابة نصف محافظات مصر، حيث كانت الطالبات اللائي يصبن بالاغماء المؤقت سرعان ما يتم اسعافهن، دون ان يكون هناك سبب محدد لهذا الاغماء الجماعي، وعندما امتدت الظاهرة الى اماكن اخرى سارعت الحكومة بتشكيل لجنة على مستوى رئيس الوزراء وعضوية وزيرا الصحة والتعليم لكشف ابعاد هذه الحالات ومحاصرتها ان امكن، وقامت اللجنة باجراء فحوص وتحليلات واشترك في اخذ العينات من الهواء والتربة اجهزة البحث العلمي وسلاح الحرب الكيماوية والبيولوجية بالجيش المصري، واسفرت نتائج كل العينات التي تم تحليلها في مصر - حسب راي المسئولين - عن عدم وجود اية غازات او ابخرة متصاعدة او اي شيء غير عادي، بنيما اكد عدد كبير من الطالبات اللاتي اصبن بالاغماء انهن شممن رائحة كريهة، ثم حدث لهن الاغماء، واكد الاطباء ان ما حدث هو بالاصطلاح العلمي ما يسمى بعزمالة الاعياء، اي انه ربما تصاب احدى الطالبات بالاغماء، وبالايحاء تنتشر هذه الحالة بين زميلاتها، ولكن الامر الذي حدث اكبر من ان ينتشر بالايحاء..

وقد ترددت شائعات كثيرة، خاصة وان هناك سوابق تاريخية حدثت في فلسطين المحتلة، عندما القت قوات الاحتلال بغاز يؤدي الى العقم بين فتيات المدارس الفلسطينية، وأحدث حالة من الذعر في حينها.

وقد ترددت شائعات كثيرة عن دور الاجانب في احداث حالات الاغماء، خاصة مع الانتشار الملحوظ للاجانب في مصر حاليا، خاصة في القرى والنجوع والمحافظات البعيدة عن القاهرة، وهي الظاهرة التي باتت تلفت الانظار بشدة، ايضا فان الامر المحير ان الظاهرة حدثت بين الطالبات في اعمار واحدة تقريبا (من ١٣ الى ١٦ سنة) وقد بلغت الحالات حوالي خمسة آلاف طالبة، وان الظاهرة حدثت للطالبات اثناء الدراسة وليس في المنازل او الشوارع، وان الظاهرة حدثت للطالبات في المدارس المشتركة وفي الفصول المشتركة بين البنين والبنات، في الوقت الذي لم يصب فيه البنين باصابات تذكر (حوالي ١٪ من اجمالي عدد الحالات على مستوى الجمهورية).

وقد بدأت الظاهرة تقل مدتها في الايام الاخيرة، ومازالت نتائج العينات التي ارسلت الى معامل التحاليل في خارج مصر لم تعلن بعد، ويبدو ان الحكومة استراحت للراي الذي انتهت اليه بخصوص هذه الحالات، وهو انه ليس هناك شيء على الاطلاق، وان ما حدث هو بعض الحالات النفسية والعصبية لا اكثر ولا اقل.. وقد صاحب الظاهرة حالة من الخوف والهلع الشديدين في اوساط المدارس وفي اوساط المجتمع المصري، واضطرت بعض المحافظات الى اغلاق المدارس بصفة مؤقتة لتهدئة اولياء الامور الخائفين على بناتهن، في حين رفض وزير التعليم أسلوب إغلاق المدارس لأنه يؤدي إلى مزيد من الخوف لدى أفراد المجتمع .. فهل تفصح العينات المرسلة الى الخارج عن شيء، وهل وراء انتشار هذه الظاهرة واشاعتها قوى خارجية؟!

روسيا وقوات الامم المتحدة يمهدان لاقتحام صربي لمدينة سربرينتشا والاراضي الواقعة شرق البوسنة



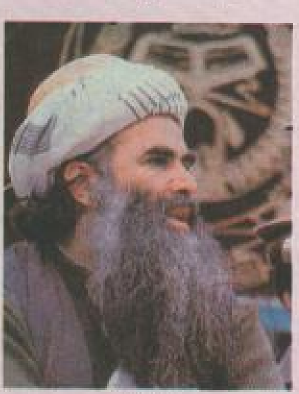
زغرب – وكالات :

اتهم مسئول بوسنوي عسكري كبير الدول الاوروبية بالعمل على ابادة الشعب البوسنوي للقضاء على الاسلام كعقيدة في اوروبا واضاف ان هناك صفقة سياسية بين روسيا والصرب واليونان لضرب الاسلام يقوم الروس في اطارها بتوفير الاسلحة المتطورة وتكنولوجيا الحرب للقوات الصربية لتقوم بإبادة المسلمين بمباركة اوروبية لتحقيق مصالحهم المشتركة ضد الاسلام وانتقد المسئول البوسنوي المراقبة الاوروبية على عمليات الشحن عبر البحر الادرياتيكي حيث يتم التغاضي حتى الان عن مرور الاسلحة الى الجانب الصربي بينما تمنع عن المسلمين ذلك كما تقوم اليونان بدور مباشر ومماثل لحصار المسلمين، واضاف ذلك المسئول ان الصرب بدأوا هجومهم الذي يمهد لاقتحام مدينة سربرينتشا مستفيدين من قيام الامم المتحدة بترحيل المسلمين من المدينة الامر الذي لا يعني اكثر من تسهيل مهمة القوات الصربية للاستيلاء على اكبر عدد من مدن المسلمين شرق البوسنة.

وعلى صعيد آخر اشار القائد العسكري المسلم الى ضرورة تعايش المسلمين مع الكروات في الظروف الحالية لكنه حذر من ان الصدام بين الطرفين «قادم لا محالة» ذلك لان مجلس الدفاع الكرواتي قد حدد مهلة حتى ٤/١٥ لكي تنسحب القوات المسلمة من المناطق التي تتبع (حسب مشروع فانس واوين) المقاطعات الكرواتية واضاف ان مجلس الدفاع الكرواتي يرغب في الاتحاد مع كرواتيا ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة «فينا تايمز» النمساوية «انه بالامكان رؤية العلم الكرواتي في شوارع موستار وكذلك رؤية لوحات السيارات التي تحمل الشعار الكرواتي .

ويقول بعض الدبلوماسيين الغربيين «ان فشل المجموعة الدولية في وقف الحرب في البوسنة والهرسك قد شجع المتعصبين من الصرب والكروات على تمزيق اراضي المسلمين».

سياف يستنكر موقف الحكومة الباكستانية من العرب في بيشاور



سياف

كابل – وكالة انباء البنيان :

اننا اذ نقدر وقوف حكومة باكستان بجانبنا طوال اربعة عشر عاما ومساهمتها في مشاكلنا ومتاعبنا وسلوكها الاخوي مع المهاجرين ونشكرها على حسن معاملتها معنا نريد ان نذكرها بان الاخوية العرب المتواجدين في بيشاور والذين يشتغلون في مؤسسات اسلامية هم ضيوف لنا ولكم انهم بذلوا جهودا كثيرة وتحملوا مصاعب جمة في تربية ابناء المهاجرين والمجاهدين واغتاروا للاسلام وحاربوا الاستعمار الاحمر من خندق واحد مع اخوانهم المسلمين فاذا كان استمرار بقائهم في الباكستان يجلب مشاكل لهذا البلد نرجو ان تنحل هذه المشاكل عن طريق التفاهم وبأسلوب طيب وان تسمح الحكومة الباكستانية لهم ان يختاروا الذهاب الى اي مكان يناسبهم ويطيب لهم.

انهم اناس محترمون فالرجاء ان لا تساء المعاملة معهم ولا تداس عزتهم.

جامعة امريكية تعتزم فتح فرع لها في الاراضي الفلسطينية المحتلة

عمان – خاص للمجتمع

باشرت جامعة نيوهيفن في كونيكتيكت في الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ اجراءات لفتح فرع جامعي لها في المستعمرة الاسرائيلية غير الشرعية «الكانا» في الضفة الغربية المحتلة في فلسطين وبموجب اتفاقيات جنيف والقوانين والاعراف الدولية وميثاق الامم المتحدة وقوانين حقوق الانسان فان هذه المستوطنة غير شرعية وبالتالي فان المشروع غير قانوني قطعا بيد ان الجامعة المذكورة تجاهلت من خلال مشروعها هذا اتفاقيات جنيف بشأن الاراضي المحتلة وذلك بعدم جواز التعرض للنظم والقوانين المتعلقة بالتعليم والثقافة والتراث في الاراضي المحتلة انطلاقا من ان وضع احتلال اراضي الغير هو وضع مؤقت ومن مبدأ وجوب احترام سيادة قانون الدولة الخاضعة اراضيها او اي جزء منها للاحتلال.

وقفة

عندما تصبح الدعوة الى «تطبيق الشريعة» حيلة المضطر!!

بقلم : عبد الحق حسن

ان يلجأ الانسان الى الله ويحمي شريعته عندما تحيط به المصائب شيء جميل لكن المستهجن ان ينفض العبد يديه عن منهج الله حالما يشعر بالاستقرار ويانس بنعمة الامن والامان وهذا ما اشار اليه الحق في قوله تعالى «واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار» سورة الزمر آية/٨

عندما تجمعت جيوش الامم المتحدة لتحرير الكويت رفع العراق راية الجهاد وكتب علي الرايات «الله اكبر» وتسمى القائد بعبدالله المؤمن ونادى بالعودة الى منهج الاسلام والدفاع عن بيضته فلما هدأت العاصفة واطمان قائد الجهاد الى ان سيف التحالف قد انزاح عن رقبته خفت كل حديث عن الاسلام وعاد كل شيء كما كان يتغنى باناشيد البعث ويتحرك باشد ما كان وفق منهج ميشيل عفلق وسمع الناس فجاة عن استعداد العراق للمساهمة في ردع التيار الاصولي في المنطقة على ان تكون تلك المساهمة مشروطة برفع الحصار المفروض على العراق.. وهكذا كان الحديث عن الاسلام حيلة من حيل المضطرين واخيرا تتحدث المصادر الصحفية عن نداء الزعيم الليبي لشعبه بتطبيق الشريعة الاسلامية وسط ظروف تتشابه تماما مع الظروف التي احاطت بالنظام العراقي الذي اعلن اسلامه ابان عاصفة الصحراء اذ ان ليبيا تواجه الان حصارا يزداد مع الايام تضييقا وعنتا بسبب تورط النظام الليبي في تفجير الطائرة الامريكية فوق بريطانيا والتي راح ضحيتها العشرات من الابرياء الاطفال والنساء.. وهكذا لم يفكر كل من النظام العراقي والنظام الليبي في العودة الى الاسلام الا عندما تهتز العروش من تحتهم.. وكان حريا بهما ان يستهلا حكميهما بتطبيق الشريعة منذ عقود خلت كانت مقاليد الامور تتجمع في ايديهما بعيدا عن الخوف والحصار.. لكن بدلا من ذلك راح كل من النظامين يفتتح فترة ولايته باراقة دماء علماء المسلمين وتشريد اسرهم واعتقال شبابهم واخفاء كل اثر اسلامي في بلادهما واستبدل النهج الاسلامي بالنهج العفلقي واستبدل المصحف بالكتاب الاخضر ولله في قوله الصدق والحكمة عندما حكى عن فرعون حين ادركه الغرق فقال:

«وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» سورة يونس الايتان ٩٠/ ٩١

البابا والحاخام يجتمعان للتآمر على تقسيم القدس المحتلة

القدس المحتلة - وكالات :

صرح الحاخام الاكبر للنظام الصهيوني بانه سيلتقي البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان في سبتمبر المقبل وفي حديث لوكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» اكد «لو» الذي يعتبر اكبر سلطة دينية لليهود «الاشكيناز» في اسرائيل ان الفاتيكان ابلغ وزارة الخارجية الاسرائيلية بموافقته المبدئية على هذا اللقاء، واضاف «واذا تم اللقاء فسيكون تاريخيا لانه لم يحدث سابقا ان التقى الحاخام الاكبر لاسرائيل بابا المسيحيين الكاثوليك» المتعصبين يعارضون مثل هذا اللقاء ويصفون البابا بانه مصدر «دنس» وفي المقابل يرى الحاخام «لو» ان مثل هذا اللقاء مهم جدا لفتح حوار مع الاديان التوحيدية الاخرى وخاصة مع اكثر الديانات نفوذا في العالم وفي السادس والعشرين من يوليو الماضي بدأت اسرائيل والفاتيكان مفاوضات لاقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

وعلى صعيد اخر افادت مصادر مهتمة بالنشاط الدبلوماسي الذي تبديه دوائر الفاتيكان حول مصير القدس ان وزير



البابا يوحنا

خارجية الفاتيكان المطران جان لوي توران زار عددا من البلدان العربية (المغرب - مصر - لبنان - سوريا) للتباحث حول تطورات ازمة الشرق الاوسط وانعكاساتها على تقرير مصير القدس. والجدير بالذكر ان الفاتيكان يرى تدويل مدينة القدس وينشط الفاتيكان الان لحشد الراي العام الاوروبي والامريكي لرفض اي حل غير هذا ومن ثم كلف وزير خارجية الفاتيكان توران السفير البابوي في واشنطن ورئيس اساقفة نيويورك الكاردينال جون اوكونور اجراء اتصالات مهمة «مثيرة للاهتمام» بلغتها عن نتائج مفاوضات السلام وانعكاساتها على الاوضاع في الشرق الاوسط.

حزب العمل المصري يعقد مؤتمره السادس تحت شعار: حل شامل من منظور اسلامي

القاهرة من : بدر محمد بدر

يعقد حزب العمل المصري مؤتمره العام السادس يومي الخميس والجمعة القادمين تحت شعار (حل شامل من منظور اسلامي) حيث يتم فيه مناقشة اوضاع وسياسات الحزب في المرحلة القادمة ويتم كذلك انتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية - ٣٠٠ عضوا - وكذلك اختيار رئيس الحزب والمتوقع ان يفوز المهندس ابراهيم شكري برئاسة الحزب بلا منافسة وكذلك تدعيم الاتجاه الاسلامي داخل الحزب، استمرارا للخط العام الذي ظهر في المؤتمر العام الخامس، والذي كان شعاره «اصلاح شامل من منظور اسلامي» واسفر عن فوز الاتجاه الاسلامي بجميع مقاعد اللجنة التنفيذية وذلك في مارس ١٩٨٩.

وعلى صعيد آخر كان الحزب قد تعرض لضغوط حكومية شديدة في فبراير الماضي، عندما دعمت الحكومة الجناح المنشق الذي يتزعمه احمد مجاهد وشوقي خالد، ورتبت لهم مؤتمرا مناهضا لقيادة الحزب السياسية، واصدر النائب العام في الاسبوع الماضي قرارا بتحويل زوجة المهندس ابراهيم شكري واولاده الى النيابة لاتهامهم بالتهرب من الضرائب، والمعروف ان هذا القرار يهدف الى الضغط السياسي على قيادة الحزب وصحيفته «الشعب» ويتوقع ان تتصاعد الضغوط السياسية الحكومية على الحزب خلال المرحلة القادمة.

وقفة تربوية

الدنيا قاعة اختبار (١)

هذه الدنيا الواسعة لا يسعد فيها الا من عرف معناها، وسبب خلقها، والهدف من وجوده هو عليها، والذي لا يعرف ذلك فانه يمارس حياته عليها كباقي الدواب التي خلقها الله، والتي لا تعلم عن الخلق ولا عن الدنيا التي هي منها شيئا بسبب انعدام العقل. والفرق بين ذلك الانسان الذي مارس حياته في هذه الدنيا وهو جاهل حقيقتها، وبين سائر الدواب، هو انه يملك العقل ولكنه لم يستخدمه، بينما سائر الدواب لا تملك العقل، فلذلك رفع الله تعالى عنها التكليف. ويوم القيامة عندما يسأل خزنة النار هذا الصنف من البشر «الم يأتكم نذير؟» يردون عليهم «بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء، ان انتم الا في ضلال كبير. وقالوا: لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير».

اذن سيدركون يوم القيامة ان احد اهم اسباب القائهم في النار بعد ضلالهم هو انهم لم يستخدموا عقولهم.

ولقد كثرت الآيات القرانية والنصوص النبوية في تمثيل الدنيا لتقريبها لاصحاب الايمان، وليكونوا اقدر على تحقيق الهدف من الخلق، وكثرت كذلك عبارات السلف رضي الله عنهم، واسئلتهم عن تصوير الدنيا، واحد هذه الامثلة ان الدنيا تشبه الى حد بعيد بقاعة الاختبار الكبيرة التي يمتحن فيها الطلبة ولكنها قاعة حدودها الارض كلها باشجارها وانهارها وجبالها ومروجها وبلدانها. قاعة وزع فيها الرب سبحانه وتعالى الاسئلة وهي كل الاوامر والمناهي التي امر بها في كتابه، وزعها على المتحنين وهم الناس.

وحدد وقتا للاجابة وهي مدة حياة كل واحد منهم.

والاجابة انما هي مايقوم بها هذا الانسان من تطبيق لما امره به الرب سبحانه، والابتعاد عما نهى عنه.

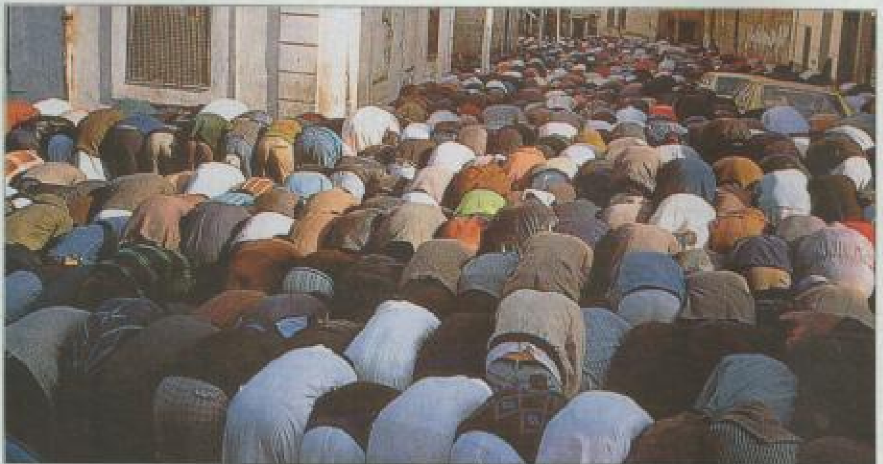
والمراقبون الذين عينهم الرب لمراقبة المتحنين هم الملائكة الذين على اكتاف البشر «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» فلا يفوتهم شيء من الغش بين المتحنين الا ويرفعوه للرقيب عليهم.

هذه اوجه التشابه بين قاعة الامتحانات للطلبة، وقاعة الامتحانات للناس جميعا.

ابو بلال

الايمان ودوره ف

بقلم الدكتور / احمد عبدالرحيم السايح - استاذ العقيدة بجامعتي الازهر وقطر



من المعلوم ان الايمان هو نبع الفطرة في صدقها وصفائها.. واذا صدق الايمان في القلب كان لذلك اثاره في عقيدة المؤمن وشعوره، وفي صلته بالله تعالى، وفي جهاده في الحياة، فلا يقبل الا الحق، ولا يعبد الا الله، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يرتبط بالباطل في قول او عمل، بل يكون شهيدا على الناس من حوله. يرشد ضالهم، وينصح مخطئهم، ويعطيهم من نفسه المثل والقدوة باخلاقه وسلوكه، مؤثرا فيهم بما في قلبه من النور واليقين، غير متأثر بما لدى البعض من باطل.

وصاحب الايمان الصادق لا تزيده الايام الا يقينا، فان اصابه خير شكر ربه، وادى حق الله في نعمته، وان اصابه شر حمد الله، ورضي بقضائه، ولا يضعف ثقته بالله شيء.

قال تعالى في سورة الحجرات: «انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون».

وقال تعالى في سورة الانفال: «انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم».

روى الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء: الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله، والذي يأمنه الناس على اموالهم وانفسهم، والذي اذا اشرف على طمع تركه لله عز وجل».

وكما ان الخوف من الله ومراقبة جلاله أثر من آثار الايمان الصادق، فإن حب الله، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وحب الاسلام كمنهج للحياة بحيث لا يربو على هذا الحب شيء ابدا، يدل على صدق الايمان كذلك وعمقه في ضمير المؤمن.

ولاشك ان الايمان الصادق العميق، يحيا به ضمير المؤمن، وتسلم به اتجاهاته.. فبينما يتخبط الملايين، في دياجير الظلام الحالك، وسبل الضلال، ترى المؤمن بوحي من تفاعل الايمان في كيانه: مرهف الحس، صادق العزم، صالح العمل، لا تستذله الحياة، وما فيها، ولا تعصف به الشدائد مهما بلغت حدتها. قال تعالى في سورة الزمر: «الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء، ومن يضلل الله فما له من هاد».

فقوة الايمان في نفس المؤمن ترفع مقتضيات الايمان فوق كل شيء، وتجعل المؤمن وثيق الرابطة بما يمليه عليه ايمانه، لا يشغله عن ذلك شاغل.. ومهما اشتد البلاء فان المؤمن لا يزداد الا ثباتا ويقينا، ذلك لان قوة الايمان في القلب تمد المؤمن في كل احواله بنور الاهتداء، وكمال

ي أمن المجتمع

الرجاء.. تلك شأن المؤمن في كل اموره، في عبادته لله، وذكره اياه، وفي حرصه على مرضاة الله، مهما تكاثرت عليه مشاغل الحياة. وفي خضوعه دائما لأمر الله وحكمه، وفي كمال ثقته بالله، وصدقه معه، وتصديقه لوعده.. فهو يحيا مع الله، قولا، وعملا، وقلبا، وجسدا، وعقيدة، وسلوكا. كذلك من شأنه الا يهادن اهل الباطل او يلين في مقاومتهم.

ومن المعلوم ان الايمان ليس كلمة تقال وكفى.. وليس شعارا يطرح ثم ينفذ او لا ينفذ، وانما هو اولا وقبل كل شيء: عقيدة وعمل، عقيدة تخالط شغاف القلوب وتسري مع الدم في العروق، لا يدركها ريب، ولا يلحقها شك ابدا، وهذه العقيدة لا تكون صحيحة كاملة، ولا تكون سليمة تامة الا اذا اتت ثمراتها الطيبة.. سلوكا مستقيما، واخلاقا ظاهرة، واعمالا رشيدة، ومن ثم لم يذكر الايمان في القرآن الكريم الا مقرونا بالعمل الصالح، مثل قوله الله تعالى في سورة يونس: «ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم».

وهكذا يتبين للمسلمين ان الايمان ليس قولا بلا حقيقة، وليس ادعاءا بغير دليل او برهان. ولقد فهم المسلمون القرآن الكريم، وتشربوه في نفوسهم، وتمثلوه في اعمالهم، فكانوا بذلك مثار العجب في يقينهم الثابت، ونشاطهم الدائب، وسلوكهم الفاضل، واخلاقهم العظيمة، وعمارتهم للارض، وعبادتهم لله، تجاوبا بذلك كله مع حقيقة الايمان. فدانت لهم الدنيا، وامتلكوا زمام الجاه، والسلطان، والقوة، وتبوأوا قمم المجد، وصاروا في اسمى مراتب الحياة الحرة الكريمة.

وشاءت ارادة الله تبارك وتعالى ان تكون الامة الاسلامية، خير امة أخرجت للناس، تحمل الامانة، وتنشر انوار الحق، وتأخذ بيد الناس الى اقوم طريق، واهدى سبيل.

وكلما كان الايمان عميقا في الصدور: احس المؤمن بذاته، واحسن النظر الى واجباته ومسئولياته.

واذا كان المجتمع البشري يموج بعضه في بعض، تحركه امواج عاتية من الفتن والضلال، فان اهل الايمان يشعرون ازاء ذلك بامرين:

الامر الاول : ان يستمسكوا بالحق جاهدين في العمل به وحمايته.

الامر الثاني : حماية انفسهم من ان يجرفهم تيار الفتن الذي يحيط بهم.

وأمر ثالث : لضمان مسيرتهم، ان يكونوا مثالا حيا صادقا لمبادىء دينهم، ليرى فيهم الناس ما يدعو الى هيبتهم واحترام دينهم، ولتكون مثاليتهم في حياتهم اكبر داع الى الله ورسوله.

قال تعالى في سورة آل عمران: «كنتم خير امة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

واذا كان خير المقال ما صدقه الفعال، فان الاسلام يوجب على الامة ان تحمل دعوة الحق الى الناس، وتسوسهم برفق الى صراط مستقيم.. قال تعالى في سورة آل عمران: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون».

وان قوة الايمان بما تفيض على النفس من طمأنينة، وبما تعطي المؤمن من الاندفاع الواثق في طريق الحق، منفعلا به داعيا اليه، معتزا بما لديه، لا يحيد عنه، ولا يقصر فيه. هي اعلى ما اكتسب الانسان لانها صمام الامان من غضب الله، وضمان النصر للمعتصمين بالله، وسبيل النجاة من عذاب الله في دار الجزاء. بهذا يحس كل مؤمن احساسا يجعله اقوى من ان يهزم امام باطل، او يضعف في مواجهة فتنة، او يستسلم لهوى، او يستمرىء معصية.

والمسلمون اليوم في أمس الحاجة الى هذا الايمان الكامل، الايمان الذي يقتضي من المؤمن ان يتخذ سبيلا الى الله عز وجل.. فتجيء اعمال المسلمين وفق عقيدتهم. فلا يرهبون من احد ابدا، ولا يذلون الا لسلطان الله، ولا يعملون من عمل الا وهم يريدون به وجه الله سبحانه وتعالى. يفعلون ما أمر به جل جلاله، وينتهون عما نهى عنه، يذوبون رحمة لاخوانهم المؤمنين، فيواسون الفقير، ويجبرون الكسير، ويقوون الضعيف، ويشدون العزائم، ويستنهضون الهمم، ويكونون دائما عونا لاخوانهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ويتفجرون شدة على اعداء الاسلام، فيجاهدونهم بالقلب واللسان والمال والنفس، يفلون عزيمتهم، ويكسرون شوكتهم، ويعملون جاهدين على الا يكون لاعداء المسلمين سبيل على المؤمنين لا في انفسهم ولا في اموالهم، ولا في ارضهم، ولا في اوطانهم.

اقوال تربوية :

*** ما يرغب فيه :**

• يقول التابعي سعيد بن جبير: قال لي مسروق: ما بقي شيء يرغب فيه الا ان نعفر وجوهنا في التراب، وما أسى على شيء الا السجود لله تعالى»

سير اعلام النبلاء ٦٦/٤

*** استراحة العابد :**

يقول الامام ابن القيم «ليس للعابد مستراح الا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قرار الا يوم المزيد، اشتغل به في الحياة يكفك ما بعد الموت» الفوائد ص٩٠

*** غرباء الدنيا :**

• كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: اذا امسيت فلا تنتظر الصباح، واذا اصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» البخاري ٦٤١٦

*** لا يقبل من غني :**

جاء في ترجمة الزاهد ابن ادهم، ان رجلا قال له «هذه جبة احب ان تقبلها مني، فقال: ان كنت غنيا قبلتها، وان كنت فقيرا لم اقبلها. قال: انا غني. قال: كم عندك؟ قال الفان. قال: تود ان تكون اربعة الاف؟ قال: نعم. قال: فانت فقير، لا اقبلها منك» البداية والنهاية ١٣٨/١٠

*** همّ الدنيا وهمّ الاخرة :**

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من كانت الآخرة همه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له» رواه الترمذي .

تربيـة العـارفـين لا تـ

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

لله - خواص - من عباده، الهم قلوبهم المعرفة واجرى على السنتهم الحكمة، ورزقهم الاخلاص والورع، والزهد في متاع الدنيا وزخرفها. صفت قلوبهم، فلم تتكدر مشاربهم، وسمت ارواحهم فهان لديهم كل عظيم سوى الله - عز وجل - لا يتوانون في اسداء النصيحة وقول الحق، مهما عظمت منزلة من يخاطبون، لان غايتهم ارضاء الله - عز وجل - والنجاة من عذابه (يوم لا ينفع مال ولا بنون) ٨٨/ الشعراء، كل همهم ان يعرف الناس الغاية من خلقهم، والحكمة من ايجادهم فيؤدون ماهو مطلوب منهم، مما يعلي منزلتهم عند خالقهم - سبحانه وتعالى - (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون) ٥٦-٥٧/ الذاريات

وكل اعمال المسلم عبادات، متى اخلص النية واحسن القصد، واتبع المشروع من الوسائل تولي الله - تعالى - تربيتهم، ورزقهم العقل والفهم، وهيأ لهم اسباب القرب منه، حماهم من كل ما يشغلهم عن خالقهم، وصرف عنهم كل مايقطعهم عن اسباب الانس بجنابه، واناخة مطيهم ببابه. انهم احبابه: لا ترد لهم دعوة، ولا يحجبون عن مسألة، ولا يخيب لهم رجاء، هم اهل طاعته الادنون، وخاصته المجتبون، بنوره ينظرون، وبشرعه يتكلمون، جعل الحق في قلوبهم فجرى على السنتهم، لا يمنعهم من الجهر به رغبة ولا رهبة، فهم في انفسهم سلاطين فوق السلاطين، وملوك يترفعون ان تقبل الملوك ايديهم، يتنعمون بكنف الايمان ويجنون ثمرات الانس والمناجاة لذات لو عرفها الجبابرة لقاتلوهم عليها بالسيوف.

لقد تكفل الله - سبحانه - ان لا يخلي من هذا الصنف المميز مكانا من الارض، ولا جيلا من الناس. «ولا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك» وهم - في غالب حالهم - ليس لهم شارة تميزهم، ولا مركز يلفت الانظار اليهم، بل ربما كان الواحد منهم ممن تزدريه الاعين لرثاثة ملبسه، او تنصرف عنه الوجوه لتواضع مكانته، اذا حضر لا يعرف، واذا غاب لا يذكر، رغم انه عند الله - تعالى - عظيم جد عظيم.

وصفهم لنا المعصوم - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب، لو اقسم على الله لابره) متفق عليه.

وكيف لا يبر الله - تعالى - قسم من قصر همه على طاعته، وحصر جهده في تبليغ شريعته ونشر دعوته، وبيان مكارم الاخلاق، ومحاسن الافعال، وتوجيه الناس الى حقائق الاشياء، وعدم الانخداع بمظاهرها او الوقوف عند ظواهرها.

فكم من ضال على يديهم اهتدى، وكم من مفسد اصاب فساده البلاد والعباد، ردوه الى حظيرة الهدى، ورحابة الايمان، حتى غدا ممن يشار اليهم بالبنان في سلامة الحال، وطهارة الطوية، ونشر الخير والرشاد، وكم من حاكم اعماه السلطان، فتجبر وبغى، وجار واعتدى، ثم ترك ابهة الملك، وترف العيش، ومظاهر الخدمة والوجاهة، والاتباع، والخدم والحشم عندما اسمعوه صوت النذير «ان ربك لبالمرصاد» الفجر/١٤. وكم من مسرف على نفسه، ارخى لها عنان الشهوات، حتى قادته الى المهالك واوردته موارد التلف، واحكمت حوله حبالا لا يقوى معها على فكاك، فألف ذل المعصية، وخنع لبؤس الشقاء، ثم جاءته النجاة على ايديهم بصوت البشير «قل: ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له، من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون» الزمر/٥٣، ٥٤. فهب كأنما نشط من عقال، واقبل على مولاه بقلب كسير، وامل كبير، يقلقه الخوف، ويدنيه الرجاء. فما هي الا لحة حتى تمت «الصلحة»، وفتحت الابواب، وانزاح الحجاب عمن ارتمى على الاعتاب ولزم الجناب، فغدا من زمرة الاحباب، ولسان الحال يناديه (ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) النساء/١١٠.

لقد كانت مواعظهم تنبع من قلوبهم، ونصائحهم مبعثها الاخلاص واداء الواجب لا يشوبها، شيء من علائق الدنيا او اغراضها، فلا عجب ان تأخذ بالالباب، وتستقر في القلوب.

ومن هذه الامثلة الرائعة: ما ذكره ابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق الكبير) عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع امير المؤمنين هارون الرشيد، فمررنا بالكوفة فاذا - ببهلول - المجنون - قاعد يهذي، فقلت له: اسكت، قد اقبل امير المؤمنين فسكت، فلما جاء الهودج قال: ياامير المؤمنين، حدثني ايمن بن نابل، حدثنا قدامة بن عبدالله العامري قال: رايت النبي صلى الله عليه وسلم (بمنى) على جمل يقوده رجل رث الثياب، فلم يكن ثَمّ طرد، ولا ضرب، ولا اليك، اليك!

فقال الفضل بن الربيع : ياامير المؤمنين، انه بهلول المجنون. قال: قد عرفته وبلغني كلامه. قل يابهلول. فقال له: ياامير المؤمني:

هب انك ملكت الارض طرا

ودان لك العباد فكان ماذا؟

اليس تصير في قبر ويحوي

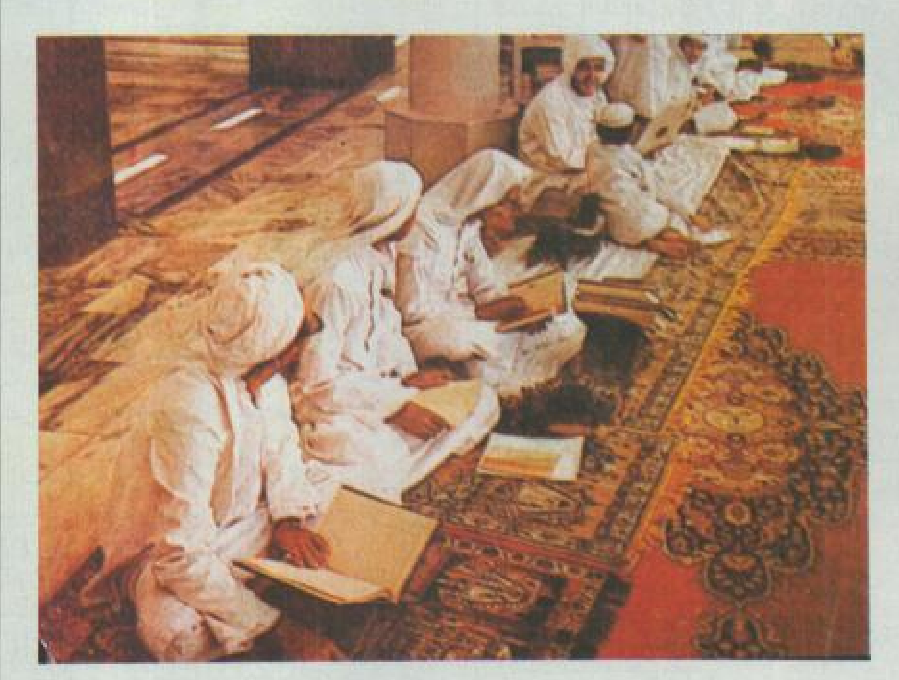
تراثك بعد: هذا ثم هذا؟

فقال الرشيد: اجدت يابهلول، فزدني. قال: نعم ياامير المؤمنين، من رزقه الله جمالاً ومالا فعف في جماله، وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار. فظن الرشيد أنه يريد شيئاً، فقال له: قد امرنا ان نقضي دينك. فقال بهلول: «لا تفعل ياامير المومنين، لا تقض دينا بدين، اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك، فان نفسي هذه نفس واحدة، وان هلكت - والله - ما انجبرت عليها. قال الرشيد: فانا قد امرنا ان تجري عليك عطاء. قال: لا تفعل ياامير المومنين، ان الله لا يعطيك وينساني، لا حاجة لي في عطائك، ثم تركه وانصرف.

عبر وعظات : يحرص اتباع السلطان دائما ان لا ينفذ اليه من امر الرعية، الا ما يحبون وان لا يسمع من القول الا مايزيدها اعجابا بنفسه، ورضا عمن حوله وقناعة بواقعه.

لذلك حرص الفضل على اسكات - بهلول - وتنحيته عن طريق الخليفة، فلما فشل في ذلك - استخف به وهون امره: انه بهلول المجنون!! فكأنه يقول للرشيد: ان وقتك اثمن من ان يضيع في الاصغاء لكلامه، وسماع

...قض ديناً بدين



هذيانه.

موقف الرشيد : لقد كان عقل الرشيد من الرجاحة بحيث لم يصرفه كلام الفضل عن الافادة مما يلقى اليه، بل طلب منه المزيد، لانه يعلم أن هذا النوع من الرجال قد الهم الله قلوبهم الحكمة، وسخرهم لهداية الناس ونصحهم، وهم لا يبتغون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا، ويعلم كذلك ان ترفع الانسان عن سماع النصيحة وعدم الاصغاء الى الموعظة نقص في العقل، وانحدار في الفكر، لا تليق بآحاد الناس، فضلا عن عظمائهم ولهذا لم يعرض عنه، وانما تحرش به ودعاه الى المزيد من الكلام.

كياسة الناصح : كلما زاد حظ الداعية من اللباقة والكياسة، كلما اقترب من هدفه وأثمر جهده، ومالت اليه القلوب واصبح لكلامه وقع ولوعظه تأثير، ومن اللباقة ان يتلطف الداعية بتبليغ مايريد، فلا يجبه المخاطب بغليظ القول، ولا بتقطيب الجبين، وليقدم بين يدي كلامه من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم - ومن سيرة السلف - رضوان الله عليهم - ما يمهد القبول لما يأمر به، او ينهى عنه.

لان النفوس تتطامن امام عظمة هؤلاء العظماء، والقلوب تخشع، وتتأسى بكريم فعالهم.

ثم يلفت الانظار الى النتائج التي سيجنونها من واقعهم، دون المبالغة في ذم الواقع وتشنيعه.

فليس من الكياسة ان ينغص على الناس حياتهم، ويكرههم في عيشهم، بل يوجههم لان يأخذوا من العيش احسن واطهر مافيه، وما يعلي منزلتهم عند ربهم، ويخفف حسابهم يوم يعرضون على الله، ويذكرهم بحسن استغلال النعم، والافادة منها، واستعمالها فيما خلقت له، فيبين لهم: ان من رزقه الله جاها ومكانة بين الناس فان شكر ذلك في تسخيره لاغاثة الملهوف وعون المحتاج، واجابة المضطر، والسعي - على قدر الاستطاعة - في قضاء حاجات ذوي الحاجات، حيث ان أجر الساعي في حاجة اخيه يفوق اجر المعتكف في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

وكذلك المال : فانه من جلائل النعم، فمن اتاه الله سعة منه فليؤد حقوق واهب النعمة وليجعله سبيلا الى فك العاني، واطعام الجائع، وحمل الكل، واكساب المعدوم، وستر ذوى المروآت، ممن جارت عليهم الايام، وحلت بهم النكبات، وان يبذله بخاصة (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله، لا يستطيعون ضربا في الارض، يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف، تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا) البقرة/٢٧٣

ويحذره كل الحذر من ان يملك المال قلبه، ويوجه دفة حياته، فيكون مثله مثل بهيمة مرت بواد خصيب فلم يكن همها الا الشبع، وانما حتفها في الشبع».

وعلى الداعية ان ينوع الخطاب بما يلائم حال المخاطبين: علما وثقافة، غنى وفقرا، خلقا وعقلا، منصبا وجاها، ويوجه كلا الى ما تقتضيه حاله، وما يتفق مع وضعه وامكاناته، فيواسي الفقير، ويجبر كسر قلبه، ويحثه على الرضى والقناعة، والضرب في الارض للعمل والكسب، والتماس الوسائل والاسباب، ويحث الغني على البذل وكل ما يقربه الى الله.

ويذكر الجميع بعظمة الخالق، واطلاعه على القلوب والنوايا، وانه تعالى لا يهمل ولا يغفل، وقبل هذا وبعده يجدر بالداعية ان يكون صادقا مع نفسه مخلصا في قوله وفعله.

وهذا ما فعله البهلول مع الرشيد، فقد افهمه - بلباقة - ان حاله مخالف لهدي المصطفى الذي وقف في حجه بين الناس، لم ينفرهم احد عن طريقه، ولا زاحمهم في مواقفهم التي سبقوا اليها. والآن له القول، فلفت نظره الى نهاية ما هو فيه: انه القبر، ثم يوزع تراثه بين المحبين والمبغضين! أليس الاجدر به ان يحرص على نفسه لينجو يوم الفزع الاكبر ويكتب في ديوان الابرار، ولا سبيل الى هذا الا اذا اتخذ تقوى الله تعالى شعارا ودثارا، وحافظ على اموال الامة فلم ينفقها في غير مصالحها.

واعظم ما في هذه النصيحة انه ترفع عن اخذ شيء من عطاء الرشيد، واشعره انه انما فعل ذلك ثقة بما عند الله. (ان الذي اعطاك لن يحرمني) فلكل انسان رزقه المقدر، كأجله المحتوم (لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) ونحن على يقين ان في صفوف الدعاة من يتحلى بهذه الصفات، ويؤثر ما عند الله على كل ماسواه، ولا يعطي الدنية من نفسه، مهما كانت المغريات.

فمن هؤلاء، ننشد المزيد ليكونوا امثلة تحتذى، ومنارات تدل على الخير والهدى. ونطالب من سواهم بجميل الاتباع، وحسن الاسوة، ليفوز الجميع «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا، ويحذركم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد».

سدد الله الخطى ووفق الجميع.

اللسان العربي

(عن الهُويّة والصراع)

عبد الوارث سعيد

ينسب علماء تاريخ اللغات لساننا العربي الى اصل قديم مفترض يسمونه «اللغة السامية» واليه يرجعون مجموعة من اللغات اندثر بعضها وبقيت اخرى منها العربية والعبرية. ومجموعة اللغات السامية تمثل احد فروع فصيلة اكبر هي «الفصيلة الافرو - آسيوية» وهذه - مع فصائل اخرى كبرى - تشكل التصنيف العام للغات العالم.

وقد نبتت فكرة تجميع لغات الارض (التي تعد بالآلاف) في فصائل كبرى - تقسم بدورها الى فصائل اصغر فاصغر - مما لاحظه اللغويون من وجوه شبه عديدة او محدودة، قوية او ضعيفة، بين اللغات المختلفة سواء على مستوى الاصوات او المفردات او التراكيب او الدلالة، وبعض وجوه الشبه هذه شائعة في لغات كثيرة الى حد ان توفر البعض على دراستها واطلقوا عليها «السمات اللغوية العالمية» (Language Universals) وهو ما يشير الى فكرة «وحدة اصل اللغات» وان كان اثبات ذلك فعلا يكاد يدخل في نطاق المستحيلات.

اما مصطلح «السامية» التي ينسب اليها «اللسان العربي» فقد اطلقه العالم الالماني (شلوتسر) اواخر القرن ١٨م (١٧٨١م) وكان يقصد به ان يكون «تسمية مشتركة للعبريين والعرب والاحباش الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة»(١)

وهي تسمية اخذها من التصنيف التوراتي للبشر (التوراة: سفر التكوين، اصحاح-١٠) نسبة الى سام بن نوح عليه السلام. ورغم عدم دقة التسمية علميا وانطلاقها من التصور العنصري والزيف اليهودي المدسوس في التوراة فقد ارتضاها لغويو الغرب وسايرهم عليها لغويونا العرب المحدثون كالعادة، على الرغم من ان بعض علمائنا القدامى - كالخليل بن احمد وابن حزم - قد فطنوا الى العلاقة بين العربية والكنعانية والعبرانية والسريانية ولم ينسبوها الى سام او غيره.(٢)

وتتشابه اللغات السامية في خصائص: كاشتقاق معظم كلماتها من اصل ثلاثي، ووجود حرفي الحلق: ح،ع، وحروف الاطباق: ص،ض،ط،ظ، والتشابه في تكوين الاسماء من حيث العدد والنوع، والافعال من حيث الزمن والتجرد والزيادة والصحة والاعتلال، وفي نظام الاشتقاق القائم على السوابق والاواسط واللواحق، وفي عدد من المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة.. الخ. كما تعتمد في الكتابة على الحروف الصوامت دون الحركات.. وفي مقابل ذلك توجد فروق عديدة وسمات خاصة.

وتتميز العربية من بين هذه اللغات بانها اقربها الى السامية الأم لاحتفاظها اكثر من غيرها بعناصر صوتية ونحوية (كنظام الاعراب وجموع التكسير) تعد قديمة وترجع الى اللغة الأم.

تفرعت العربية الى لهجات جنوبية بادت كلها ولم يصلنا منها سوى نقوش، واخرى شمالية لم يبق منها سوى هذا اللسان الذي كتب له الخلود والرقي لنزول القرآن به.(٣)

لقد دخلت العربية الباقية في صراع لغوي مع بنات عمها الساميات واخواتها العربيات قرونا قبل الاسلام فبادت جميعهن الا بقايا لا تذكر (باستثناء العبرية التي بعثت من مواتها بعد الفي عام تمهيدا لقيام دولة اسرائيل المصطنعة) كما صارعت لغات اخرى غير سامية بعد ظهور الاسلام فقضت عليها وحلت محلها.(٤) وهي اليوم تصارع - في حرب مخططة - لهجات عربية ولغات اجنبية تلقى دعما من الداخل والخارج. ولكنها كما خرجت منتصرة من معارك الماضي، ستخرج غالبة كذلك باذن الله في حربها الحاضرة، فان يكن النصر على ايدينا فالشرف لنا، والا كان على ايدي غيرنا وبؤنا بالخزي وسوء الاحدوثة.

الهوامش :

(١) كارل بروكلمان. فقه اللغات السامية، ترجمة د.رمضان عبدالتواب (جامعة الرياض ١٩٧٧):١١

(٢) السابق ، ص ٦

(٣) د. اميل بديع يعقوب. فقه اللغة العربية وخصائصها (دار العلم للملايين، ١٩٨٢) ١٠٨-١٢٦

(٤) د. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام (مؤسسة الرسالة ١٩٨٠): ١٨٨

« بين العشماوي وادونيس »



عبد الرحمن العشماوي

قبل فترة وجيزة وفي شهر رمضان المبارك زار البلاد الدكتور الشاعر عبدالرحمن العشماوي استاذ الادب في جامعة الامام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية، والدكتور العشماوي من رموز الادب الاسلامي، وله من الدواوين الشعرية الشيء الكثير منها ديوانه الرائع «شموخ في زمن الانكسار» وديوان «وقفة على ضفاف الجرح» وديوان «الى لبنان» ودواوين اخرى، وشاعرنا هذا ابدع قصائده مستوحاة من جراحات الامة الاسلامية المثخنة بالجراح فقصائده تبعث في النفوس الشوق الى دولة الاسلام الشامخة وتزرع في المستمع والقاريء روح التمسك بالاصالة التي اندثرت في نفوس الناس بقدوم الحداثة الوافدة الزائفة فيحكي عن نفسه شاعرنا ويقول:

منهجي القرآن هل بعد
كتاب الله للمرء مزيه
رايتي راية اسلامي
فما احمل روح العصبية
لست مختالا على نفسي
ولا ارضى على نفسي الدنية
شاعر احرق اوزاني لظى
تحرق باب الجاهلية
لم ينم شعري على ابواب
«ايزيس» رموزا لولبية
لم اعلمن احرف الشعر
ولم اكتب حروفا قومية

دخل هذا الشاعر الكويت واحيا امسية رائعة قامت بتنظيمها جمعية الاصلاح الاجتماعي مشكورة اتحف الجماهير الغفيرة التي سدت الافق روائع قصائده القديمة والجديدة.. ولكن ما يبعث في النفس الاسى والحسرة انه لم تغط اي صحيفة او مجلة كويتية امسية هذا الشاعر ولم تذكر له خبرا في الصحف، مع العلم ان جمعية الاصلاح الاجتماعي نشرت خبر اقامة الامسية في جميع الصحف حتى تتمكن وسائل الاعلام والصحافة من تغطية الامسية، فاين الوجود الصحفي في هذه الامسية ؟ لكن عندما زار البلاد قبل اعوام الشاعر الحداثي «ادونيس» قامت الصحف ولم تقعد تمجد في رمز الحداثة المارق الذي ملأت عباراته الالحادية وسخريته من الذات الالهية والملائكة والانبياء قصائده ودواوينه، والامر نفسه عندما كان يتردد في زيارة البلد «نزار قباني» الاباحي فان الصحف تضيق من متاهات امسياته، فأي عدل تسلكه صحافتنا.

وخرج الشاعر العشماوي من الكويت كأنه لم يدخل، ولكن دخل في قلوب محبيه وعاشقي اشعاره ودواوينه. وياصحافة .صح النوم .

عامر فالح

شعر



«مُشَرَّد»

مهاجر بورمي يتحدث

شعر : حبيب بن معلا المطيري – الرياض

بلت دموع مصابنا اثوابي … وثُكلتُ في اهلي وفي احبابي
الليل والجرح المسافر في دمي … يتعاوران كهولتي وشبابي
عام على عام وبوذاء قائم … يتلو صلاة الحرب والارهاب
عام على عام وخنجر غدرهم … يفري وريد كرامتي وصوابي
عام على عام وبيت حقيقة … يطوي وتخلفه بيوت سراب
عام على عام يسير بخافقي … جرح الغريب كصائل وثاب
عام على عام وزورق شعبنا … تنفيه كل مرافيء الاصحاب
عام على عام تنوء بكاهلي … محن الدهور ولوعتي وعذابي
عام على عام ومجلس امنهم … يلهو بشعبي في شريعة غاب
عام على عام والف تساؤل … يبدو ولكن دون اي جواب
أوّاه «ياأركان» ياأمي التي … في حضنها عرف الحياة كتابي
في ارضها الخضراء دارت قصة … رسمت قناديل النعيم ببابي
في ارضها كنا كطيف حالم … سلم وقرة اعين برغاب
كانت هنا ام وكان حديثها … في كل امسية كفيض سحاب
وأب يقاسمنا الرغيف بعطفه … واخ به انس وصفو شراب
كنا نعجل في البكور لعلنا … نلقى المنى في فجرنا المنساب
كنا وأطيار السعادة حولنا … كتفتح الازهار والاعناب
اواه ياوطني ظمئت الى اللقا … أوَ نلتقي من بعد طول غياب؟
ومضت بنا ايامنا مرضية … والليل يكنفنا وجيش ذئاب
والغدر يشحذ في الظلام حرابه … ويدير كأس الموت والأوصاب
وتكاثفت نذر العواصف وارتدت … «اركان» ثوب الخائف المرتاب
حتى أتى «يونو» ومد رداءه … المشئوم في ارضي وفوق ترابي
فجرى الدم القاني كسيل عارم … وتفرق الاحباب دون اياب
فسملت ياوطني عيوني حسرة … كيلا ارى قتلا وذل رقاب
وطني الحبيب واين منك مقامنا … جسدي هنا والقلب كالجوّاب
كانت لنا دار فأبدل روضها … سجنا لنا والدار للاغراب
وعلى ثراها ودعت أمي التي … ماتت وحسرة فقدها تنعى بي
وفقدت اختي واستبد بي الونى … وبقيت في حزني وهم مصابي
إني بغيرك يابلادي طائر … مل السرى وله الضياع روابي
اهفو اليك على دوام تغربي … فاسمع – فاني قد عزمت – خطابي
ساعود اقتلع الظلام مكبرا … كالفجر اغرس فيك كل رغابي

اصدارات

(مجلة شؤون الشرق الاوسط)



مجلة فصلية سياسية فكرية تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النزاعات والتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشرق الاوسط.. وبالتحديد تركز على مواضيع: الصراع العربي الاسرائيلي، التطور الديمقراطي في العالم العربي والاسلامي، مشكلات التنمية في الشرق الاوسط، الحركة الاسلامية المعاصرة من حيث الفكر والممارسة.

كما تسعى المجلة لتشجيع نشر مختلف وجهات النظر، لاثراء الحوار بين اصحاب الاتجاهات الفكرية والرؤى السياسية، ومن اجل دعم وارساء قواعد مشتركة في لغة الخطاب ومنهجية الحوار تكون اساسا لمستقبل ناجح لفكرة التعددية، واعتبار «الاخر» في العالمين العربي والاسلامي.

وتعنى المجلة بتغطية الانشطة الاكاديمية من مؤتمرت واصدرارات وتعمل للحصول على الوثائق المتعلقة بالعالم العربي على الساحة الامريكية لترجمتها ونشرها بالعربية، وتحوي المجلة «قائمة مراجع» لاهم ما نشر في الدوريات الاخرى وترحب بالتعليقات الناقدة لكل ما ينشر فيها.

من محتويات العدد الثاني لشتاء ١٩٩٣.. الانتفاضة وعوامل الهدم.. موقع الامة المسلمة من النظام العالمي الجديد — الى اين تتجه حركة فتح – مستقبل المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية – مستقبل السلام في الشرق الاوسط – الانتفاضة.. الانجاز السياسي والمستقبل – تحولات اساسية في الدولة والمجتمع في الشرق الاوسط.

اما الوثيقة التي سجلتها صفحات المجلة فهي: «اهداف السياسة الامريكية في الشرق الادنى» وهو عبارة عن الخطاب الذي القاه «ادوارد جيرجيان» مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الادنى امام الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين في واشنطن بتاريخ ١١ سبتمبر ١٩٩٢

واستعرض فيه اهم الاهداف الامريكية في المنطقة واولها البحث عن السلام بين العرب وأسرائيل، واقامة علاقات مع الدول التي كانت محسوبة على الاتحاد السوفيتي سابقا وتمتين العلاقة مع الدول التي ترتبط معهم منذ القدم ومن ثم يركز على الاسس القوية للعلاقات الاسرائيلية الامريكية التي يأمل ان تكون ثابتة وحيوية ومؤثرة.

والهدف الثاني هو مصلحتنا المشتركة في امن واستقرار منطقة الخليج الفارسي.. هكذا نص الخطاب.. الخليج الفارسي.. دون مواربة، ولا يخفي المسؤول الامريكي تخوفه من المد الاسلامي وهو يتحدث عن الجهود لترقية وتطوير القيم التي يؤمن بها الامريكيون..

واستمع اليه وهو يقول: «ان هذه الحقيقة هي نقطة الافتراق في موقفنا ازاء عامل مهم للغاية في المنطقة وهي الظاهرة التي توصف بطرق مختلفة بالاسلام السياسي، والمد الاسلامي او الاصولية الاسلامية.. وقد تناولت – يقول جيرجان – هذه المسألة بشيء من التفصيل في خطاب القيته بتاريخ ٢ يونيو»..

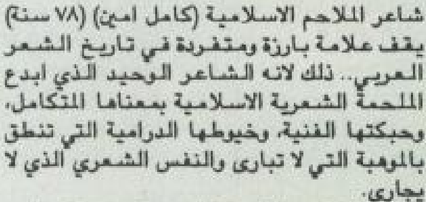
ختاما فان بحوث ودراسات «مجلة شؤون الشرق الاوسط» تتسم بالعمق والاستقصاء والموضوعية التي تفتقر اليها كثير من صحفنا ومجلاتنا في الوقت الذي تشتد فيه حاجة القارئ الى الصدق والاحاطة والنزاهة للتعرف على الحقائق بعيدا عن الزيف الاعلامي، والمقالات والاخبار غير الموثقة.

تصدر «مجلة الشرق الاوسط» عن المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن وعنوانها:

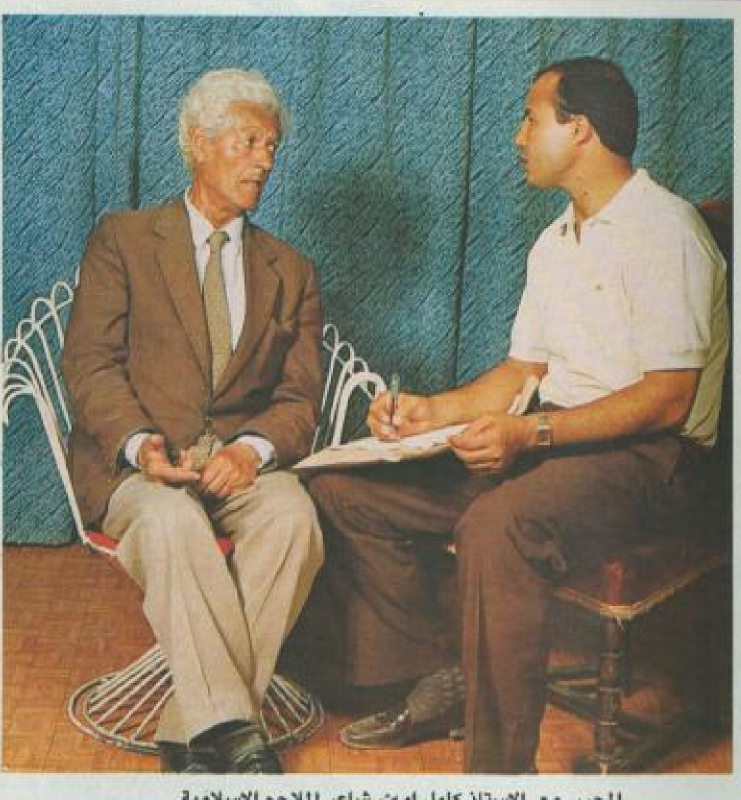
United Association For Studies and Research
p.o Box 1910, Annandale, VA 22003 - 1210 -
USATel (703) 750-9011. Fax (703) 750-9010

شاعر الملاحم الاسلامية.. «كامل امين» في حواره مع «المجتمع»

الملاحم الاسلامية تبنى على المعجزات لا على الاساطير



اجرى الحوار في القاهرة : محمود خليل



المحرر مع الاستاذ كامل امين، شاعر الملاحم الاسلامية

شاعر الملاحم الاسلامية (كامل امين) (٧٨ سنة) يقف علامة بارزة ومتفردة في تاريخ الشعر العربي.. ذلك لانه الشاعر الوحيد الذي ابدع الملحمة الشعرية الاسلامية بمعناها المتكامل، وحبكتها الفنية، وخيوطها الدرامية التي تنطق بالموهبة التي لا تبارى والنفس الشعري الذي لا يجارى.

اثرى كامل امين المكتبة الشعرية بخمسة دواوين واربع ملاحم ومسرحية شعرية واحدة.. وتقف في مقدمة هذه الاعمال الضخمة ملحمة (عين جالوت) التي ابدعها مابين معتقل (القلعة وطرة)* بمصر والتي تبلغ عشرين الف بيت من الشعر، ثم الملاحم الخالدة (السموات السبع)، و(القادسية) و(الملحمة الحمصية) وهو الان متفرغ من قبل وزارة الثقافة المصرية لبعض الاعمال الادبية الهامة.

ورغم السن المتقدمة للشاعر الكبير، فهو لا يزال في القمة من عطائه، وقد حصلت (المجتمع) على اخر ماخطه قلمه منذ لحظات، وعلى قلة حديثه، كان لنا معه هذا الحوار:

معجزات لا اساطير

المجتمع : استاذ كامل (بصوت مرتفع حتى يتمكن من سماع الصوت).. ماهي الملحمة الشعرية.. وما هي الملحمة الاسلامية على وجه التحديد؟

كامل امين : الملحمة الشعرية هي رواية من الالف الى الياء، بكل ما يتضمنه فن الرواية من اسس ومضامين وقواعد ولكن لان الملحمة قد نقلت عن الاغريق واليونان، فقد سيطر على الجميع ان الملحمة لابد وان تتضمن الاسطورة او الخرافة.. كما في الملاحم اليونانية (كالالياذة لهوميروس) لكن الملحمة الاسلامية تختلف تماما عن ذلك.. لان الاسلام لا يحتوي على خرافات او اساطير او اكاذيب.. انما يحتوي على المعجزات الخارقة التي تفوق الاساطير.. فليس في الاسلام نصف إله، او ربع إله، او إله للريح، او اله للبحر، او اي شيء من هذا الخبل والهراء.. امامك في الاسلام المعجزات المعجزة.. وانا على سبيل المثال قد عالجت معجزة (نهر المياه) الذي تفجر للمجاهدين المسلمين وهم بصحراء (الدهناء) وكانت هذه المشاهد من اروع ما كتب في ملحمة القادسية.

انت تقول لي : اقتل نفسك

المجتمع : ولكن الا ترى ان الشعر العمودي المقفى يقف حائلا دون الانطلاق في هذه التجارب الضخمة؟

وكان هذا السؤال كافيا لثورة الرجل ثورة عارمة.

كامل امين : فصرخ في وجهي .. عيب ان تسألني هذا السؤال!! انت الان تقول لي (اقتل نفسك) اذا كان هذا الشعر الرصين الخالد يعتبر عائقا، فكيف اذن خرجت كل هذه الاعمال التي ابدعتها.. ياأخي .. حجج العجزة لا يجب ان يرجم بها الاصحاء..

وقديما قال المتنبي:

وقد رايت مجال القول ذاسعة
فإن وجدت لسانا قائلا فقل

وقلت انا ايضا :

لكل سيف مدى كالعمر يحطمه
الا المواهب لا يبلى لها قلم

إما شعر او لا شعر

المجتمع : اقصد ان الشعر الحديث يتيح الفرصة بصورة اكبر للتحرك الدرامي وللحيوية التي تتطلبها احداث النص خاصة في الاعمال التي تحتاج الى تعدد الاصوات والاحداث؟

كامل امين : لماذا ياسيدي تصر على ايذائي.. كل ادب وكل فن له اصول وله التزام معين.. تريد الحركة والدراما وحيوية الاحداث!! اليك هذا المشهد من مسرحية (مصرع كليوباترا) لامير الشعراء (شوقي) حين يخاطب (انطونيو) (اروس).. مع مآخذي الاسلامية عليه (وانطلق الشاعر الطاعن في السن.. الموغل في الموهبة، يسمعني وكانه يقرأ من ديوان مفتوح)

انطونيو :

اروس : ارى الدنيا بعيني اظلمت
وكانت قديما كالصباح المنور
وضاقت بي الارض الفضاء فكلها
سبيل طريد ضائع الدم مهدر

الى ان يقول :

فمالت بنا الدنيا فصرنا بموقف
شديد على الابطال بالذل مشعر
فكيف مقامي ياأروس على الاذى
وصبري على العيش الذليل المكدر
اروس انا الاعمى وانت هو العصا
فخذ بذمام العاجز المتحير..

اروس :

ارى ما يراه العاجزون اذا جرى
على النفس محتوم القضاء المقدر

انطونيو :

وماذا يقول العاجزون اذا ابتلوا؟؟

اروس :

يقولون حكم الله يانفس فاصبري..

انطونيو :

اروس الم تفهم؟؟ هو الذل فاشفني
بضربة سيف او بطعنة خنجر

فانك حر ان فعلت وفائز
بسيفي واثوابي ودرعي ومغفري

اروس :
معاذ خلال البر ! مولاي اعفني
فليس يدي تقوى ولاالسيف يجترى
وانت الذي لو بيع بالروح وده
ومالي سوى روحي تقدمت اشترى
لآلهة الرومان اشكوك قيصري
ظلمت فلم تنصف ولاني وتقدر
اتجعل في الميزان حبي وطاعتي
وشتى عروض من ثياب وجوهر
لقد جاد لي بالسيف والدرع قيصري
(يقتل نفسه بخنجره)
وجدت بأيام الحياة لقيصر

انطونيو :
اروس عفوا قد ذهبت ضحية
وجنى عليك ترددي الممقوت
فعلمت مني كيف يجبن قيصر
وعلمت منك العبد كيف يموت
(يطعن انطونيو نفسه ويسقط على الارض جريحا)

– ثم يبتسم الشاعر الكبير كامل امين قائلا: هل بعد هذا الذي سمعت من دراما؟ وهل بعد هذا من شعر؟

وهل ترى في الحركة جمودا او خمولا؟.. ياسيدي اما هناك شعر او لا شعر، ويجب ان نسمي الاشياء بمسمياتها.. انا ياسيدي محام ادافع عن الشعر الاصيل، دفاعي عن اي قضية اؤمن بها واتبناها.

الشهنامة الاسلامية

المجتمع : استاذ كامل.. الملحمة الاسلامية التي اخرجها (احمد محرم) والملحمة التي ابدعها (كامل امين).. ما الفرق بينهما.. وما هو مستقبل الملحمة الشعرية الاسلامية في ظل تجربتكم؟

كامل امين : يؤسفني ان اقول لك ان (احمد محرم) لم يخرج لنا ملحمة اسلامية.. ان ملحمة اخي احمد محرم عبارة عن مجموعة قصائد في مناسبات اسلامية مختلفة ولا تجمعها مطلقا وحدة العمل الملحمي ولامقوماته.. وهذا لا خلاف فيه مطلقا بيني وبين اي قارىء لملحمة محرم.. ودون فخر.. والحمد لله والفضل والمنة له سبحانه وتعالى.. لا يوجد من يكتب الملحمة الشعرية غيري.. وتستطيع ان تسأل شيخ النقاد في هذا العصر د.شوقي ضيف، الذي قال عن ملحمة (عين جالوت) انها (الشهنامة) المصرية والان يجري اعداد رسالة دكتوراه من الباحث (صلاح مناع) بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر باسيوط حول شعر الملاحم عندي.. وسوف تصحح هذه الرسالة الكثير من المسلمات الخاطئة للنقد الادبي.

على باب السلام

المجتمع : الملحمة المحمدية.. هذا العمل المتفرد في الادب الاسلامي .. نريد ان نتعرف على ظروف كتابته؟

كامل امين : كنت – والحمد لله – اؤدي فريضة الحج سنة ١٩٨٠، وعقب الحج، ذهبت الى زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكنت اتمنى ان يمن الله علي بعمل ينضر وجهي عندما القى الحبيب

"أنا اتقرب الى الله بكل ما كتبت من ملاحم او قصائد، وتلك غاية الادب الاسلامي الرفيع"

محمدا صلى الله عليه وسلم، فوجدتني وانا داخل من باب السلام اقول:
سلام على باب السلام ومن به
ومن فيه صلى او دعا او تهجدا
واني على دين النبي محمد..
اموت واحيا مسلما وموحدا

ولم اتوقف عن الكتابة مطلقا حتى وصلت هذه الملحمة المحمدية الى (٢٠٠٠) الفي بيت من بحر واحد وقافية واحدة .. (ثم يتساءل شاعرنا مستنكرا).. تقول لي بعد ذلك ان الشعر الاصيل قيد على الابداع.. هنا.. اقول لك بكل قوة.. هنا قف!!

المجتمع : ما هي مساهمتكم في ميدان الادب الاسلامي على مستوى الاعمال المنظمة؟

كامل امين : ياسيدي .. انا طوال عمري اؤمن بالعمل الذي سالقى به ربي عندما يسالني عما وهبني اياه. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

ربما يكون غيري موهوبا في الاعمال التنظيمية، اما انا فسوف انهب اليه جل وعلا بكل ما كتبت واساله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عني وان يبيض صفحتي وان ينضر وجهي.

عائدون وعائدون

المجتمع : الشاعر الكبير (كامل امين).. ما هي اوجع الابيات التي ابدعتها ولا تبارح ذاكرتك؟

كامل امين : نعم .. هناك ابيات اليمة.. عندما عدت واخواني من الجهاد بفلسطين (١٩٣٦ – ١٩٤٨) وكنا نجاهد اليهود، عدت الى غرفتي المجهولة على سطوح احد المنازل البالية وكانت الغرفة (مكتومة) بخيوط العنكبوت والظلام الموحش ووحل الشتاء يكاد ياكلني.. عدت في ليلة قارسة البرد من ليالي الشتاء وعدت ماشيا من فلسطين الى القاهرة لم يابه بي احد.. اللهم الا كلاب الحي.. ومرت الايام وجاءت (النكسات الناصرية) وعاد جنودنا المغلوبون على امرهم من اليمن بعد سفك الدماء العربية بالايدي العربية لحساب الصهيونية العالمية.. فانتفضت وسائل الاعلام المصري في حملة كذوب (مرحبة بالعائدين من ساحات الجهاد) (بالورود والرياحين تستقبل العائدين).. تذكرت حالي الاول.. وذلك بعد مرور ١٣ سنة فكتبت قصيدة (العائدون من الحرب) ومنها:

ايام اهملني قومي وليس معي
غير الجراح وهذا الصارم النابي
لا فرق بيني وبين العائدين سوى
اني سبقتهم وهم ساروا باعقابي
الورد طوقهم ، والهم طوقني
والمجد كللهم، والدهر ازرى بي
ما كنت يامصر للابطال من وطن
بل كنت يامصر في فوضاك كالغاب
كان اليهود امامي والسلاح بك
فى فاسدا وورائي حقد احزاب
(الى ان قال)
رجعت في ليلة ليلاء ممطرة
اكبو على وحلها في حظي الكابي
وقابلتني كلاب الحي تنبحني
كلب يزوم ، وكلب شبه مرتاب
وكنت اعرفها يوما وتعرفني
ايام كانت تلقى بر اعتابي
حتى تذكرت المعروف فاعتذلت
لي، واستحقت عن الانسان اعجابي
لا زغردت لي لما عدت والدتي
ولا وجدت حفيا بي لدى الباب
فتحته فاذا بالغرفة انتفضت
من الظلام بصمت هز اعصابي
حتى التراب وحتى العنكبوت هوى
علي يحضن كالمجنون اثوابي
ازحته مشمئزا وهو يحضنني
ولم ابادله ترحابا بترحاب
ما كنت اعلم لما كنت انفضه
اني نفضت يدي من كل احبابي

المجتمع : لكل شاعر فلسفة معينة لحياته.. فما هي فلسفة الشاعر الكبير (كامل امين) الخاصة به؟

كامل امين : فلسفتي لحياتي .. كتبتها من قديم في بيتين من الشعر.
اجتاز كالتيه في اهلي وفي وطني
عمراً من الحزن طالت فيه اسفاري
مهاجر وبلادي تحت راحلتي..
ولا جيء .. رغم اني صاحب الدار

المجتمع : اخر اشعاركم ؟

كامل امين : ذلك الهم الاسلامي الموجع.. الجرح القاتل.. البوسنة والهرسك.. وهذه هي القصيدة التي اكتبها الان.
لا تحسبوا في البوسنة الا سلاما
والهرسك اليوم انتهى بل داما
مهما تمادى الصرب في اجرامهم
وتوهموا في وأده الاوهاما
لابد للطاغوت من يوم يرى
فيه دماء الابرياء ضراما
مسخا تطارده العدالة ان صحا
وتروعه ارواحهم ان ناما
ومن ارتضى الاسلام دين البوسنة
لابد من ان ينصر الاسلام

.. وبعد .. فهذه دعوة مفتوحة لاعادة النظر في تاريخ هذا الشاعر الكبير المعطاء.. عسى ان يرفع عنه بعض الحيف وتعتدل بعض الموازين في مسيرة النقد الادبي العادل.

• اعتقل الشاعر كامل امين في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٠، لآرائه في ذلك العهد

للداعيات فقط

الموت حق

كلنا ندرك ان الموت حق، وان «كل نفس ذائقة الموت» الا اننا لا نملك ان نوقف غمرات الاسى والحزن حين ينعي الينا الناعي فقد عزيز، وهذا الاسى يكون للصغير والكبير والصحيح والعليل، لكنه للصحيح الصغير اشد وقعا على القلب!!
رغم اننا نعلم علم اليقين ان الموت يأتي بغتة، لا يعرف فرقا بين الشيخ والشاب الا اننا نصاب بدهشة حين نسمع بوفاة الشاب الممتلئ صحة وعافية فالمرء يظل ضعيفا امام رهبة الموت وسطوته التي تترك ظلالها من الاسى في حياته.
حين سمعت بوفاتها اصابتني تلك الدهشة الطارئة، فقد كانت كما عرفتها دوما مثلا للمرأة النشيطة الممتلئة صحة وعافية، لم اسمعها يوما تشتكي الامراض البسيطة العارضة التي تصيب الجميع كنزلات البرد وغيرها.. هي دائما كانت في نظري تلك الموظفة التي تؤدي عملها بجد واجتهاد دون كلل او ملل، تفيض على الجميع بروحها المرحة التي لا تدع لمنغصات الحياة العديدة سبيلا اليها، هي دائما كانت تلك الباسمة البشوش المرحة حتى يخيل للناظر اليها انها لا تعاني من مشاكل الحياة ما يعانيه غيرها!!
فرقتنا عجلة الحياة التي لا تكف عن الدوران سنوات معدودة واذا بي افاجأ بخبر نعيها، فاضت روحها الى بارئها بعد مرض اعياها وذوى ما تبقى من صحتها وشبابها.
ها هو الواعظ الصامت كما ذكرت في البداية لا يعرف فرقا بين الشيخ والشاب، او الصحيح والعليل، لقد ضمها الى قافلته كما ضم وسيضم الآلاف غيرها!!
ها هو الموت يأتي بغتة دون سابق انذار، فلنتعظ جميعا بهذا الزائر الذي لا ندري متى تكون زيارته.
لنبادر جميعا بالعمل الصالح وما العمر الا ايام تمضي دون رجعة، تتسرب اعمارنا من بين ايدينا كما تتسرب ذرات الرمل من بين الاصابع.
لا الشباب يبقى لصاحبه ولا الصحة ولا غيرها من مسرات الحياة، لن يتبقى للمرء الا عمل صالح ينزل معه الى قبره كي يخفف عنه شيئا من اهواله وما القبر بعدها الا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار.
رحمك الله يا «أم مشعل» واسكنك فسيح جناته، وأجرك على ما عانيته من عذاب وألم رحمة ومغفرة .. إنه سميع مجيب.

سعاد الولايتي

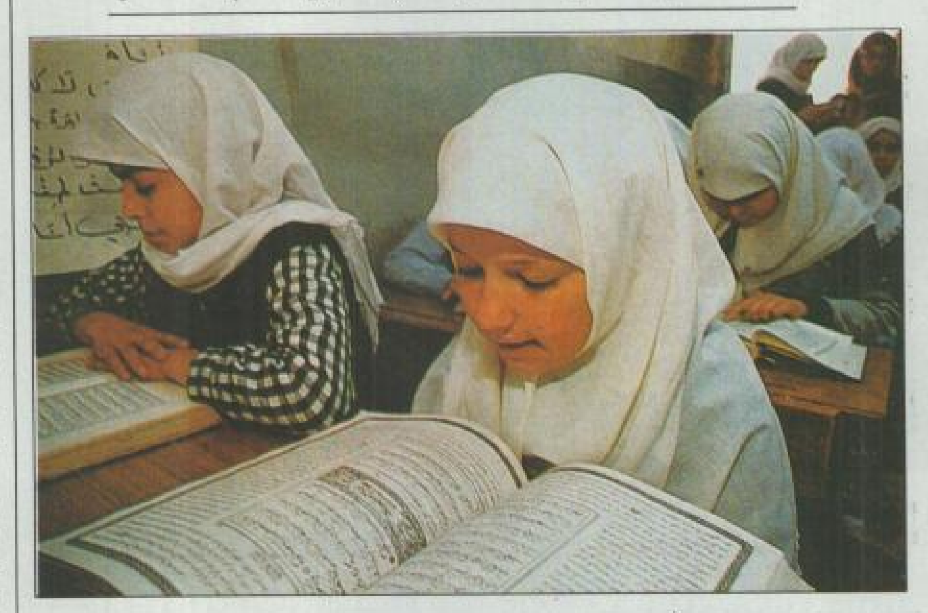
المرأة والمجتمع

قضـ

ما أحرانا ان نستبدل هذا العنوان بتغرير المرأة او تغريبها، وهي قضية واردة الينا من الغرب فتن بها بعض الشرقيين تقليدا للغربيين، فزعموا ان الاسلام عدو للمرأة ينتقص كرامتها، ويحطم شعورها بذاتيتها، ويجعلها في مرتبة اقرب للحيوانية، ومتاعا حسيا للرجل، واداة للنسل ليس غير، وهي في هذا موضع التابع من الرجل يسيطر عليها في كل شيء ويَفْضُلها في كل امر. وهؤلاء لا يعرفون حقيقة الاسلام او يعرفونها ولكنهم يلبسون الحق بالباطل ابتغاء الفتنة ونشرا للفساد في المجتمع ليسهل الصيد لمن يريد الصيد ويرتكب المحرمات، وقد تسبب في ظهور هذه القضية ماحل بالمرأة من ظلم اجتماعي واهمال نفسي، فقد كانت المرأة في اوروبا وفي العالم كله همَلا لايحسب له حساب، وكان العلماء والفلاسفة يتجادلون في امرها هل لها روح ام ليس لها روح؟ واذا كان لها روح فهل هي روح انسانية ام حيوانية وعلى فرض انها ذات روح انسانية فهل وضعها الاجتماعي والانساني بالنسبة للرجل هو وضع الرقيق، أم هو شيء ارفع قليلا من الرقيق؟ واستمرت المرأة على هذا الحال تدفع افدح الثمن من جهدها وكرامتها، وفرض عليها ان تعمل لتعول نفسها حتى ولو كانت زوجا او اما، واستغلت اسوأ استغلال، فعملت وقتا اطول من الرجل وحصلت على اجر اقل منه، وكان من آثار الحرب العالمية ندرة الايدي العاملة من الرجال التي تكفي لاعادة تشغيل المصانع وتعمير ما خربته الحرب فكان لزاما على المرأة ان تعمل والا تعرضت للجوع هي ومن تعول من العجائز والاطفال، كما كان حتما عليها ان تتنازل عن اخلاقها فقد كانت اخلاقها قيدا حقيقيا يمنع عنها الطعام لان صاحب المصنع وموظفيه لا يريدون مجرد الايدي العاملة بل يريدون اشباع غرائزهم الجنسية، ومادامت قد وجدت بدافع الضرورة امرأة تبذل نفسها لتعمل فلن يتاح العمل الا للتي تبذل نفسها للراغبين.
وقد ساعد على ذلك النقص في عدد الرجال بعد الحرب، ولم يكن هناك تشريع يبيح تعدد الزوجات كما في الاسلام لذلك لم يكن بد للمرأة الا ان تسقط راضية او كارهة لتحصل على حاجتها من الطعام والجنس وترضي شهوتها الى الملابس الفاخرة وادوات الزينة وسائر ما تشتهيه المرأة من اشياء.
وسارت المرأة في هذا الطريق واستغلت المصانع حاجتها الى العمل واستمرت في معاملتها الظالمة فظلت تمنحها أجرا اقل من اجر الرجل الذي يؤدي نفس العمل في نفس المكان، ولم يكن بد من ثورة جامحة تعيد للمرأة حقوقها المغتصبة وكرامتها المهدرة وانوثتها المسلوبة وكبرياءها المهان، وترد لها حقها الطبيعي في وجود اسرة واولاد تحس بكيانها فيهم وتشعر بالسعادة في وجودهم فطالبت بالمساواة في الاجر مع الرجل واستخدمت كل الوسائل في التعبير عن رأيها وطالبت بحق الانتخاب والتمثيل في البرلمان والدخول الى وظائف الدولة مساواة بالرجل في كافة الحقوق مادام قد اعدا بطريقة واحدة ونالا دراسة واحدة.
وبالرغم من ذلك مازالت المرأة في انجلترا حتى اليوم تحصل على اجر اقل من أجر الرجل في وظائف الدولة رغم ان في مجلس العموم نائبات محترمات(١) وقد كفل الاسلام للمرأة كافة الحقوق ونالت في كنفه مالم تحصل عليه المرأة الاوروبية حتى وقتنا الحالي فلم يكن هناك حاجة لتفجير هذه الضجة في المجتمعات الاسلامية ولكنها عدوى التقليد للغرب.
هذا وقد حمل لواء الدعوة الى تحرير المرأة قاسم امين في كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) وفي الكتاب الاول ذهب الى ان الدعوة الى السفور ليس فيها خروج عن تعاليم الاسلام كما تناول قضية الحجاب واشتغال المرأة بالشئون العامة وتعدد الزوجات، والطلاق، وذهب في كل مسألة منها الى ما يطابق مذهب الغرب زاعما ان ذلك هو مذهب الاسلام، ودعا في آخر كتابه الثاني دعوة صريحة الى الاخذ باساليب الحياة في المجتمعات الغربية في نظم الحكم والادارة والتربية والعادات البسيطة من المأكل والمشرب والملبس والتحية.. الخ زاعما ان ذلك هو الحضارة(٣) كما غره ما رآه من المرأة الغربية من مشاركتها للرجل في الاعمال الخارجية واهما ان نشاطها انما كان لاندماجها في سلك الرجال وتمزيق الحجاب الذي كان العقبة الكؤد في تقدمها وفاته ان ربع المواليد في فرنسا وغيرها غير شرعيين، وان المرأة الاجنبية تعيش لغرائزها ويرجع هذا كله الى الاختلاط الشديد بين الرجل والمرأة الذي يهيء لها كل ظروف الرذيلة، من الحفلات الصاخبة والولائم المليئة بكؤوس الخمر، والحفلات الراقصة التي تؤدي الى الانحلال الخلقي، وهذه هي نتائج تحرير المرأة التي يتشدق بها الغربيون ومن على شاكلتهم من اسراء التقليد.
وقد تبع صدور هذين الكتابين وما قام به الدعاة الى تحرير المرأة من نشاط حركة حثيثة من الحرية في النساء، والسفور والاختلاط والرحلات الى اوروبا وامريكا للدراسات المتنوعة في شؤون المرأة(٤).
واخذت الدعوة الى تحرير المرأة او تغريبها اولوية واهمية لان المرأة بلاشك نصف المجتمع وافسادها اسراع بالمجتمع كله نحو الفساد فمن المعروف ان المرأة ذات اثر لا ينكر في تربية الابناء وتنشئتهم منذ صغرهم كما انها الجامعة التي يتخرج منها كل مسلم بل كل انسان، ومن هنا يكون تشويهها تشويها لافراد الاسرة من الرجال

...ية تحرير المرأة

بقلم د. خليفة حسين العسال - كلية الشريعة - جامعة قطر



والنساء الذين يحملون على عاتقهم امال المستقبل، وتحرير المرأة من بيتها معناه اغلاق هذه الجامعة الاولى التي خرجت الينا من قبل تلك الاجيال العظيمة التي دافعت عن الاسلام وحملته للدنيا كلها، واذا تم اغلاق هذه الجامعة وتحررت المرأة كما يريدون لها فمعنى ذلك انعدام الخريجين من ذلك الطراز وغلبة الخريجين من طراز آخر متحلل من كل القيم والاخلاق وهذا ما حدث، ثم تبع تحرير المرأة من بيتها تحريرها من زيها بمعنى كشف ما امر الله ان يستر وهتك ماأمر الله ان يصان فنادوا بان تخلع المرأة حجابها ففعلت وشجعها على ذلك الغافلون والمستهترون من ابناء دينها ثم نادوا بان تتجرد من ملابسها شيئا فشيئا ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى اصبح اختلاط البنات والبنين شيئا مسلما به في معاهد التعليم وفي الحياة الاجتماعية، ثم زجوا بالمرأة في ميادين العمل ومصارعة الحياة ومزاحمة الرجال تقوم بما لا يتفق مع طبيعتها وانوثتها فعملت صاغرة ذليلة في المزارع والمصانع وخدمت الرجال في الفنادق وقامت بالادوار التمثيلية لتمتعهم بصوتها وجسمها وماحرم الله عليها فعله حتى غدت سلعة تباع وتشترى مما كان له دور كبير في الاغراء بالفاحشة والدعوة اليها(٥).

وكانت نتيجة استجابة المرأة الى هذه الدعوة ان جرت على المجتمع وعلى نفسها مصائب عدة اذ تيسر للشاب ان يلهو بالمرأة هذا اللهو الممقوت واكتفى عن الزواج وقيوده واثقاله ومسئولياته، وماله وهذا العبء الثقيل والحبس الطويل؟ وامامه الجو الفسيح يعج بكل حسناء، وغادة هيفاء..

بهذا كسدت بضاعة المرأة في سوق الزواج وزاد العرض وقل الطلب ووقعت نكبة هذه الازمة على رأس المرأة وحدها عقوبة لها على اسرافها وافراطها، واصبحت ازمة المرأة من اعقد المعضلات الاجتماعية كما اصابت الذين سلكوا هذا الدرب وساروا عليه قبلنا، وكلما استمرت المرأة في هذا الطريق ازدادت الازمة اشكالا واعضالا. ولم تقف حملات دعاة التغريب للمرأة عند هذا وانما تجاوزوا ذلك الى العبث بحقوقها وواجباتها التي فرضتها الشريعة الاسلامية والتي هي اكرم الاساليب لحفظ كرامة المرأة وصيانة حاضرها ومستقبلها فعبثوا بنظام الزواج والطلاق والحضانة والميراث واعجب العجب ان بعض البلاد الاسلامية سلكت هذا الطريق وهي سعيدة بان المرأة بهذا سوف تكون مثل المرأة الاوروبية تماما، وليتهم يعلمون مدى ما وصلت اليه المرأة الاوروبية من مهانة، وليتهم يعلمون الى كم تضيق المرأة الاوروبية بما هي عليه من حال. والحل الامثل لهذه القضية الذي يصون المجتمع من الانحلال، ويحفظ للمرأة عرضها وشرفها من الابتذال هو عودة المرأة الى البيت الا في حالات الضرورة القصوى التي تتطلب ضرورة خروجها، ولا تخرج الا في الهيئة التي رسمها الاسلام لها بعيدا عن السفور والتبرج والاختلاط.

وقد طالب الكثير من الكتاب والباحثين والعلماء بعودة المرأة الى البيت، وقد نشرت صحيفة الاخبار القاهرية في فبراير ١٩٦٤ مقالا بعنوان (العقاد يهاجم المرأة العاملة.. والمرأة تصفق له) ومما جاء فيه: طالب العقاد في التلفزيون امس بعودة المرأة الى البيت. قال: ان هذا هو الوضع الصحيح للمرأة ويجب ان تقبله بلا مناقشة. ثم اعترض على مساواتها بالرجل في فرص العمل وقال ان اولوية العمل من حق الرجل مهما كانت كفاءة المرأة، استمعت الاف السيدات والبنات لرأي العقاد، ولم تعترض مقدمة البرنامج او غيرها من مذيعات التلفزيون بل صرحن بأنهن يتركن ذلك للرأي العام، وقررت الاخبار ان تعطي المرأة فرصة للرد على آراء العقاد، وكانت النتيجة مفاجأة مذهلة ظهر ان المرأة تؤيد العقاد على طول الخط. فاذا كانت المرأة ابدت رغبتها في الرجوع الى بيتها منذ عام ١٩٦٤ فهي الان اكثر رغبة والحاحا في العودة الى رحاب بيتها ترعى اولادها وزوجها، بعد ان ادركت افلاسها في تربية ابنائها اضافة الى تعرضها للمهانة والاذلال ومزاحمة الرجل في العمل ناهيك عن وسائل المواصلات.. وهذا يؤدي الى ارهاق المرأة ماديا وادبيا كما انه قلب للاوضاع وشلل في الاعمال وتيسير لسبل الفساد.

والحل ليس في دعوة هؤلاء وامثالهم الى التحرر من الدين وانما عودة الى الدين والتزام بضوابطه واخلاقه، لانه لو نجحت هذه الدعوة لاندثر الاسلام وزالت تعاليمه خصوصا بعد ان استجاب لها الراغبون في السقوط من السذج والجهلاء الذين حسبوها علاجا لهذا الشرق الاسلامي من تخلفه وعدم نهوضه. وقد ادركت المرأة المسلمة مايراد بها. فعادت الكثيرات الى النقاب والحجاب واخذن يترددن على بيوت الله حتى اصبح رجوعهن الى دين الله يشكل قلقا وتنغيصا لاعداء الاسلام الذين يدعون ان الاسلام سلب المرأة حقها مع انه لم يوجد دين كرم المرأة ورفع قدرها واعلى منزلتها كما قرر الاسلام.

الهوامش :

(١) انظر محمد قطب: شبهات حول الاسلام ص١١٠-١١٦ بتصرف

(٢) صدر الاول منها في عام ١٨٩٩ والثاني في عام ١٩٠٠م

(٣) قاسم أمين: المرأة الجديدة س١٨٥، ١٨٦

(٤) انظر : ابو الحسن الندوي: الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص١٠٩، ١١٠

(٥) انظر د. علي جريشة: اساليب الغزو الفكري ص٨٩-٩١

من اوراق اخصائية اجتماعية

بقلم نادية البراك



الطالبة (.....) تبلغ من العمر الرابعة عشر عاما متفوقة في دراستها، وتشهد لها مدرساتها بالهدوء والخلق النبيل، هوايتها كما عرفت بعد ذلك مشاهدة التلفاز وبالاخص منه المسلسلات والافلام.

تغيبت (.........) عن المدرسة لعدة ايام وكان من الطبيعي ان استفسر عن سبب غيابها، اخبرتني الام ان ابنتها مريضة وهذا المرض يستدعي غيابها لفترة اطول، لكن الايام مرت ولم تعد (......) الى المدرسة، وهنا كان لابد من لقاء مباشر مع الام التي حضرت بعد الحاح شديد مني الى المدرسة وكانت سيدة طيبة هادئة، لها مثل هدوء ابنتها.

بعد الترحيب بها سألتها:

– كيف حال (.........)

– انها لا تزال مريضة!

سألت باهتمام :

– وما هو مرضها ياترى؟

تلعثمت قليلا قبل ان تجيب:

– انها مريضة .. ربما تضطر ابنتي لترك المدرسة!

دهشت من مقالتها فقلت بانزعاج شديد:

– الهذه الدرجة؟ ما هو مرضها؟

تلعثمت الام مرة اخرى قبل ان تجيب:

– ابنتي مريضة.. انها متعبة.. عليَّ ان انصرف الآن! استوقفتها متوسلة:

– ياسيدتي ارجوك.. اخبريني ماهو مرض ابنتك؟ لقد كانت في صحة وعافية ولم تشتك من شيء بتاتا!

انهارت الام الطيبة فجاة واجتاحتها نوبة من البكاء الشديد، فتوقفت عن اسئلتي متأثرة ببكائها وما اعتراها من حزن، ولما هدأت قليلا قلت لها:

– اسفة ياسيدتي ماكنت اقصد مضايقتك!

هزت رأسها نافية وقالت:

– انك لم تضايقيني البتة ولكن.. اه انه الهم الذي بقلبي.

– من مرض ابنتك؟

– ابنتي ليست مريضة!!

خبرتي في مجال عملي عرضتني خلال سنوات طويلة لمواقف مشابهة، لذلك لم افاجأ كثيرا بما تفوهت به الام وسألتها:

– ما بها اذا ؟

– مصيبة !!

– اجل مصيبة ، وانا حائرة لا ادري كيف اتصرف!

– ما رايك لو سردت عليَّ الحكاية منذ بدايتها، لربما استطعت مساعدتك؟

– ياريت هذا ما اتمناه.. الحقيقة ان ما مررت به في الايام الماضية جعلني عاجزة عن التفكير.

قلت باسمة :

– كل مشكلة ولها حل بإذن الله.

تنهدت قائلة :

– ابنتي كما تعرفينها ولاشك طفلة هادئة، خلوقة، لم اكن اتصور في يوم من الايام ان يصدر منها ماصدر!!

تساءلت بدوري باهتمام:

– وما الذي صدر منها؟

– في ليلة من الليالي استيقظت على يد ابنتي الصغيرة توقظني من النوم، ظننتها تريد شربة ماء او ما شابه ذلك، لكنها اخبرتني هامسة:

– ماما .. (....) تريد ان تهرب من البيت!

– ماذا ؟

– هكذا قالت لي قبل قليل.

فنهضت من سريري فزعة واسرعت الى غرفتها كان الفراش خاليا.. جن جنوني واسرعت الى باب المنزل فاذا بها هناك تهم بفتحه وحقيبة صغيرة الى جوارها.

علمت منها بعد ذلك انها على علاقة بسائق الجيران وقد اتفقت معه على الهرب ليتزوجا.. لقد استطعت ان انقذ ابنتي في آخر لحظة.. لكنني لازلت مذهولة.. ابنتي الصغيرة البريئة تتصرف هكذا.. من اين خطرت لها هذه الفكرة؟ كيف خططت ودبرت؟ كيف وكيف وكيف؟؟؟

الف سؤال يدور في رأسي منذ تلك اللحظة!

انها الان في البيت تحت مراقبتي الدائمة، لكنني لازلت مذهولة، غير مصدقة لما حدث!!

انها حكاية كحكايات السينما!!

انتهت الام من حديثها وساد بيننا الصمت، فقد كنت مذهولة بدوري مما سمعت، لكن عبارة الام الاخيرة رنت في ذهني.. حكاية كحكايات السينما!!

عزمت في نفسي امرا وقلت لها:

– وماذا تنوين ان تفعلي الان؟

– لست ادري .. قررت ان امنعها من المدرسة.. اخشى ان يعاودها جنونها ذاك.

– هذا ليس بحل!

– كيف ؟

– لابد من معالجة المشكلة من جذورها، لابد من لقاء بيني وبينها .. ارجوك.

– كما تشائين .. انني راغبة بحل يريحني ويريحها.

حضرت الابنة الي مكتبي في اليوم التالي هادئة كما عهدتها دوما، لكنها هذه المرة هزيلة شاحبة!!

بعد حديث ودي قصير بيني وبينها سألتها:

– الازلت مغرمة بمشاهدة الافلام والمسلسلات.

– لا .

– لماذا ؟
– لست ادري !!
– هل تحبين والدتك؟ انها مثالة جدا لما بدر منك.
اجابت ذاهلة :
– حقا .. لست ادرى لماذا؟ لست ادرى ما الخطا الذي ارتكبته، لقد طبقت تماما ماارايته في التلفاز.. البطلة تهرب مع حبيبها في منتصف الليل.. لقد فعلت مثل مارايت ما الخطا في هذا؟ كل الافلام التي رأيتها هناك بطلة تحب البطل ثم تهرب معه.. اردت ان افعل مثلها.
ببراءة تطلعت اليّ متسائلة في حيرة، بينما ادركت في نفسي كم افسد التلفاز عقل هذه الصغيرة، بهدوء، قلت لها:
– ليس كل ما يعرض في التلفاز سليما.
– ولماذا يعرض اذاً؟
– الافلام التي شاهدتها لا تعبر عن الواقع تعبيرا سليما، وليس لها من هدف سوى افساد اخلاق الناس خصوصا الصغار مثلك.
– ولماذا تعرض اذا؟ ولماذا كانت امي تسمح لي بمشاهدتها؟
تساؤلاتها كانت صحيحة وفي محلها، وقد رأيت ان علاجها مما علق بذهنها من افكار قد يطول.. في اليوم التالي صارحت الام بما قالته ابنتها فقالت نادمة:
– كانت تجلس امام التلفاز الساعات الطوال، دون ان افكر في منعها من رؤية شيء منه، هذا الشيطان كم افسد عقل ابنتي!
قلت لها بهدوء :
– طفلة صغيرة في مثل عمرها، ما كان يجب ان تشاهد كل ما يعرض فيه، كان يجب ان ينتقى لها ما تراه من خلال شاشته.
هزت رأسها موافقة.
– الان ادركت خطاي.
عادت الطالبة (.......) للانتظام في دراستها، انها الان اكثر وعيا وادراكا للتصرف الخطا الذي وقعت فيه، جلساتي معها لاتزال منتظمة، احاول من خلالها ان ازيل الغبش الذي علق بفكرها، احاول ان اعيد بناء ما هدمه ذلك السرطان الخبيث الذي راح يستشري في عقول ابنائنا دون ان ندرك خطره على اخلاقهم.
لقد اعتادت مشاهدة تلك الافلام والمسلسلات منذ ان كانت طفلة صغيرة لا تتجاوز السادسة من العمر، لم تحاول الام توجيهها يوما، او افهامها ان ماتراه غير سليم، عوضا عن منعها من رؤيته، لم تحاو ل تنتقي لها برامج تناسب طفلة في مثل سنها، فكانت النتيجة ماحدث!فهل من أم تعتبر؟؟
ومن أب يراعي ابناءه ويتابع اهتماماتهم؟

اعترافات زوجة

قبل زواجي كنت اضع في ذهني صورة خيالية لزواج مثالي ناجح يضرب به المثل، وبعد زواجي حرصت كثيرا على ان تكون الصورة واقعا اعيشه.. ومن هنا بدات مشاكلي التي ساعد على تراكمها مثاليتي الشديدة والطيبة التي عرفت بها دوما بين اهلي وصحبي.

كان زوجي شابا ملتزما بصلاته وعبادته، لكن حياته الاجتماعية كانت مختلفة نوعا ما مع حرصه الشديد ذاك على العبادات، بما في ذلك سفره للعمرة بين فترة واخرى.

لقد كان من النوع الذي يؤمن بان يؤدي فروضه العبادية ثم بعد ذلك يتصرف كما يحلو له، بالطبع لقد ادهشني ذلك منه لكنني لم اساله يوما عن هذا التناقض في شخصيته، دافعي وراء ذلك كان حرصي الشديد على ان اكون زوجة مثالية، مطيعة لزوجها، لم اكن احب ان يصدر مني بتاتا ما يضايقه او ما يكرهه، لذلك تركته يتصرف دوما كما يحب ويريد. كان يجلس الساعات الطوال امام التلفاز كي يشاهد الافلام الخليعة الماجنة فلا اشتكي او اعترض، فقط اكتفي بالانسحاب لغرفتي متألمة صابرة ادعو له بالهداية والرشاد. ظننت ان صمتي وطيبتي ستجعلانه يعدل من سلوكه ذاك، لكن توقعاتي كانت خاطئة، وكنت اعلل نفسي دوما بانه حريص على الصلاة في وقتها وهي كفيلة بنهيه عما هو فيه.. المسألة مسالة وقت ليس الا.. يجب الا اشكو او اتذمر.. عليّ ان اكون دوما زوجة مثالية في صبرها وطيبتها.. الخ.

وهكذا استمررت في معاملتي له، القسوة منه اقابلها بحب وتسامح كبير، التجاهل منه لدوري في حياته كزوجة كنت اقابله بصبر وطيبة متناهية، كنت اراه يقسو فازداد حبا وحنانا، كنت اراه يجهل فاحلم، ويثور فارضيه ويتكبر فاتواضع له، في ذهني دوما صورة الزواج المثالي الذي يجب الا يخدش او يتهدم.

مرت السنون وانا ازداد حبا له وطاعة عمياء، وهو يزداد قسوة وجفاء، عرف طريقه الى رفاق السوء، ثم الى معاقرة الخمر وما سواها من محرمات، فلم اعترض او استنكر وان كنت في داخلي اتالم اشد الالم، ولا يدرك العذاب الذي عشته الا الله تعالى.

لعلكم تتساءلون لِمَ لم اعترض او اخاصمه او اقوم باي عمل آخر يردعه عما هو فيه؟؟

فعلا لِمَ لم افعل كل ذلك.. لانني ببساطة شديدة كنت اعتقد ان الزوجة المثالية يجب الا تعترض على اي خطا من زوجها!! لذلك رحت في المقابل اغدق عليه حبا وعطاء وكنت متيقنة ان تصرفي هذا سيجعله يخجل من نفسه ويقلع عما هو فيه، لكنه لدهشتي الشديدة ازداد امعانا في غيه وانحرافه، صار يعاملني بجفاء شديد وقسوة متناهية واعتبر وجودي لاغيا من حياته نهائيا، ومن جهة ثانية راح يغرق في الموبقات حتى اذنيه، لكنه لم يترك الصلاة يوما، وهذا ما كان يعطيني دوما شيئا من الامل في صلاح حاله، لكن الصبر طال والسنوات مرت وحاله لم يتغير بل يزداد سوءا.. زاد جفاؤه لي واحتقاره وكثرت اهاناته لي في الخلوة وامام الملا، عندها شعرت بأن قلبي بدأ يتغير تجاهه، بدأت اشك في حقيقة الزوجة المثالية التي عشتها منذ اول زواجي، توقفت عن نبع الحب والحنان الذي كنت اغدق عليه منه بلا مقابل وفي ايثار متناهي؟!

جلست الساعات الطوال افكر في حالي معه، كيف وصلت الامور بيننا الى هذا الحد! لماذا لم يتحقق لي ابدا حلم الزواج المثالي الذي كنت انشده!!

فكرت اياما وليالي عديدة واخيرا، اهتديت الى السبب.. انه ببساطة طيبتي ومثاليتي الشديدة، لقد اخطات بمفهوم الزوجة المثالية الذي سلكته طوال علاقتي معه، ظننت ان الزوجة المثالية يجب الا تحتج، الا تعترض، الا تبدي رايها في اي امر، عودته منذ البداية على انني لا شيء في حياته وهكذا صار ينظر اليّ ويتصرف معي، حتى عندما رايته ينحرف عن الطريق القويم لم اتدخل لنصحه واصلاحه، اكتفيت بالسلاح السلبي الدموع والدعاء، وهكذا ضاع مني! عشرون عاما مضت على حياتي معه لم يتبدل فيها شيء! عشرون عاما وانا آمل في اصلاحه والعشرون سنة مرت وهو يزداد من سيء الى اسوأ.

اعترف انني اضعته بطيبتي وسذاجته المتناهية ... نعم اعترف ولكن بعد فوات الاوان.

م.ن.و – الروضة

ضغط الدم وكيفية الوقاية منه

بقلم : د. عادل ملا حسين

يعتبر مرض ارتفاع ضغط الدم من الامراض الشائعة في مختلف المجتمعات حيث يبلغ معدل انتشاره من ٨-٢٠٪ وفي اغلب الاحيان يصيب مرض ارتفاع الدم عددا كبيرا من الناس دون ان تظهر عليهم اعراض مرضية ولا تبدأ شكوى المريض الا عند ظهور مضاعفات المرض عليه. ويشكل المصابون بالمرض دون ان يعلموا حوالي ٣٥٪ من اجمالي حالات ارتفاع الضغط ، لذلك كان من المهم أن يقوم الافراد بفحص دوري للضغط خاصة فوق سن الثلاثين.

*** انواع مرض ارتفاع ضغط الدم:**

١ - النوع الاساسي او الابتدائي: وهو النوع الشائع ويشكل ٩٠٪ من جميع حالات الضغط ولا توجد اسباب معروفة لهذا النوع الا ان هناك عوامل تساعد على ظهور المرض مثل زيادة الوزن وقلة الحركة والرياضة والاجهاد العقلي والتوتر النفسي كما ان للوراثة دورا في نقل المرض.

٢ - النوع الثانوي : ويشكل ١٠٪ فقط من الحالات واسبابه معروفة منها امراض الكلى وبعض اورام الغدد الصماء وتسمم الحمل والضيق الوراثي للشريان الاورطي وبعض الادوية مثل الكورتزون والاستروجين وحبوب منع الحمل.

*** كيف ينشأ مرض ضغط الدم عند الانسان؟**

يضخ القلب الدم عبر الشرايين والتي تتفرع الى اخرى اصغر وادق وهي التي تزود انسجة الجسم بالاوكسجين الغذاء ثم يعود الدم الى القلب مرة اخرى عبر الاوردة. وللاوعية الدموية التي تقع بين الشرايين والاوردة خاصية المرونة اي أنها تتسع وتضيق حسب الحاجة فاذا فقدت هذه الخاصية واصيبت بالانكماش والضيق فان القلب يحتاج الى قوة زائدة لدفع الدم عبر الشرايين مما يؤدي الى زيادة العبء على القلب ومن ثم ينشأ ارتفاع الضغط في الشرايين او ما يعرف بمرض ارتفاع ضغط الدم.

ويسبب ارتفاع الضغط مضاعفات خطيرة تشكل خطرا كبيرا على الحياة مثل الذبحة الصدرية وهبوط القلب والجلطة القلبية والنزيف او الجلطة الدماغية والفشل الكلوي وغيرها.

*** قياس ضغط الدم :**

يسجل الضغط على شكل رقمين مثل ١٢٠/٨٠ الرقم العلوي يسمى بالضغط الانقباضي ويمثل الضغط في الشرايين اثناء عملية ضخ الدم بواسطة القلب؟ الرقم السفلي ويسمى بالضغط الانبساطي ويمثل الضغط في الشرايين اثناء عملية انبساط القلب قبل البدء بالضخة التالية.

يعتبر الشخص مصابا بارتفاع الضغط اذا كانت القراءة السفلى مقدارها ٩٥ فاكثر اما القراءة العليا فليست ذات اهمية الا اذا تعدت ١٦٠



*** الوقاية من مرض ارتفاع ضغط الدم**

١ - تخفيف الوزن وعلاج السمنة:

يحسب الوزن الطبيعي التقريبي للانسان وذلك بطرح ١٠٠ من طول القامة فالوزن الطبيعي لشخص طوله ١٦٠ سم هو ٦٠ كيلو غراما.

ان زيادة الوزن من العوامل الرئيسية في ارتفاع ضغط الدم وامراض اخرى. لذلك يجب الحرص على المحافظة على الوزن الطبيعي تلافيا لحدوث امراض السمنة الكثيرة.

٢ - اللياقة البدنية وممارسة التمرينات الرياضية: فاللياقة تعطي قدرة كبيرة لاعضاء الجسم على العمل بأعلى مستوى من الكفاية الوظيفية حيث تنشط عمل الاجهزة الدموية والتنفسية وغيرها كما انها تقلل من الوزن وتعمل على خفض نسبة الدهون والكوليسترول في الدم وهذا كله يؤدي الى الوقاية من امراض الضغط والقلب والسكر وغيرها. فالرياضة مكسب حقيقي للصحة لا ينبغي التفريط واللياقة المثلى من الناحية العملية تنشأ بممارسة التمرينات الرياضية لفترة نصف ساعة والانتظام في هذا التدريب ٣-٤ مرات اسبوعيا او اكثر.

٣ - تجنب الاجهاد العقلي والتوتر النفسي بقدر الامكان خاصة لمن يتعرضون لذلك في حياتهم الاعتيادية وضرورة الحصول على قسط من الراحة خلال العمل كما ان القيام ببعض رحلات الاستجمام في نهاية الاسبوع ذات فائدة كبيرة.

٤ - الامتناع عن التدخين.

٥ - للوراثة دور في نقل المرض وينصح بعمل الفحوصات اللازمة قبل الزواج.

٦ - للوقاية في مضاعفات مرض ارتفاع ضغط الدم :

عند اصابتك بمرض ارتفاع الضغط (لا قدر الله) اتبع التوصيات التالية حتى تتجنب مضاعفات المرض.

١ - لا تتجاهل المرض بحجة انك لا تشعر بأي اعراض فقد يؤدي ذلك التجاهل الى اصابتك بالفالج او الجلطة او الفشل الكلوي.

٢ - يجب الالتزام بأخذ العلاج ومن اليسير تعويد النفس على ذلك والتعايش مع المرض بصورة طبيعية مدى الحياة وبدون مضاعفات.

٣ - يجب الامتناع عن التدخين نهائيا

- لا تهمل المراجعة الدورية وقم بتنفيذ ما يطلبه طبيبك.
- لا تكثر من تناول ملح الطعام وعود نفسك على استخدام الملح الصناعي (الطبي).
- احتفظ بوزنك الطبيعي وعالج السمنة.
- اذا احسست باعراض غير طبيعية كضيق في التنفس وآلام في الصدر فلا تتردد بمراجعة الطبيب.



تأثير الرضاعة الصناعية على الاسنان اللبنية

بقلم : د. نوال البحر
طبيبة اسنان الاطفال
مركز الاسنان الاميري

هل تبادر الى ذهنك ان زجاجة الرضاعة التي تضعيها في فم طفلك يمكن ان تؤدي الى تلف اسنان وتسوسها؟

كثير من الباحثين اثار انتباههم الحالة المتردية التي تصل اليها اسنان بعض الاطفال ممن لا يتجاوزون السنة الثانية او الثالثة من اعمارهم حيث يهاجم النخر معظم اسنانهم العلوية وبعضا من اسنانهم السفلية ويكون التسوس حادا لدرجة ان الاسنان المتسوسة تتاكل حتى يصبح السن مجرد بقعة سوداء داكنة على سطح اللثة.

ولقد احتار العلماء في بادىء الامر في تفسير هذه الظاهرة ولكن بعد الملاحظة ودراسات عديدة لمثل هؤلاء الاطفال وجد ان ظاهرة نخر الاسنان اللبنية عند الاطفال الرضع ترجع في الدرجة الاولى الى استعمال زجاجة الرضاعة لامداد الطفل بوجبته الغذائية والتي ماتكون غالبا من الحليب المضاف اليه السكر او من عصير الفواكه او من الماء والسكر فقط ، اذ تعمد الام الى زجاجة الرضاعة لتغذية الطفل ولكونها مشغولة في اعمال المنزل تترك الطفل على هذا الوضع وتذهب لاعمالها المنزلية وعادة ماينام الطفل والزجاجة في فمه فيركد السائل بالفم ويقل افراز اللعاب اثناء النوم مما يساعد على سرعة تكون الاحماض التي تحلل طبقة ميناء الاسنان فيحدث التسوس الذي يصيب الاسنان القلوية اكثر من غيرها وذلك لان الطفل وهو في الوضع المستلق والزجاجة بالفم تكون حلمة الرضاعة ملاصقة لسقف الحلق ويكون اللسان خارج الفم لكي يمسك بالحلمة وبذلك يغطي اللسان الاسنان السفلية الامامية ويحميها وتكون الاسنان الاكثر تعرضا للسائل هي الاسنان العلوية والاسنان السفلية الخلفية وهذا يسرع باصابتها بالتسوس اكثر من الاسنان الامامية السفلية.

والسؤال الان هو كيف تتعرفين ايتها الام على هذا النوع من التسوس:

١ - يبدأ التسوس بظهور خط ابيض مثل الطباشير على الثلث اللثوي من تاج القواطع العلوية.

٢ - يتحول هذا الخط بسرعة الى اللون الاصفر الفاتح مع رخاوه في مادة العاج وهذا يكون في السطحين الجانبين للسن الوجهي واللساني.

٣ - يتحول هذا الاصفرار بسرعة الى اللون البني الغامق (تسوس) مما يسبب تكسر سريع في تاج السن.

٤ - اذا حاولنا تنظيف هذا التسوس يتضح لنا ان هذا التسوس قد وصل فعلا الى عصب السن وفي بعض الاحيان قد يكون احدث التهابات تحت جذور السن فعلا.

اما في الاسنان الخلفية فيظهر نخر عميق على السطح الامامي للسن كما يمكن ان يصيب السطح المواجه للخد.

اما القواطع السفلية فانها تنظف بصفة دائمة بواسطة اللعاب الجاري كما انها تغطى عمليا باللسان وهذا يحميها من هجوم الحامض.

وللوقاية من ظاهرة التسوس عند الاطفال الرضيع يجب اتباع الآتي:

١ - التغذية الصحيحة للام الحامل قبل الولادة وذلك مما له تأثير على نمو اسنان الطفل.

٢ - يجب على الام ان تعمل على تنظيف اسنان الطفل من بداية ظهورها في الفم وبذلك نلاحظ بداية التسوس وتنظيف اسنان طفل الرضيع ليس بالضرورة ان يكون بالفرشاة والمعجون بل يكفي ان تمسح الاسنان بشاشة نظيفة او ورقة كلينكس حتى تزيل جميع الفضلات المتراكمة على اسطح الاسنان.

٣ - استعمال الخيط الخاص بتنظيف الاسنان لتنظيف الاسطح الجانبية المتلاصقة للطواحين والتي يوجد منها اثنان في كل جانب من الفكين لان التسوس في الاطفال يبدأ عادة في هذه الاسطح.

٤ - اهم وقت لتنظيف اسنان الطفل هو قبل النوم مباشرة وليس بعد ان يصحو الطفل من النوم.

٥ - حاولي عدم اعطاء طفلك الغذاء الذي يحتوي على سكر قبل النوم بساعة على الاقل.

٦ - يمكن للوالدين ملاحظة بداية التسوس من طريقة الطفل في الاكل حيث انه يتألم عندما ياكل الحلو باردا او حارا ويرفض الطعام الذي يحتاج الى مضغ.

٧ - لا تنتظري الى ان يشعر طفلك بالألم من أسنانه ، لكي تزوري طبيب الأسنان ، إنما اصطحبي طفلك إلى الطبيب كل ستة شهور حتى يفحص اسنانه ويتأكد من سلامتها ولا ترددي بزيارة طبيب الاطفال فاطباء الاطفال لديهم فرص اكبر من اطباء الاسنان حيث يمكنهم اكتشاف المرض من خلال الفحص الدوري للطفل. وبهذا يمكنهم حماية الطفل قبل استفحال المرض.

٨ - تناول العصير الطبيعي بدل العصير الصناعي.

٩ - تطبيق الفلور.

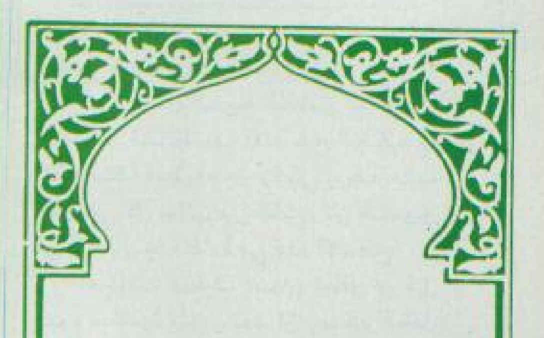
١٠ - استبدال الزجاجة بالكوب لتناول السوائل بعد الفطام من سن ٩ اشهر تقريبا.

١١ - لا تدعي الطفل ينام وفي فمه زجاجة الرضاعة.

١٢ - تجنبي ملىء الزجاجة بالسوائل المحلاة لكن املئيها بالماء المفلتر.

١٣ - زيارة طبيب الاسنان قبل بلوغ الطفل عامه الثاني.

نوحب بتساؤلاتكم
الطبية على ص . ب :
٤٨٥٠ الصفاة - الكويت



الفقه والمجتمع



الدكتور عجيل النشمي

نوى غسل الجنابة والغسل لصلاة الجمعة

سؤال : شخص اغتسل يوم الجمعة ، ونوى غسل الجنابة والغسل لصلاة الجمعة، فهل يحصل له ثواب الجمعة مع الطهارة؟

الجواب : نعم من اغتسل من جنابة في يوم الجمعة ونوى رفع الجنابة وغسل الجمعة، فان الجنابة ترتفع، ويحصل له ثواب غسل الجمعة.

ياصاحب الميزاب لا تخبرنا

سؤال : شخص يقول انه كان ماشيا فمرت سيارة وصادف وجود ماء متجمع فأصاب دشداشته او ثوبه، فيسأل يقول انه ذهب الى المسجد وصلى فهل صلاته صحيحة بمعنى ان ما اصابه ماء طاهر ام هو نجس ويجب ان يعيد الصلاة؟

الجواب : هذا الماء الذي اصاب ثوبك ولا تعلم انه نجس فانه يحمل على الطهارة، ولست مكلفا بالسؤال عن هذا الماء هل هو نجس ام طاهر، وروي ان عمر رضي الله عنه مر يوما في طريقه فسقط عليه ماء من ميزاب، وكان معه احد الصحابة فقال الصحابي: ياصاحب الميزاب ماؤك طاهر او نجس، فقال عمر: ياصاحب الميزاب لا تخبرنا، ومضى في طريقه.

حكم قراءة الحائض للآيات القرآنية وكتابتها وتعليمها للآخرين

سؤال : سيدة تسأل هل يجوز للحائض ان تكتب آيات القرآن الكريم باعتبار انها مدرسة، وهل يجوز لها قراءة الآيات القرانية الموجودة في الكتب الدراسية؟

الجواب : لا بأس ان تكتب الحائض الآيات القرانية لتشرحها للطالبات، وكذلك لا مانع من قراءة الآيات القرآنية من الكتب المدرسية لان ذلك كله لا يعتبر تلاوة وهو في ذات الوقت للتعلم والتعليم، ويتساهل في ذلك ما لا يتساهل في غيره.

حكم صلاة المرأة التي تكشف اليسير من شعر رأسها

سؤال : احيانا تصلي المرأة وقد ظهر بعض شعر رأسها، فهل صلاتها صحيحة. أم يجب عليها ان تعيد الصلاة؟

الجواب : اذا ظهر من شعر رأسها شيء يسير فليس عليها الاعادة وصلاتها صحيحة. عند اكثر الفقهاء، وهو مذهب الامام ابي حنيفة واحمد بن حنبل. ولكن ان انكشف شيء كثير من شعرها فتعيد الصلاة عند الائمة الاربعة.

حكم حصول الوارث على نصيبه من التركة

سؤال: توفي شخص وترك عمارة، واراد الورثة ان يشتركوا في ملكية العمارة، واراد احدهم ان يعطى نصيبه من العمارة، فاعطوه اقل من نصيبه بشيء يسير. فهل هذا العمل جائز. أم لابد ان تباع العمارة ويأخذ كل واحد نصيبه بالضبط، لان تقدير النصيب قبل بيع العمارة لا يمثل السعر الحقيقي للعمارة؟

الجواب: هذا العمل جائز وهو الذي يسمى بالتخارج، فيجوز أن يخرج الورثة احدهم بأن يدفعوا له نصيبه مالا، اذا كانت التركة عقارا ولا باس ان يكون ما يعطوه اقل او اكثر من نصيبه اذا تم التراضي ووجه صحته في هذه الحال اعتباره في حكم البيع. والبيع لا يؤثر في صحة البيع بثمن قليل او كثير.

التصرية: ترك الحليب في الضرع بقصد الغش

سؤال: اعتاد كثير من باعة الغنم ان يتركوا حلب الغنم ليتجمع الحليب، ثم يبيعها ليوهم المشتري انها ذات حليب كثير. فهل هذا الفعل يعتبر غشا؟

الجواب: هذا الفعل محرم باتفاق الفقهاء، وهو المسمى بالتصرية ويشمله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» (مسلم ٩٩/١).

ويحق للمشتري اذا تبين له ان ما اشتراه من الغنم ليس بذات حليب وانما هي مصراة، فيجوز له ان يرجع ما اشتراه الى البائع لان التصرية تعتبر من العيوب التي يرد معه المبيع، ومستند ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تصروا الابل والغنم، فمن ابتاعها بعد فانه بخير النظرين بعد ان يحتلبها: ان شاء امسك، وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر» (مسلم ١١٥٨/٣) فاذا اعاد المشتري ما اشتراه بعيب التصرية رد معه قيمة ما احتلبه منها اثناء وجودها عنده.

بيع الذهب بالذهب

سؤال: هل يجوز استبدال الذهب بذهب مع دفع زيادة للذهب الذي يتم شراؤه؟ وماهي الطريقة الشرعية في هذا؟

الجواب: هذا الموضوع على درجة كبيرة من الاهمية لان الكثير من نسائنا خاصة لا يعرفن الحكم الشرعي في بيع وشراء الذهب فيقعن في الربا المحرم دون ان يعلمن.

ان القاعدة الشرعية التي يجب على المراة والرجل ان يعرفوها هي ان تبادل الذهب بالذهب لابد له من شرطين الاول ان يتحقق مساواة ذهب البائع والمشتري من حيث الوزن والشرط الثاني: ان يكون التبادل يدا بيد وهذا متفق عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الذهب بالذهب مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيداء» ولا عبرة باختلاف عيار الذهب بين الاثنين بل العبرة بالتساوي في الوزن ثم يتم التقابض يدا بيد.

قول الامام للمأمومين «اعتدلوا» سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

سؤال: هل قول الامام بعد ان تقام الصلاة: اعتدلوا من السنة ام هو من البدع ولا يجوز؟

الجواب: يسن للامام ان يقول بعد اقامة الصلاة، ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله: «اعتدلوا وسووا صفوفكم» فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك مرتين عن يمينه ثم عن شماله.

هيئة صلاة المرأة

سؤال: ماهي هيئة المرأة في الصلاة، هل تعمل مثلما يعمل الرجال عند الوقوف وعند السجود؟

الجواب: تشترك المراة مع الرجل في هيئة الصلاة الا في امور تختص بها، فيستحب للمراة عند الركوع ان تضم مرفقيها الى جنبيها ولا تباعد بينهما، ويكون انحناؤها خفيفا، ولا تفرج بين اصابع يدها عند الركوع ووضعهما على الركبة، وكذلك عند السجود لا تباعد بين يديها، وينبغي ان تلبس ما لا يشف عن ثيابها ويكون جلبابا كثيفا واسعا خاصة للصلاة.

حكم الصلاة على الغائب

سؤال: شخص يقول: توفي احد اقربائه في احدى البلاد وتمت الصلاة عليه ودفن، فهل يجوز ان يصلى عليه مرة ثانية وهو في بلده؟

الجواب: تجوز الصلاة على الغائب لما ورد من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم الى المصلى، فصف اصحابه وكبر اربع تكبيرات. واذا تمت الصلاة على الغائب فللعلماء اقوال في ذلك، لعل اصوبها قول ابن تيمية: ان الغائب ان مات ببلد لم يصل عليه فيه، صلى كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي، لانه مات بين الكفار، ولم يصل عليه، وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب (زاد المعاد ١٤٥/١).



إعداد : سعيد الاصبحي



الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■	■					١
	■				■					٢
		■					■			٣
	■	■				■				٤
■						■				٥
		■			■		■	■		٦
		■								٧
			■			■				٨
■				■	■					٩
									■	١٠

افقيا :

١ – الاسم الاول لام الزبير بن العوام – السحاب الابيض

٢ – اسم عائلة عذبت حين اسلمت وهي آل .. – شعب

٣ – نصف كلمة (رتيم) – جمرق (مبعثرة) – عكس (كثر) معكوسة

٤ – اجيب – حرف جر + ر

٥ – عكس صعب (معكوسة) – احب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اليه.

٦ – ارشد – من الاطراف

٧ – جمع المخاطب من كلمة (يد) – لؤلؤ

٨ – غلاب – حرف توكيد – عاد الى الله

٩ – باب في الجنة – اداة استفهام

١٠ – اكبر دولة افريقية منتجة للحوم

راسيا :

١ – صرف الامور ٢– سورة تسمى بسورة المناجاة لقب موسى عليه السلام ٣– نعم بالانجليزي – من الامراض معكوسة – بين جبلين معكوسة ٤– كبير السن – متشابهة – دق الجرس ٥– من الخلفاء الراشدين (معكوسة) – حرفان متشابهان ٦– معركة انتصر فيها صلاح الدين ٧– دار كان يجتمع فيها الرسول مع اوائل المسلمين (معكوسة) +ر – حرفان متشابهان ٨– اعط معكوسة – من الفواكه ٩– يدعوه ١٠– مدينة ليبية – طريق

سعيد محمد [illegible] – السعودية

لمعلوماتك

درجات الماسونية :

صنفت الماسونية عضويتها الى ثلاث وثلاثين درجة جعلت لكل درجة شروطا واطلقت عليها اسما.

وكتبت درجات الماسونية كلها بالعبرية واليك ماجاء فيها:

الدرجة الاولى : وتسمى درجة التلميذ وفي العبرية (بوعز)

الدرجة الثانية: وتسمى درجة المعاون وفي العبرية (يافين)

الدرجة الثالثة : وتسمى الاستاذ وفي العبرية (موابيون وتوبال فاين)

الدرجة الرابعة : وتسمى الاستاذ السري وفي العبرية (درابزين)

الدرجة الخامسة: وتسمى الاستاذ الكامل وفي العبرية (يهوماه)

الدرجة السادسة : وتسمى الاستاذ الطفيلي وفي العبرية (زربال)

الدرجة السابعة : وتسمى القاضي وفي العبرية (نينوحزفيال حيرام)

الدرجة الثامنة : وتسمى استاذ اسرائيل وفي العبرية (خوريم)

الدرجة التاسعة: وتسمى استاذ انتخب من تسعة وفي العبرية (بيكوهال شول نيكام) ومعناها انتقام.

وهكذا تتابع الدرجات الماسونية باللغة العبرية حتى الدرجة الثالثة والثلاثين.

ماهر السعيد – السعودية – ابقيق

١	٣	٢	٤	٥	٥	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

من هــو ؟

احد الدعاة المشهورين في السعودية، وله اسهامات في حل كثير من المشاكل المختلفة في واقع هذه الامة
يتكون اسمه من ثلاث مقاطع
٦+٧+٥+٣+١٤ من اسماء الله الحسنى
٦+١٠+١٣ـ١٢ عكس الانس
٩+٧+١٣+٤ عكس الهزل
٨+١+٦+١١ طريقة للمراسلة
٢+٥+٩+١٢ مرادف خيل

هند الغامدي

السعودية – بخبر

موعظة!

قال احدهم «لعبد الملك بن مروان» حين عزم على الفرار من دمشق،، لما ظهر بها الطاعون: اسمع ياامير المؤمنين. بلغني ان ثعلبا صادق اسدا على ان يحميه من كل سباع الارض، فكان دائما بين يديه، فظهر في يوم من الايام عقاب في الجو، فخافه الثعلب فوثب على ظهر الاسد وانقض عليه العقاب فصاح الثعلب العهد.. العهد..
فقال الاسد : انما عاهدتك على ان احفظك من اهل الارض اما اهل السماء فلا اقدر عليهم.
ففهم عبد الملك قصده، وقال له: والله لقد وعظتني، ثم رفض ان يترك دمشق.

اختيار : عبد الرحمن الضالع
الرياض – السعودية

سين جيم

س١ : ما هي وحدة قياس المسافات في علم الفلك؟ وكم تبلغ بالكيلو مترات.
س٢ : ما هو الرقم الي اذا ضرب في الرقم (٣) ثم باي رقم من ١-٩ نحصل على ثلاثة ارقام مشابهة للرقم الذي نضرب فيه!
س٣ : دولة اوروبية شيوعية نسبة المسلمين فيها حوالي ٦٥٪ وتقع على الساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي.
س٤ : حمل لواء جيش المسلمين واستشهد يوم احد؟ وهو يضم اللواء بعضدية الى صدره بعد ان ضربه ابن قمئة فقطع يديه.
س٥ : متى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم؟ ومن هو الصحابي الذي امره الرسول صلى الله عليه وسلم على جيش المسلمين.
س٦ : متى حولت القبلة الى الكعبة؟

السعودية : الزلفي
عبد الكريم الاحمد العبدالكريم

اقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه
يابني لقد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينقصوك ولكن اسال الله تعالى من فضله. يابني شيئان اذا انت حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما: دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك.

ملك لا يساوي شربة ماء

قال هارون الرشيد لابن السماك: عظني وكان بيد الرشيد شربة ماء فقال له: ياامير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك؟ قال نعم: قال ياامير المؤمنين لو شربتها وحبست عن الخروج اكنت تفديها بملكك؟ قال نعم: فقال له: لا خير في ملك لا يساوي شربة ماء ولا خروج بول.

دع الايام

يقول الامام الشافعي رحمه الله:
دع الايام تفعل ماتشاء
وطب نفسا اذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فمــا لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الاهوال جلدا
وشــيمتك المروءة والـ[illegible]
ورزقك ليس ينقصـه التاني
وليس يزيد في الرزق العناء
اذا كنت ذا قلب قنــوع
فــانت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحــته المنايا
فــلا ارض تقيه ولا سماء

اجابات العدد ١٠٤٥

كاتب وكتاب
١-هــ، ٢-ز، ٣ - و، ٤-حــ، ٥- د، ٦-أ، ٧ - ب
من هو : –
حمد التويجري

الطموح .. والخبرة .. والواقع

كثيرا ما تصطدم طموحات الشاب المسلم مع الواقع الذي يعيش فيه، والذي يحول بينه وبين تحقيق آماله ورغباته.

ومخطيء من يظن ان مجرد التفكير في المستقبل الحسن او في التهيؤ لهذا المستقبل سيوجد له ساحة عمل جوها الاستفادة من الخير والعطاء ومن العلم والمعرفة.

صحيح ان الهمة العالية والارادة الصادقة اذا اجتمعتا مع الدافع النبيل والتوجه السليم.. كل ذلك سيحقق الكثير من اجواء السلامة والصحة ومن مظاهر التغيير والبناء.. بل كثير من الدعاة والمصلحين بدأوا عملهم ودعوتهم في مستنقع الفساد والجاهليات، ثم تمكنوا بصلاح عملهم ودأب حركتهم من تغيير ذلك كله وتحويله الى نواة خير وبداية دعوة.

ولكن الخلط الذي نخشى ان نقع فيه وان يكون سببا في تضييع وقت من عمر دعوتنا الاسلامية ومرور سنوات من حياة رجالاتها وشبابها ان يلتبس الفهم الصحيح لآليات العمل الدعوي وظاهرة النمو في اجواء غير صحية وسليمة تعيق الشاب المسلم وهو ينشد النضج الصحيح والارتقاء الطبيعي.

ان ما يخشى على الدعوة ان يدخل الشاب المسلم مرحلة لم يهيأ لها ما يكفي من الترتيب والتخطيط، او ان يبدأ بعمل لا يصلح الا ان يسبق بغيره من الاساسيات، او ان يحرص على شيء لم ينصح به سابقوه من اهل الفضل والتجربة، او ان يقدم على تجربة او محاولة في وسط سمت العمل الاسلامي فيه غير ذلك.

وذلك كله ينشأ حين يسير اللاحق دون الرجوع الى السابق ووقتما يستغني الناشيء عن توجيهات ذوي الرأي والصواب.

يونس اسليماني - باكستان - بشاور

(أم المعارك)

بقلم : علا عبد الله الصباغ - الجبيل الصناعية - المملكة العربية السعودية

على مدى القرون والاعوام قامت تلك المعركة وستظل قائمة الى ان تقوم الساعة وهي التي سببت كل تلك المعارك التي دارت على مر العصور والازمان.

انها معركة الانسان مع الشيطان فمنذ ان خلق الله الخليقة وخلق آدم وحواء كان الشيطان لهما بالمرصاد ظل يعمل جاهدا على غوايتهما قال تعالى «فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه» وتوالت محاولات الشيطان ومكائده بعد ذلك فهذان ابنا آدم يتصارعان ويقتل الاخ اخاه.

ان كل حرب تنشب على الارض وكل جريمة تقع في هذه الدنيا وكل مشكلة وكل شر انتصار للشيطان ووقوع في حبائله.

وان للشيطان أساليب لا تعد ولاتحصى في تصوير الغواية لابن آدم واقوى اسلحته المرأة والمادة ولذلك فاننا نجد ان اعلى نسبة في الانحرافات والانحلال الخلقي تأتي من هذين السبيلين ولكن ماالعمل وكيف الانتصار عليه؟ ان ذلك لا يكون بغير التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الانسان ان يستخدم العقل الذي خلقه الله له ليفكر فيه وليصل بواسطته الى الحق وبهذا يفوق قدرة الشيطان وقدرة اساليبه اجمع.

ان الشيطان يدعو والانسان يجيب اذا كان يسير في طريق الضلال قال تعالى على لسان الشيطان (وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي)

اما اذا كان المرء مؤمنا بالله ساجدا قانتا وكان القرآن ربيع قلبه فان الشيطان لا يخاف من شيء قدر خوفه من الله ومن عباد الله الصالحين اهل الحق وهاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسيدنا عمر رضي الله عنه «والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك» فالشيطان على كيده وقوة اغوائه يخاف الحق واهل الحق.. وهنا ليس المطلوب من الانسان ان يسب الشيطان ويلعنه كلما وقع في ذنب او معصية ولكن ان يذكر الله كلما احس انه سيقع في معصية او امر يخالف امر الله وان الشيطان لا يذله شيء قدر ذكر الله قال رجل كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: (لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل ذباب).

وان الشيطان يدخل على الانسان في كل امر بدهاء وخفة ومكر ولكن عندما يذكر الانسان الله في كل وقت وفي كل حين يكون في منأى عن مكائد الشيطان واتباعه.

فليذكر الله عند دخوله بيته وليذكر الله عند بدئه طعامه واذا نام واذا استيقظ عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه سلم يقول (اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولاعشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء» صحيح مسلم وبذلك يصان بيت المسلم وطعامه عن الشياطين بذكر الله فلينظر الانسان الى عظم سلاحه وقوة مفعوله وتاثيره انها كلمة وما اكثر ما يتكلم وربما اكثر كلامه كان وبالا يرمي به في قعر جهنم. فلو ان كل انسان ذكر الله ونأى عن مصائد الشيطان لانتصر عليه من غير اسلحة ولا حروب ولا دمار وكان فوزا له في الجنة وراحة له في الدنيا فلنجعل السنتنا رطبة دائما بذكر الله حتى نفوز في الدنيا والآخرة وننتصر على الشيطان وكيده.

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك»(١)

(١) صحيح البخاري ٩٥/٤ وصحيح مسلم ١٧/١٧



● الاخ/ محمد حسن خليف الله - الهند
وصلتنا رسالتك التي تذكر فيها انك على وشك التخرج وتطلب فيها بعض المراجع عن الخط وقد حولنا رسالتك الى الشيخ نادر النوري للاطلاع عليها.. آملين ان يتفضل بتحقيق رغبتك ولك تحياتنا.

● الاخ/ عبد القادر برزنجي - ايران
شكرا لاهتمامك ومتابعتك وندعو الله لك ولامثالك ان يجعل لكم من كل ضيق فرجا ومن كل عسر يسرا، وستكون رسالتك على قائمة الانتظار الذي نرجو الا يطول للرد على طلبك بالايجاب ان شاء الله.

● الاخ / زياد صالح السلطان - السعودية - بريدة
الدخول في خلافيات العلماء والجماعات مأزق خطير كثير المنحنيات صعب المسالك شديد الحساسية تختلط فيه الحقائق بالعواطف لذلك فاحرص بارك

مفهوم الحرية

الكل يرفع شعار الحرية ولكل مفهومه الخاص عن الحرية بحيث يتم تفصيل ثوب الحرية على المقاس المطلوب بالضبط لا زيادة ولا نقصان.

تحاور امريكي وروسي عن الحرية قال الامريكي: استطيع ان انتقد رئيس الجمهورية في واشنطن فقال الروسي استطيع ان اهاجم رئيس امريكا في ساحة الكرملين فالحرية في الدول الاشتراكية حرية مهاجمة الخصم فقط.

والحرية في مفهوم الدول التي رفعت شعار الاشتراكية والحزبية الفردية هي النافذة التي يفتحها النظام للشعب وعلى قدر اتساع هذه النافذة او صغرها يكون حجم الحرية وما يبيحه الحاكم للناس هو المباح. (ماأريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد) ٢٩/غافر. هذه نظرة فرعون للحرية.

واليهود في فلسطين يرفعون شعار الحرية: قل ما تريد اصرخ كما تشاء ولكن ليس لك الحق ان ترفع يدا او ترمي حجرا ولا تشكو الا لنا اذا صادرنا ارضك ومنعنا عن اطفالك الغذاء والدواء او قتلناك او دفناك حيا او هدمنا منزلك او وضعناك في السجن بحكم مائة عام، فنحن بعد ذلك دولة ديمقراطية.

مفهوم الحرية في النظم الراسمالية اقرب الى التسيب لا حدود ولا ضوابط انت قوي تفعل ما تريد انت غني تشتري وتبيع ما تريد



ولو كان افيون وهيروين وانت السيد المطاع بدراهمك تسكت اي عدو وبدراهمك تشتري اي انسان واي قلم ولسان.

اما مفهوم الحرية في الاسلام فانما يقوم على قواعد ثابتة منزلة من لدن حكيم خبير عالم بما يصلح عباده في الدنيا والاخرة.

طبق المسلمون الحرية في حياتهم فيما بينهم، وبينهم وبين سواهم فكانت عدالة السماء تظلل هذه المجتمعات بشجرة وارفة الظلال تؤتي اكلها عدلا وانصافا وطهارة وعزا وسؤددا وكرامة لا تهان، واعراضا لا تهدر، نهى الاسلام عن حرق شجر او قتل حيوان او هدم بيت ولو كان للاعداء وقت الحروب.

ولا تزال البشرية وعلماء التاريخ المنصفون يذكرون مفاخر العرب والمسلمين في مد جسور الحرية لكل من يريد ان يعبر عليها ليصل الى حقه.

باسم فخري - قطر

تجاوبا مع قصيدة

« دمعة شجاعة الى الذين مازالوا يبكون بصوت عال»

المنشورة في المجتمع

نعم .. انني والله لأعلم سر دمعتك واعرف سر شقوتك.. اعم انها تفيض فوق طاقتك وتحرق فؤادك.. واعرف ان لك ياأخي قلبا نابضا، وروحا متألمة.

كتبت ياأخي كلماتك التي اثارت الشجون وحركت والله مدامع العيون، وان ندوس وإن لم تذرف الدموع.. وليس هذا ماتريد.. بل ما تريد هو ما تقول: ان ندوس بؤسنا، وان نرى طريقنا، وان نخط دربنا، وان نقدم ارواحنا رخيصة في سبيل الالـه.

ان المصاب عظيم ولولا امل المسلم بأن له الها حبيبا ودودا رحيما سينصر جنده وحزبه ولو بعد حين، لأكلت المصائب قلبه ولطوقته الاحزان والهموم من كل حدب وصوب، ولكن الامل بالله عظيم، وليس من العيب ياأخي ان تجهش بالبكاء، وخصوصا اذا اختليت تحت ظلمة المساء.. لان هذا البكاء بكاء المؤمنين الرحماء لا بكاء الضعفاء والجبناء.. انه بكاء عزيمة واصرار، بكاء المجاهدين الذين يطلبون من الله العون والمدد لا بكاء الاستسلام والهوان بل بكاء الاتقياء.

وثق ياأخي بان البناء سيرفع ولو بعد حين ولكن علينا بالصبر والثبات والاحتساب.. علينا ياأخي ان لا ندع للشيطان سبيلا، اي سبيل.. بل يجب ان يكون اليقين هو اساس رحلتنا ومشعل طريقنا ونور دربنا الى مولانا.

ام مجاهد خزاع احمد

الدمام - المملكة العربية السعودية

الله فيك على الترفع عن هذا المنزلق، والابتعاد عن متاهاته مع متابعة التحري والتدقيق الذي يصاحبه حسن الظن بالجميع.

● الاخ/ صفوت سليمان الصافي - السعودية

نرحب بك اخا عزيزا وصديقا كريما كما نرجو ان تكثر من المطالعة وتعيد محاولة الكتابة مرات ومرات حتى يستقيم المعنى وتتضح الغاية، ودعك من التكلف ووحدة الروي في كلام ليس من الشعر في شيء.

في الختام نود اعلامك بانه يمكنك الاشتراك في المجلة وستصلك الى عنوانك الذي ترسله الينا باذن الله.

● الاخت/ دليلة بارش - الجزائر - قسنطينة.

نحن مجلة اسلامية تهتم بقضايا المسلمين في كل مكان وتعمل لفضح مخططات ومؤامرات اعداء الاسلام وتنوير الشباب وتحذيرهم من الاخطار المحيطة بهم وتقف مع الحق في مواجهة الباطل انتصارا لحقوق المسلمين المضطهدين في الشرق والغرب والداخل والخارج وسنستمر في مشروعنا الاعلامي نصدع بالحق ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر.. والله الهادي الى سواء السبيل.

رسالة من قارىء

اسوأ المحامين لاعدل القضايا

بقلم : عبد الله ابو حمزة - السعودية - الرس

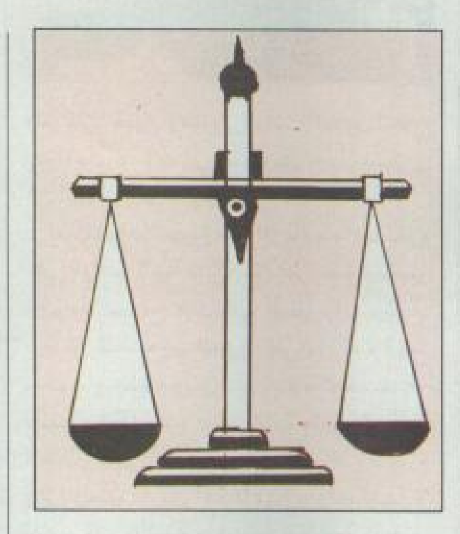
قبل اكثر من ١٤٠٠ عام نزل القرآن الكريم بالخبر اليقين عما يتعلق بنظرة اليهود والنصارى لأمة الاسلام فقال سبحانه وتعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون» المائدة/٨٢

ومصداقية قوله تعالى نراها امامنا تتكرر على الدوام. فان هذا الدين العزيز يحقق نجاحات مدهشة على صعيد الجبهة النصرانية وفي عقر دارهم، كما ان منهم عددا غير قليل ممن صدع بكلمة الحق وقال ان الدين الاسلامي هو الحق وغيره باطل (راجع مناظرات الشيخ الزنداني). لكن الناظر لتاريخ صراع الاديان والامم بعد ظهور امة الاسلام يرى ان سيف النصارى كان هو الوحيد تقريبا الذي نال من المسلمين وأخذ منهم النصيب الوافر في السلم والحرب سيان بل ان التاريخ القديم لا يكاد يذكر غير مذابح التتار - وما تبقى كان بفعل ايد نصرانية واما التاريخ الحديث فيبقى النصيب الاوفر من حظ النصارى باستثناء ما يجري في فلسطين والهند وجنوب شرق اسيا والذي يعتبر قليلا اذا ما قورن بافعال النصارى التي نسمع عنها في مشارق الارض ومغاربها.

اذن كيف نفسر هذا الحال؟ هم اقربهم منا مودة ثم هم الذين يفعلون بنا الافاعيل وينشرون بيننا الاباطيل ويقتلوننا شر تقتيل. فكيف يكون ذلك؟

ان السبب الرئيسي لذلك هو جهل النصارى فقد وصفهم الله تعالى «بالضالين» والضلال يعني الغي والجهل والبعد عن الصواب.

ان من يعرف اليهود والنصارى معرفة شخصية يجد فعلا فرقا شاسعا بينهم فالنصراني عامة يتمتع بنوع من السذاجة والبساطة وقلة المعرفة بكثير من الامور حتى



الجسام منها، انهم مثال للانسان المنكب على دنياه يريد ان يتمتع بها الى اقصى درجة ولا يريد ان يدخل في «مطبات» قد تعكر عليه صفو هذه المتعة.

ولذلك قد تجد (بل ان هنالك) الكثير من النصارى (في غير بلاد العرب) ممن لم يسمع بقضية فلسطين من اساسها مثلا او سمع باطراف حديث لا تكاد تملأ نصف صفحة حتى في الطبقة المتعلمة. ان تنظيما ضخما بهيئاته ومنظماته المتعددة مثل الماسونية العالمية تكاد تجزم انه في بلاد مثل اوروبا حيث لا تترك وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة شاردة ولا واردة ولا صغيرة ولا كبيرة الا تكلمت عنها وضخمتها وحللتها، تكاد تجزم ان كل الناس هناك يعرفون عنها شيئا ولكن المفاجأة الكبرى تكون عندما تعلم ان افضل المتعلمين لا يعرف بوجودها بل قد يشكك في وجودها ولا يستطيع بعض هؤلاء المتعلمين أعطاء تعريف مناسب للماسونية. بل انك تجدهم يتغنون برموز لهم هي في نظرهم قمة الوطنية ولا يعرفون انها كانت او لا تزال من الرؤوس المدبرة لما فيه مصلحة اليهود وخيرهم. مثل جوزيف مازيني الزعيم الايطالي الماسوني، وجيمي سويجارت القس الامريكي المشهور.

واذا اردنا ان نتكلم عن ثقافتهم فيما يتعلق بالدين الاسلامي فستصدمنا الحقائق (الخرافات) التي يعتقدونها في هذا الدين (تعدد الزوجات للجنس فقط، صوم شهر كامل في السنة مع نوم نهاره وقيام ولهو في ليله، ارهاب سادية.. الخ)

وطبقا للسذاجة التي ذكرت والتي يتمتع بها النصارى فانهم قد سقطوا فريسة سهلة لليهود وأهل الدهاء والمكر والخداع والذين يمكن بحق اعتبارهم شياطين الانس بلا منازع، فانك تلحظ ذلك من نظراتهم ومن كلامهم ومن تصرفاتهم.

اذا لهذا يبدو واضحا سبب الاختلاف الظاهر في حالة النصارى فانهم اداة طيعة لليهود ينفذون بهم وعن طريقهم خططهم الماكرة في ضرب الاسلام وأهله.

بل ان التاريخ يذكر ان القديس بطرس وهو من أجل الاسماء واكبرها لدى النصارى هو يهودي اعتنق النصرانية وبدأ يخربها من الداخل فهو اول من ادخل عقيدة التثليث بعدما كانت موحدة واصبحت هذه العقيدة الزائغة اساس الدين النصراني.

ولا يفوتني ان اذكر ان من مقتضيات هذا الدين المحرف (ولا يستبعد بدس اليهود) ان يساعد النصارى اليهود ليكونوا دولتهم فتلك حسب اعتقادهم هي البشارة الكبرى لقدوم المسيح المنتظر من قبلهم (راجع كتاب قبل ان يهدم الاقصى لعبدالعزيز مصطفى).

ومما يجدر ذكره ان من النصارى من يمتلىء قلبه حقدا على الاسلام وأهله وليس اقل من اساتذته في هذا المضمار، وان كنا مؤمنين بأن ماجرى ويجري لنا هو ابتلاءات من الله سبحانه للتقصير والاعراض الحاصل من طرفنا تجاه ربنا ورسولنا وديننا واخواننا في العقيدة فاننا يجب ان نرضى ونقبل بالمقولة التي تقول اننا «اسوأ المحامين لاعدل القضايا».


الجزر
الإماراتية





بقلم : عبد القادر بن محمد العماري
قاضي المحلكة الشرعية العليا بدولة قطر

«الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد»

واخيرا صدر حكم الاعدام في المغرب بحق ضابط المباحث الكبير العميد الحاج محمد ثابت الذي ارتكب ابشع جرائم الجنس والاغتصاب ورئيسه احمد ابو عشي حكم عليه بالسجن المؤبد لتستره على جرائمه وصدر حكم بمدد متفاوتة على عدد من الضباط الذين ساعدوا العميد على ارتكاب جرائمه ووصفته وسائل الاعلام المغربية بوحش الدار البيضاء بسبب اخلاله العلني بالحياء وهتك العرض بالعنف واختطاف امرأة متزوجة مع استخدام العنف والتدليس والتحريض على الفساد والاغتصاب واحتجاز اشخاص لتنفيذ مآربه الخسيسة ومن الثابت ان مئات من النساء والفتيات تعرضن للاغتصاب وكان يصورهن في اوضاع مشينة بواسطة آلة تصوير خفية حتى يتمكن من تخويفهن وارهابهن وقضاء شهوته وجرائمه باستمرار. وقد قام بهذه الجرائم على مدى عدة سنوات وكأنه لا يخشى شيئا.

ان هذه القضية تثير الألم والاسى من الحالة المؤسفة والمخزية فيما يتعلق بأهل النفوذ والسلطان في البلاد العربية والاسلامية عندما تترك الامور على عواهنها ويترك للشر ان يستفحل ويترك لهؤلاء المفسدين الحبل على الغارب ليعبثوا بأعراض الناس ومقدراتهم ان الاهمال وعدم المراقبة والسكوت على المفسدين خيانة للامانة التي يتحملها كل من ولاه الله امرا من امور المسلمين.

ولاشك ان الحزم وحسم الامور واستئصال بوادر الفساد بمنع الكوارث عن الامة تلك الكوارث التي يسببها فساد المفسدين « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس » فلو ان الرئيس راقب مرؤسيه والمسئول قام بواجبه في تتبع اوكار الفساد وحاسب على كل صغيرة وكبيرة وطبق مبدأ : (يجازي المحسن على احسانه والمسيء على اساءته). لأمكن تجنب الكوارث والمصائب التي تهلك الامم ان الطغاة والمفسدين ليسوا في المغرب وحده ومحمد ثابت ليس وحده وانما على شاكلته كثير في البلاد العربية والاسلامية وان اختلفت قضاياهم في التفاصيل.

لقد سمعنا عن ما يحدث في الانظمة الثورية والاستبدادية مايندى له الجبين وانحطت في ظلها الاخلاق والقيم والفضائل بفعل المسئولين ولكن الفرق ان وحش المغرب قدم للمحاكمة العلنية.

ان الفساد بجميع اشكاله يجب ان يحارب ويضرب بيد من حديد على اصحابه ولو ان الانظمة في البلاد العربية والاسلامية تفعل كما يفعل الاوروبيون والامريكان عندما يصدر من اي مسئول مايتناقض مع مسئولياته كالتحرش الجنسي او استخدام سلطاته من اجل مصالحه الخاصة وملذاته يتخذ معه الاجراء المناسب عند اول بادرة فلا يتركونه يتمادى في الاخلال بوظيفته.

ان مصيبتنا نحن العرب والمسلمين اننا لا ننتبه الا اذا بلغ السيل الزبى والحزام الطبيين والدماء الثنن.

آه لو هب القوي على البغي ونال الضعيف بعض الحقوق

لفتحنا للخير كل سبيل وسددنا للشر كل طريق

ان اهم شرطين في المسئول هما القوة والامانة ولا ينفصلان ابدا فاذا توفر الشرطان في المسئول صلحت امور الناس والله يقول « ان خير من استأجرت القوي الامين». فالضعيف مهما يكن صلاحه فلا خير فيه للامة. اذ لابد ان يستغل ضعفه من قبل اهل الجاه والسطوة والنفوذ، وغير الامين سيدمر حياة المجتمع بالفساد والرشوة وتمكين اهل الفسق والفجور من اصدقائه والمقربين اليه من تخريب المجتمع فسيتجمع حوله الفاجرون من امثاله وستكون سلطات منصبه اداة ووسيلة الى اشباع نزواته وشهواته وشهوات اصدقائه ونزواتهم ويجب ان لا ننسى ان رسولنا – صلى الله عليه وسلم – قد مثل افراد المجتمع بركاب السفينة المعرضين للغرق اذا هم تساهلوا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ على ايدي المفسدين فقال.. (مثل القائم على حدود الله والواقع فيهاكمثل قوم استهموا على سفينة فكان بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فاذا اراد من هم باسفلها ماء مروا على من اعلاها فقالوا لو خرقنا خرقا في اسفل السفينة حتى لا نؤذي من فوقنا فان تركهم من هم في اعلاها ولم يأخذوا على ايديهم غرقوا جميعا وان منعوهم عن خرق السفينة نجوا ونجوا جميعا).

لذلك يجب ان نقف بالمرصاد لكل من يريد ان يخرق السفينة ولا نمكنه من ذلك حتى لا نغرق جميعا فالموظف المرتشي والمسئول الذي يستغل سلطاته من اجل مصالحه وشهواته يجب ان نقبض على يده من اول وهلة ولا نتركه يتمادى في فعله حتى لا يتسع الخرق على الراقع.

ويجب ان لا تأخذنا في الله لومة لائم اذا كنا نريد المحافظة على ما أنعم الله به علينا من نعم وأردنا الخير للامة ونحظى برضاء الله وجزائه في الاخرة ورسولنا عليه الصلاة والسلام يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

فالرئيس والامير والمسئول يجب ان يتابع تصرفات من هو تحت ولايته ويتأكد ان كلا منهم يقوم بعمله بامانة ونزاهة واقتدار، واختيار الاصلح لا يعفي الرئيس من واجب الرقابة فقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس يوما: ارأيتم ان استعملت عليكم خير من اعلم ثم أمرته بالعدل. اكنت قضيت ما علي؟ قالوا: نعم ياامير المومنين فقال: لا. حتى انظر في عمله، اعمل بما امرته ام لا؟

فالولاة يجب ان يحاسبوا وكان يقول: (ايما عامل لي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغيرها فانا ظلمته).

انه الاحساس بالمسئولية فهو يرى ان عليه ان يتدارك الامر بالعلاج والا اصبح شريكا في الوزر وكان يقول (لو عثرت بغلة على شط الفرات لخشيت ان يسألني الله عنها).

ان علينا ان نقتفي اثر سلفنا الصالح في تعاونهم وتعاضدهم من اجل اقامة الحق والقضاء على الطغاة والمفسدين ولا نسكت على الباطل فان البلاء اذا نزل عم. قال تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب » ٢٥/الانفال.

وقال تعالى : « الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد » الفجر/١٤